الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة
من وجهة نظر المصلين

اعداد

محمد عبدالكريم أحمد محمد

ايار ١٩٩١ م

الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة من وجهة نظر المصلين

اعداد

محمد عبد الكريم احمد محمد

بكالوريوس شريعة – الجامعة الاردنية – ١٩٨٨

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير من كلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة اليرموك – تخصص التربية في الاسلام

لجنة المناقشة

١ – محمد علي العمري ـــــــ مشرفا شرعيا

٢ – شادية احمد التل ـــــــ مشرفا تربويا

٣ – محمد فخري مقدادي ـــــــ عضوا

٤ – فاروق عبدالمجيد السامرائي ـــــــ عضوا

ايار ١٩٩١ م.

اهـــــــداء

الى والدتي الفاضلة : برا وحبا ، وحسن صحبة ، ودعاء بطول العمر .

والى والدي - يـرحمه الله -: دعوة صالحة من ثمار غرسه ، وامتدادا في الزمان حتى يـأتي أمر الله .

والى كل الأحبة : اخواني وأخواتي وأقربائي وزملائي: محبة ومودة وتواصلا .

والى كل من علمني حرفا من أساتذتي: وفاء لبعض حقهم علي .

والى كل من علمته حرفا من طلبتي: غراس التغيير في الزمن الآتي .

والى الكـوكـبـة الأولى - اخواني واخواتي - طلاب برنامج التربية في الاسلام : للنهوض بهذا البرنامج .

والى كل الدعاة الى الله - سبحانه وتعالى - : ممن يعملون على استعادة أمتنا لدورها الحضاري الفاعل .

.... اليـهم جميعا أقدم هذا الجهد العلمي المتواضع على طريق العلم الممتع الطويل ، سائلا المولى سبحانه وتعالى الرضى والقبول .

شـــكـــر وتقديـــــر

بـــعد أن تـمـت هذه الرسالة فـانـنـي أجد شكـرا لمولاي سبحانه وتعالى، وأحمـده حمـدا كـثـيرا طيبا مبـاركا فيه، كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه؛ فهو صاحب الفضل والمنة، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد معلم الناس الخير.

وردا للفضل لأهله فانـنـي أتـقـدم بجزيل الشكر، وعظيم العرفان لأساتذتي الكـرام الذيـن زودونـي بـالنصح والتوجيه والمساعدة لاخراج هذه الرسالة الى حيز الوجود.

وأخص بـالذكـر الطيـب، والثـنـاء الجمـيـل أستاذتي الفاضلة الدكتورة شاديـة التـل التـي زودت هذه الرسالة منذ خطواتها الأولى بـالملاحظات المنظمة الدقـيـقة، والتشجيع المستمر، والخبرة الواسعة. وانني اذ أُكبر في أستاذتي الفـاضلة ديـنـهـا وعطائها وقـيـم الخيـر والمـحبـة لديها لأسجل لها بمزيد من العرفـان والـوفـاء أنـهـا تجاوزت بسهذه الرسالة احدى العقـبـات المؤسفة التي مرت بها.

كـمـا وأتـقـدم بـخـالص التـقدير والمحبة والعرفان الى أستاذي الفـاضل الدكـتـور محمد العمري الذي لم يـألـو جهدا في توجيه هذه الرسالة بـالملاحظات القـيـمـة، والتـوجيـهات الدقـيقة التي أثرتها، وسارت بها الى الأفضل. كما واود أن اسجل لأستاذي الفاضل خلقه الطيب، وبشاشته الدائمة.

ولا يـسعنـي أيـضا الا أن أتوجه بالشكر والتقدير الى الاستاذين الفاضلين الدكـتـور مـحـمـد مـقدادي، والدكتور فاروق السامرائي لتكرمهما بمناقشة هذه الرسالة واثـرائها بـالتـوجيـهات والمـلاحظات التـي امـتزجت بالروح الطيبة، والمـشاعر الخالصة. فـالـيـهـمـا خالص تقديري ومحبتي على الدوام داعيا الله سبحانه وتعالى أن يجزيهما أحسن الجزاء.

كما أنني أتقدم بالشكر والعرفان الى جميع من ساعد في هذه الرسالة من محكمين، وخطباء، وأئمة مساجد، ومصلين، وأخص بالذكر الدكتور أحمد عودة، والفريق الذي ساعد في تطبيق الرسالة كل باسمه، والسيد نسعيم عياصرة ..... فالى هؤلاء جميعا أتقدم بعميق الشكر، وخالص المحبة والتقدير والعرفان، مؤكدا على استمراري في تذكر صنيعهم الطيب، ومتمنيا لهم حياة ملؤها الخير والسعادة.

الباحث

محمد عبد الكريم محمد عياصرة

ساكب : ٢٢ / ٥/ ١٩٩١ م .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	أ
فهرس المحتويات	ب
فهرس الجداول	ج
فهرس الملاحق	د
الملخص باللغة العربية	ذ
الفصل الاول :خلفية الدراسة وأهميتها	
- مقدمة	١
- الخطابة في الاسلام	٤
- الوظيفة التربوية للمسجد	١٠
- الأحكام الفقهية لخطبة الجمعة	١٦
- أهداف الدراسة	٢٨
- اسئلة الدراسة	٢٩
- أهمية الدراسة	٢٩
- محددات الدراسة	٣٠
- افتراضات الدراسة	٣٠
- تعريفات المفاهيم	٣١

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني :- الأدب النظري	٣٢
الفصل الثالث :- الطريقة والاجراءات	
- مجتمع الدراسة	٤٥
- عينة الدراسة	٤٧
- اداة الدراسة	٤٨
- دلالة ثبات الأداة	٤٩
- دلالة صدق الأداة	٥٠
- اجراءات تطبيق الدراسة	٥٠
- تصميم الدراسة	٥١
- المعالجة الاحصائية	٥٢
الفصل الرابع :- نتائج الدراسة	
- النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الاول	٥٣
- النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الثاني	٥٦
- النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الثالث	٥٨
- النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الرابع	٦٢
- النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الخامس	٦٥

الموضوع	الصفحة

الفصل الخامس :- مناقشة النتائج والتوصيات

- مناقشة النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الاول ٧١
- مناقشة النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الثاني ٧٦
- مناقشة النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الثالث ٧٧
- مناقشة النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الرابع ٧٩
- مناقشة النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الخامس ٨١
- التوصيات ٨٢

المراجع : ٨٤

الملاحق ٨٨

ملخص الدراسة باللغة الانجليزية ١٢٧

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
١ -	توزيع مجتمع الدراسة حسب المساجد وأماكنها الادارية التي تقع فيها وسعتها التقريبية من المصلين للعام ١٩٩٠ - ١٩٩١م.	٤٥
٢ -	توزيع افراد عينة الدراسة حسب العمر والمستوى التعليمي للمصلين والمستوى التعليمي للخطباء.	٤٧
٣ -	نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسط درجات المصلين والدرجة الحيادية (ن = ١٢٨٣).	٥٧
٤ -	ملخص تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات لأثر العمر في تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة.	٥٩
٥ -	ملخص تحليل التباين الأحادي لأثر العمر في تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة من وجهة نظر المصلين على كل مجال من المجالات الثلاثة.	٥٩
٦ -	الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على المجالات الثلاثة في ضوء مستويات اعمار المصلين.	٦١
٧ -	ملخص تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات لأثر المؤهل العلمي للمصلي في تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة.	٦٢

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
٨ -	ملخص تحليل التباين الأحادي لأثر المؤهل العلمي في تقديرات المصلين للفاعلية التربويةلخطبة الجمعة على المجالات الثلاثة.	٦٣
٩ -	الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على المجالات الثلاثة في ضوء مستويات المؤهل العلمي للمصلين.	٦٤
١٠-	ملخص تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات لأثر المؤهل العلمي للخطيب في تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة.	٦٥
١١-	ملخص تحليل التباين الأحادي لأثر المؤهل العلمي للخطيب في تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على المجالات الثلاثة.	٦٦
١٢-	الأوساط الحسابية والانحرافات المعياريةلتقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على المجالات الثلاثة في ضوء مستويات المؤهل العلمي للخطيب.	٦٧
١٣-	نتائج اختبار نيومان-كولز لتحديد مصادر الفروق في تقديرات المصلين لفاعلية شخص الخطيب.	٦٨
١٤-	نتائج اختبار نيومان-كولز لتحديد مصادر الفروق في تقديرات المصلين لفاعلية اسلوب الخطيب.	٦٩

فهـــرس الملاحـــق

رقم الملحق	العنوان	الصفحة
١	أداة الدراسة	٨٨
٢	الفقرات الخاصة بالفاعلية التربوية لخطبة الجمعة مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستبانة ككل ولكل مجال من المجالات الثلاثة على حدة .	٩٥
٣	نماذج من المصادر والمراجع التي أشتقت منها أداة الدراسة .	١٠٦
٤	نماذج من التعميمات التي توجهها وزارة الأوقاف لخطبائها .	١١٩
٥	نماذج من المخاطبات الرسمية التي تمت بغرض تطبيق الدراسة .	١٢٤

الملخـــــــص

الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة
من وجهة نظر المصلين

اعداد الطالب

محمد عبد الكريم احمد محمد عياصرة

اشراف

الدكتور/ محمد العمري - الدكتورة/ شادية التل

هدفت هذه الدراسة الى بيان الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة من وجهة نظر المصلين، وتقديم التوصيات المناسبة من خلال الاجابة عن الأسئلة التالية: ما الخصائص التي ينبغي أن تتوافر في خطبة الجمعة؟ وهل تتوافر هذه الخصائص في خطبة الجمعة؟ وهل يختلف تقدير المصلين لفاعلية خطبة الجمعة باختلاف أعمارهم؟ وهل يختلف تقدير المصلين لفاعلية خطبة الجمعة باختلاف مؤهلاتهم العلمية؟ وهل يختلف تقدير المصلين لفاعلية خطبة الجمعة باختلاف مؤهلات الخطباء العلمية؟.

تكون مجتمع الدراسة من مصلي الجمعة في مساجد لواء جرش والبالغ عددهم (٨١٠٠) مصل تقريبا. أما عينة الدراسة فكانت (١٢٨٣) مصل يشكلون حوالي (١٦٪) من مجتمع الدراسة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية بحيث كان المسجد وحدة الاختيار.

وللاجابة عن أسئلة الدراسة، قام الباحث باعداد استبانة، تم التأكد من صدق محتواها بعرضها على لجنة من المحكمين مكونة من (٥) من حملة الدكتوراه في علوم الشريعة الاسلامية، و (٧) من حملة الدكتوراه في تخصصات التربية المختلفة، و(٣) من مديري الأوقاف، و(٤) من الخطباء ذوي الخبرة والممارسة

في الميدان. كما تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل كرونباخ-الفا الذي يبين الاتساق الداخلي لكل مجال على حده وللاستبانة كلها حيث بلغت قيمته للاستبانة كلها (٠,٩٥)، أما على المجالات فقد بلغ (٠,٩١) لموضوع الخطبة، و (٠,٨٧) لشخص الخطيب، و (٠,٨٦) لاسلوب الخطيب.

تكونت الاستبانة في صيغتها النهائية من جزئين : يتضمن الجزء الأول جمع معلومات من المصلين حول متغيرات الدراسة وهي: عمر المصلي، ومستواه التعليمي، والمستوى التعليمي للخطيب، في حين تضمن الجزء الآخر فقرات الاستبانة وعددها (٥٣) فقرة. وقد وزعت الاستبانة على المصلين بعد صلاة الجمعة.

ولدى تسلم استجابات عينة الدراسة على الاستبانة الخاصة بها، تم ادخال البيانات في ذاكرة الحاسوب، ثم جرت معالجتها باستخدام الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية.

وقد كانت النتائج كما يلي:

- تم استخلاص قائمة بالخصائص التي ينبغي أن تتوافر في خطبة الجمعة اعتمادا على كتب الفقه والحديث، وكتب أدب الخطابة الدينية، وتعميمات وزارة الأوقاف في الاردن على خطبائها.
- وللكشف عن توافر الخصائص المرغوبة في خطبة الجمعة، تم استخدام الاحصائي (ت) للكشف عن الدلالة الاحصائية للفرق بين الوسط الحسابي والدرجة الحيادية أسفرت النتائج عن أن المصلين يرون أن الخصائص المرغوبة تتوافر في خطبة الجمعة.
- وللكشف عما اذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية في تقدير المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على المجالات الثلاثة مجتمعة، أو على كل مجال بشكل منفصل ترجع الى عمر المصلي أو مستواه التعليمي، تم اجراء تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات، متبوعابتحليل التباين أحادى المتغير.

أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسط تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على المجالات الثلاثة مجتمعة، أو على كل مجال بشكل منفصل تعزى لأعمار المصلين، أو مستوياتهم التعليمية.

- ولكشف ما اذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية في تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على المجالات الثلاثة مجتمعة، أو على كل مجال بشكل منفصل ترجع الى المؤهل العلمي للخطيب، تم اجراء تحليل التباين الأحادى متعدد المتغيرات، متبوعا بتحليل التباين أحادى المتغير. أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة احصائية فى متوسطات تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على الفقرات المتعلقة بالمجال الثاني (شخص الخطيب)، والفقرات المتعلقة بالمجال الثالث (اسلوب الخطيب) تعزى الى مؤهلات الخطباء العلمية. ولتحديد مصادر هذه الفروق تم استخدام اختبار نيومان - كولز فاتضح أن الخصائص المرغوبة المتعلقة بالمجالين السابقين أقل ما تتوافر في الخطباء الذين يحملون شهادة الدبلوم (المعهد)، وأن خطبهم أقل فاعلية بالمقارنة مع أصحاب المؤهلات الأخرى.

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة فان الباحث يوصي بما يلى :(أ) اجراء المزيد من الدراسات الميدانية فى مجال التربية الاسلامية بصورة عامة، وفى مجال خطبة الجمعة بصورة خاصة. (ب) ضرورة اعداد وتدريب وتقييم أداء الخطباء من خلال برامج تعد لهذا الغرض. (ج) الاهتمام بحملة الدبلوم (المعهد) واعادة النظر في الموضوعات التي يدرسونها والحرص على متابعتهم ميدانيا.

الفصل الاول

خلفية الدراسة وأهميتها

مقـــدمـــة :

يعد الاهتـــمـــام بـالـوسائل التـربوية قديما قدم العملية التربوية نـفسها ، وقـد أستـخدم كثير من هذه الـوسائل لايصال المعلومات والأفكار للأفراد والجـمـاعات بـأفضل الصور وأحسنـها . وفي هذا الاطار تعد الخطابـه مـن أهم الوسائل الـتـربـويـه الـتـي استـخدمت فيما مضى ، وما زالت تستخدم الى الآن في تربية الجماعات وتوجيهها والتأثير فيها .

فـالخطابـة ليست وسيلة تربوية حديثة العهد في حياة الانسان فحسب بل هي وسيـلـة تـربـوية قديمة ، أنبأنا القرآن الكريم بأن الرسل الكرام صلوات الله وسلامـه عليـهم قـد استـخدمـوها في اعلان دعواتـهم وتبليغها للناس ، كما فعل سيدنا نوح عليه السلام فيما يحكيه القرآن الكريم عن خطابه لقومه بقوله :

(يَـا قَـوم إنِّـي لَكُـم نَـذِيـرٌ مُبِيْنٌ * أَنِ اْعْبُدُوْا اللّهَ وَاتَّـقُـوهُ وَأَطِيْـعُون * يَـغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إلى أَجَـلٍ مُـسَمًّى إنَّ أَجَلَ اللّهِ إذَا جَاءَ لاَ يُـؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُون)(١) .

وكما جاء في قوله تعالى على لسان لقمان عليه السلام :

(وإذْ قَـالَ لُقْـمَـانُ لِابْـنِـهِ وَهُوَ يَـعِظُهُ يَـا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللّهِ إنَّ الْشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ)(٢) .

---

(١) سورة نوح : الآيات ٢-٤ .

(٢) سورة لقمان : الآية ١٣ .

وقوله أيضا :

(يَا بُنَيَّ أَقِمْ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)(١) .

وكما في قوله سبحانه حكاية عن داوود عليه السلام :

(وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ ، وَفَصْلَ الْخِطَابِ*)(٢) .

وكما في قوله تعالى أيضا :

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)(٣) .

فالعظة ، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر مما هو مرتبط بالخطابة ؛ اذ لا تخلو الخطابة من ذلك.

وقد لقيت الخطابة عند الأمم الماضية اهتماما كبيرا ، فاليونانيون القدماء أقاموا لتعلمها مدارس خاصة سميت بمدارس "البيان". ويعد أرسطو (٣٨٤-٣٢٢ ق.م.) من أول من دون أصول هذا الفن حسب أسس محددة في كتابه

---

(١) سورة لقمان : الآية ١٧.

* احدى معاني فصل الخطاب؛ أما بعد : أي أما بعد ما مضى من الكلام فهو كذا وكذا . ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (٦٣٠-٧١١هـ) : لسان العرب، ٣٤٩/١، القاهره : الدار المصريه للتأليف والترجمه .ب.ت . وانظر : البخاري، محمد بن اسماعيل (١٩٤-٢٥٦ هـ) : صحيح البخاري، كتاب الجمعة ، باب ما جاء في قول أما بعد في الخطبة ، ٤٤/٢، ط٢، بيروت:عالم الكتب،١٩٨٢.

(٢) سورة ص : الآية ٢٠.

(٣) سورة النحل : الآية ٩٠.

المسمى بـ "الخطابة" الذي قام الفيلسوف ابن رشد (٥٢٠-٥٩٥هـ) فيما بعد بتلخيصه. وقد أنشأ الرومان مثل تلك المدارس لتعليم الخطابة. كما ان العرب أيضا كانت لهم في جاهليتهم أسواق للبيع والشراء والقول والخطابة (١).

وفي أيامنا هذه تعد الخطابة من ضروريات التبليغ لذلك أخذت بعض الدول بانشاء معاهد خاصة لتعليمها والتدريب عليها*. كما أنها أصبحت تدرس في أقسام الدعوة والارشاد في الكليات الشرعية مثل كلية الشريعة في الجامعة الاردنية، وكلية العلوم الاسلامية في عمان، وفي أقسام اللغة العربية لكونها من ألوان النشر الادبي؛ الأمر الذي يؤكد أن الخطابة لم تزل تحتل مرتبة رفيعة باعتبارها احدى الوسائل الهامة التي يمكن أن يستخدمها أي مفكر أو مصلح أو صاحب دعوة.

ويدل الاهتمام البالغ الذي حظيت به الخطابة في الماضي والحاضر على أنها من ضرورات الحياة الاجتماعية اذا استخدمت استخداما صحيحا لكونها احدى الطرق الهامة في نقل العلم والمعرفة والاقناع، والدعوة الى الرأي

---

(١) درويش، محمد طاهر: الخطابة في صدر الاسلام. ١/٥-١٠.. القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٦٥.

* مثل معهد كارينغي الذي تدرب على الخطابة فيه كثير من القادة والساسة، وهذا المعهد المسمى باسم صاحبه ديل كارينغي صدر عنه كتابان هما: فن الخطابة: كيف تكسب الثقة وتؤثر بالناس. صدرعن دار الهلال في بيروت، أما الكتاب الثاني فهو: التأثير في الجماهير عن طريق الخطابة، ترجمة رمزي يسن، وعزت فهيم صالح. وقد صدر عن دار الفكر العربي في القاهرة.

والعقيدة ، والسير بالنهضات والثورات؛ اذ بها تثار النفوس الفاترة ، وتقطع الخصومات، ويقام العدل، وتزدهر الخطابة في مجالات الحرية الفكرية وتطلع الشعوب الى غد أفضل(١).

وفي اللغة تدل مادة خطب على المواجهة في الكلام، كقولهم : خاطبه أحسن الكلام، أي واجهه به (٢).

وفي لسان العرب الخطبة : اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب، والخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع ، ورجل خطيب:حسن الخطبة (٣).

وتعرف الخطابة بأنها : فن مخاطبة الجمهور واقناعه واستمالته وذلك بقوانين تعرف الخطيب بطرق التأثير ووسائل الاقناع، وما يجب ان يكون عليه الخطيب من صفات، وما يختار من موضوعات، وما يجب أن تكون عليه الفاظ الخطبة واساليبها وترتيبها(٤).

الخطابة في الاسلام :

حينما جاء الاسلام رسالة خير وهدى ورحمة للبشرية أحدث تغييرا شاملا في مختلف نواحي حياة الناس وتصوراتهم، وفي اطار هذا التغيير الشامل، وبمقتضى طبيعة الدعوة الجديدة ، فقد تقدمت الخطابة وارتقت

---

(١) أبو زهرة ، محمد : الخطابة : أصولها .تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، ص٢١-٢٢، ط٢. دار الفكر العربي، ١٩٨٠. وانظر : الحوفي، أحمد : فن الخطابة ، ص٦،ط٥، القاهرة. دار نهضة مصر ،ب.ت.

(٢) الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن على: أساس البلاغة، ٢٣٩/١،ط٣. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥ .

(٣) ابن منظور : مرجع سابق، ٣٤٩/٣٤٨.

(٤) ابو زهرة : مرجع سابق، ص٩.

الى مدارج نهضة كبرى، وذلك لشدة حاجة الدعوة الاسلامية - آنذاك - اليها، كما تطورت موضوعاتها بشكل ملموس فقد قضى الاسلام على بواعث خطب المنافرات والمفاخرات والتعصب القبلي، ونهى عن التفاخر بالأحساب والأنساب، واستبدل خطب التحريض على الغارة والأخذ بالثأر بخطب الغزو والحض على الجهاد، كما برزت خطب الدعوة الى الاسلام، وشرح عقائده، ونبذ الشرك، وخطب الترغيب والترهيب، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والخطب التي تعالج أمور الدولة الناشئة ومشكلاتها، وتوضح سياسة الحكم وترسي قواعده، والخطب التي تدعم النظام الاجتماعي القائم على العدل والمساواة بين المسلمين(١).

ونظرا للتقدم الكبير الذي أحرزته الخطابة بمجيء الاسلام عدها أحد الباحثين (٢). " فنا اسلاميا خالصا " (٣).

والواقع أن الخطابة بعمومها ليست فنا اسلامياخالصا - كما يصرح بذلك الكلام السابق - بل هي وسيلة تربوية قديمة استخدمتها الأمم السابقة كما استخدمها عرب الجاهلية وكان يتولاها فيهم أهل السيادة والرياسة من شيوخ القبائل وزعمائها وقوادها، وأهل البلاغة والكياسة فيها(٤).

---

(١) الهادي، صلاح الدين: الأدب في عصر النبوة والراشدين، ص١٦٥-١٦٩، ط٤. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨.

(٢) هو طه حسين في كتابه "في الأدب الجاهلي".

(٣) حسين، طه: في الأدب الجاهلي، ص٢٣١-٢٣٢، ط١، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩.

(٤) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٦٣-٢٥٥هـ): البيان والتبيين، أنظر المجلد الأول، ط٣. تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: مكتبة الجاحظ. ب.ت.

أما ذلك اللون من الخطابة المتعلق بالدعوة الى التمسك بالاسلام ومبادئه أصولا وفروعا بكل تفصيلاته فيمكن القول بأنه فن أسلامي خالص شرع في الاسلام، وتربى بين أحضانه (١).

والناظر في اساليب القرآن الكريم يجده قد اهتم بالاسلوب الخطابي المؤثر الموجه الى الناس كافة والى المؤمنين خاصة وذلك في كثير من آياته كقوله تعالى مخاطبا المؤمنين :

(يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوْتُنَّ الاّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُوْنَ* وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيْعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَالَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَى حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا. كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْن)(٢).

وكقوله سبحانه مخاطبا الناس كافة :

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيءٌ عَظِيْمٌ* يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيْدٌ)(٣).

والواقع أن القرآن الكريم قد أثر في الخطابة تأثيرا قويا سواء من حيث الاسلوب والصياغة، أو من حيث الافكار والمعاني، أو من حيث

---

(١) الهادي، مرجع سابق: ص٢٠٤.

(٢) سورة آل عمران: الآيتان ١٠٢-١٠٣.

(٣) سورة الحج : الآيتان ١ - ٢

الصور والاخيلة (١). الى حد :

" أنهم كانوا يستحسنون أن يكون في الخطب يوم الحفل، وفي الكلام يوم الجمع القرآن؛ فان ذلك مما يورث الكلام البهاء والوقار والرقة وسلس الموقع".

كما صرح بذلك كبير الادباء في عصره أبو عمرو الجاحظ(٢).

وكما أسهم القرآن الكريم في تطور الخطابة فان حب الخطابة، والرغبة في اتقانها فنا له أصوله ومقوماته أسهم في تنشيط وتكثيف تدارس القرآن الكريم وما تعلق به من علوم، وما من شأنه الارتقاء بالخطابة الى المستوى المطلوب، ومن هنا فان الاعراب كانوا أكثر عجزا من غيرهم في هذا الميدان؛ اذ لم يتيسر لهم تدارس القرآن الكريم وفق معانيه على الوجه الذي تيسر لغيرهم، بحكم بعدهم عن مراكز العلم والمعرفة (٣).

ولأن الخطابة هي خير ما يستعين به الدعاة بحكم أمكاناتها فقد اعتمدها النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة لنشر دعوته واقناع المشركين بصدق رسالته

---

(١) يقول سيد قطب : "التصوير هو الاداة المفضلة في اسلوب القرآن، فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور وعن النموذج الانساني والطبيعة البشرية ... " أنظر :قطب،سيد : التصوير الفني في القرآن،ص٣٢ ، بيروت:دار الشروق،ب.ت. وأنظر : النص، احسان: الخطابة العربية في عصرها الذهبي، ص٤١. دار المعارف بمصر،١٩٦٣.

(٢) الجاحظ: مرجع سابق، المجلد الاول ١١٨/١ .

(٣) المرجع السابق :٢٣٦/٢ .

وبالاضافه الى المكانة التي حظيت بها الخطابة في ميدان الدعوة وتربية الأجيال الاسلامية فقد صارت أيضا وسيلة للاعلان عما يطرأ من الامور، ومفاتحة الناس بما قد يستجد من الأحداث(١).

ومما يبين اعتماد النبي صلى الله عليه وسلم على الخطابة منذ فجر الدعوة الاسلامية أنه بعد أن نزل قوله تعالى مخاطبا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم :(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)(٢). أخذ يجمع الناس ثم وقف فيهم خطيبا فكان مما قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه ابن عباس رضي الله عنهما :

" أرأيتم ان أخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل، أكنتم مصدقي قالوا : ما جربنا عليك كذبا.

قال : فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد)(٣).

وتتابعت بعد ذلك المواقف الخطابية للرسول صلى الله عليه وسلم حسبما تقتضيه حاجة الدعوة الاسلامية، وحسبما يقتضيه الحال، وذلك لايصال تعاليم الدين وأحكامه للناس، ومن ذلك خطبته صلى الله عليه وسلم

---

(١) النص : مرجع سابق، ص٢٩-٣٠. والصفار، ابتسام: أثر القرآن في الأدب العربي في القرن الاول الهجري، ص١٤٣ ، ط١. بغداد: مطبعة اليرموك، ١٩٧٤.

(٢) سورة الشعراء : آية ٢١٤.

(٣) رواه البخاري: مرجع سابق، كتاب التفسير، سورة تبت يدا أبي لهب وتب،٣٠٩/٣ ، وانظر : مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(٢٠٤-٢٦١هـ): صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب سورة تبت يدا أبي لهب :٨٩/١. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار أحياء التراث العربي، ب.ت.

الجامعة في حجة الوداع والتي جاء فيها - فيما يرويه أبو بكرة رضي الله عنه -:

" فان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، وستلقون ربكم فسيسألكم عن أعمالكم، الا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد الغائب..."(١).

ويتضح مما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قد استخدم الخطابة أداة دعوة تربوية ناجحة لتبليغ تعاليم الله سبحانه وتعالى للخلق مما يكسبها أهمية كبيرة في هذا المجال.

ولم يتوقف تطور الخطابة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بل استمرت في التطور والازدهار وخدمة أغراض الاسلام، ونشر تعاليمه. فقد اقتدى بالرسول صلى الله عليه وسلم من بعده خلفاؤه فتناولوا في خطبهم ما كان يتناول، وزادوا على ذلك فاقتحموا بالخطابة ميادين جديدة، هيأتها الظروف التي جدت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم كردة العرب في عهد أبي بكر، واتساع الفتوح في عهد عمر وعثمان رضي الله عنهما، والفتنة في عهد عثمان رضي الله عنه وما أعقبها، وما اقتضاه كل ذلك من الحث على الجهاد، وجمع القلوب، وتوحيد الكلمة، ورسم السياسة لامراء الجيوش، وتنظيم الجماعة المسلمة، والتهاني بالنصر، وشكر الله سبحانه وتعالى على ما تم من فتح (٢). وقد قام أحد الباحثين بجمع أهم الخطب في عصور العربية

---

(١) رواه البخاري : مرجع سابق، كتاب المغازي، باب حجة الوداع، ٦/١٤-١٥.

(٢) الهادي، مرجع سابق، ص١٦٦.

المختلفة من مصادرها الاولية وضمنها كتابا له يقع في ثلاثة مجلدات (١).

ومما سبق يمكننا القول ان الاسلام قد اهتم بالخطابة اهتماما بالغا سبيلا من أرقى سبل التوجيه والتربية، والقدرة على الوفاء بمستلزمات الدعوة الى الاسلام وتبليغ أحكامه وتعاليمه للناس.

الوظيفة التربوية للمسجد:

المساجد بيوت الله سبحانه وتعالى، وعمارتها والعبادة فيها دليل على الايمان بالله والالتزام بمبادىء الدين ومستلزماته، ولذلك اقتصر بناء المساجد على المؤمنين دون الكافرين، قال تعالى (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِيْنَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ) (٢). وقال سبحانه :(إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)(٣). وقد أمر الله سبحانه المؤمنين الى أن يدعوه ويسجوه ويذكروه في تلك المساجد، قال تعالى:

(وَأَقِيْمُوا وُجُوْهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوْهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ)(٤).

وقال تعالى:

(فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيْهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيْهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيْهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ)(٥).

كما حثت الأحاديث الشريفة على بناء المساجد والقيام فيها أيضا، فعن عثمان

---

(١) الباحث، أحمد زكي صفوت وكتابه "جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، ط١ بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٣٣ .

(٢) سورة التوبة: آية ١٧.

(٣) سورة التوبة: آية ١٨.

(٤) سورة الأعراف: آية ٢٩.

(٥) سورة النور : الآيتان ٣٦-٣٧.

رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

" من بنى لله مسجدا يبتغي به وجه الله بنى

الله له مثله في الجنة "(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

" من غدا الى المسجد وراح أعد الله له نزله من

الجنه كلما غدا او راح "(٢).

وللمسجد في الاسلام دور كبير وأهمية بالغة ولذلك باشر النبي صلى الله عليه وسلم في بناء المسجد فور وصوله الى حي بني عمرو بن عوف من قباء في المدينة المنورة (٣). وقد كان المسجد فيما مضى - في عهد لنبوة - يقوم مقام عدد كبير من مؤسساتنا المعاصرة فقد كان - بالاضافة لكونه مكانا للصلاة والذكر والعبادة - مكانا للتعلم والتعليم، ومنتدى للتداول في مختلف الشؤون الادارية والسياسية والعسكرية، ومقرا لسماع الأخبار، ودارا للقضاء، وموضعا لبيت المال، ومستقرا لخزائن الكتب، ومضافة للغريب الى غير ذلك مما تتطلبه حياة الجماعة بأوسع معانيها(٤). وذلك ما ذكره ابن تيميه حينما بدأ يتحدث عن مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال :

" ان فيه الصلاة والقراءة والذكر، وتعليم العلم

---

(١) رواه البخارى: مرجع سابق، كتاب الصلاة، باب من بنى مسجدا، ١٩٥/١.

(٢) المرجع السابق: كتاب الأذان، باب فضل من غدا الى المسجد وراح، ٢٦٧/١

.

(٣) أنظر، صحيح البخاري: مرجع سابق، باب مسجد قباء، ١٣٦/٢-١٣٧.

(٤) أبيض ،ملكة : مؤسسات التربية العربية في الشام حتى أواسط القرن الرابع الهجري،١٠٨/١ ، من أبحاث التربية العربية الاسلامية، عمان: مؤسسة آل البيت، ١٩٨٩ .

والخطب، وفيه السياسة وعقد الالوية والرايات، وتأمير الامراء، وتعريف العرفاء، وفيه يجتمع المسلمون لما أهمهم من امور دينهم ودنياهم"(١).

ورغم ان المسجد قد اضطلع بكثير من الوظائف والنشاطات المختلفة لجماعة المسلمين الا أن الوظيفة التربوية بقيت أبرز وظائفه وأكثرها أهمية واستمرارية حيث واكبت المسجد منذ لحظة انشائه حينما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم المسلمين في مسجده بالمدينة ويحث الناس على العلم والتعلم ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

" من جاء مسجدي هذا لم يأته الا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله"(٢).

واستمرت المساجد وخاصة الجامعة * منها تقوم بدورها التربوي فشكلت مراكز اشعاع علمي وحضاري، وفي العصور اللاحقة اتسعت المساجد كما تشعبت وتطورت

---

(١) ابن تيمية ، الامام تقي الدين (١٦١-٧٢٨ هـ): الفتاوى، ١١٨/٥، ط١. تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية ،١٩٨٧.

(٢) رواه ابن ماجة ،محمد بن يزيد القزويني (٢٠٩-٢٧٣ هـ): سنن ابن ماجه المقدمة ، فضل العلماء والحث على طلب العلم،٨٢/١-٨٣ ،ط١. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، ١٩٧٥.

* المسجد الجامع: لفظة تطلق على المسجد الذي تقام فيه صلاة الجمعة وتدرس فيه العلوم الكثيرة ، أما الذي تقام فيه الصلوات الخمس فقط فيطلق عليه اسم (المسجد)، والمساجد كثيرة أما الجوامع فكان من =

العلوم التي تدرس فيها فأصبحت معاهد ثقافية لتدريس العلوم المختلفة، مثل القرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والفقة، واللغة العربية، والأخبار، والأنساب، والشعر، واحتوت على حلقات علمية متنوعةتعقد في جهاتها المختلفة وكانت كما كانت الحلقات تتخذ أسماءها اما من اسم شيخ الحلقة، او من اسم العلم الغالب عليها، وكانت الحلقة تختص بموضوع واحد او تشتمل على عدة موضوعات، وكانت منزلة صاحب الحلقة تتحدد بسعة علمه وقدرته على ايصال هذا العلم للحاضرين(١).

لذلك يمكننا القول ان بعض المساجد الجامعة في عدد من بلدان العالم الاسلامي قد اتخذت - الى حد ما - شكل الجامعات في ايامنا هذه سواء من حيث الادارة والتنظيم، أو من حيث العلوم والتخصصات التي درست فيها، كما كان عليه الحال في الأزهر، والقرويين، والزيتونة، وقرطبة وغيرها(٢).

وقد كان للمسجد أثره الكبير في تربية أجيال المسلمين، وتهذيب سلوكهم وتوطيد أواصر المحبة والاخوة فيما بينهم، كما كان له أثره البالغ في الوقوف قلعة صامدة تجاه كل المؤامرات التي أحيكت ضد المسلمين عبر تاريخهم الطويل حيث بقي محافظا على الشخصية الاسلامية من الذوبان جراء تلك

= المألوف الا يكون في المدينة الاسلامية أكثر من مسجد جامع واحد. وقد قامت المساجد والجوامع بوظيفتها التربوية منذ نشوئها. أنظر: معروف، بشارعواد: مؤسسات التعليم في العراق بين القرنين الخامس والسابع الهجريين، ٢/٣٧٤-٣٧٥، من أبحاث التربية العربية الاسلامية، عمان: مؤسسة آل البيت، ١٩٨٩.

(١) المرجع السابق: ٢/٣٧٦-٣٧٧.

(٢) أنظر: القطري، محمد: الجامعات الاسلامية ودورها في مسيرة الفكر التربوي، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥.

المخططات الخبيثة التي استهدفت دين المسلمين ووجودهم، كما أن المسجد كان منطلقا وقيادة لحركات المقاومة والتحرير في كثير من بلدان العالم الاسلامي كما حدث في مصر والجزائر ابان فترات مرت بها تلك الدول ، وكما يحدث الآن في فلسطين وغيرها من ديار الاسلام، ونظرا لدور المسجد الفاعل في تربية الاجيال وحمايتها وتوجيهها فقد تنبة الاعداء لهذا الدور الكبير الذي يضطلع به فسلطوا اليه سهامهم منذ أول يوم أقيم فيه مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، مرورا بالحملات الصليبية، وانتهاء بالعصر الحاضر في اسبانيا ومصر والهند والجزائر والحبشة وفلسطين والجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي حيث هدمت كثير من المساجد وضربت بالقنابل ودنست بل وحولت الى مسارح واصطبلات للخيل في بعض الأحيان وما يفعله المهاينة ضد المسجد الأقصى اليوم ماثل للعيان (١).

يتضح مما سبق أن التربية الاسلامية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمسجد الذي بقي يؤدي رسالته على مر السنين وبلا انقطاع، ذلك أن أسلافنا فهموا رسالة المسجد الحقيقية ، ولم ينظروا اليه على أنه مكان للعبادة وحسب بل جعلوه معهد علم، ومركز حضارة، ومنطلق فكر تنبثق منه توجهاتهم السياسية والاجتماعية والاعلامية، والاقتصادية، والثقافية، مما جعل منه مؤسسة تربوية بالمعنى الشامل المرادف للحياة بكافة أبعادها .

ورغم أن كثيرا من المؤسسات التي ظهرت في وقت لاحق قد أخذت من المسجد بعض وظائفه، كأجهزة الاعلام، والمدارس ، والمحاكم ، والقيادات العسكرية، الا أن المسجد يبقى المؤسسة التربوية الأهم التي لا يمكن أن يلغى دورها الفاعل أو ينتقص منه، فالمسجد يستقبل جميع المسلمين طوال الوقت مما

---

(١) الوشلي، عبدالله قاسم: المسجد وأثره في تربية الاجيال ومؤامرات اعداء الاسلام عليه، ص٧٣-٧٦، ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨ .

يسهم في ترسيخ مفاهيم التربية وتوظيفها في المجالات الصحيحة بما يكفل اعداد أجيال تتفهم الحكمة من وجودها في هذا الكون وتعمل من اجلها (١).

من هذا كله يتضح لنا الجانب التربوي الهام الذي يقوم به المسجد لكونه يمثل المحضن التربوي الأول في ماضيه وحاضره، ولتوليه توجيه المسلمين وتهذيبهم وتعمير قلوبهم بالأيمان، فضلا عما يقدمه من خدمات أخرى في الميدان العلمي والاجتماعي.

وفي الاطار التربوي للمسجد فان خطبة الجمعة تعد على جانب كبير من الأهمية من حيث كونها وسيلة تربوية بالغة التأثير تخاطب أكبر مجموعة من المصلين الذين يتلاقون لسماع توجيهات الاسلام على اختلاف مستوياتهم وميولهم ورغباتهم للتأثير في سلوكهم وتوجهاتهم وفق منهج مدروس ومتكامل.

وخطبة الجمعة هي احدى وسائل التربية الاسلامية الجماعية التي تربي المسلمين على تعاليم الدين الحنيف وتبين لهم حكم الاسلام في قضاياهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي تتجدد بأستمرار، كما انها احدى وسائل الدعوة الاسلامية التي تمثل الرقي الروحي والفكري والسلوكي عند المسلمين، اذ ما ان يرتفع نداء واحد حتى يترك ملايين من المسلمين كل ما في أيديهم من أعمال ليعيشوا ساعة من نهار مع آيات الله، وتوجيهات الدين تصقلهم وتربيهم وتزكيهم.

فخطبة الجمعة مقام ارشادي توجيهي عظيم يمثل صوت الاسلام الذي ينطلق كل اسبوع فيوجه ويرغب، ويحذر ويرهب، ويقوم ويبصر، ولما لهذه الخطبة من تأثير على سلوك الناس في شتى المجالات فقد منع الاسلام الكلام أثناءها واعتبره

---

(١) قادري، عبدالله بن أحمد : دور المسجد في التربية، ص١٦٧-١٦٨، جدة : دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٩٨٧ .

منقصة للأجر والثواب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"اذا قلت لصاحبك في يوم الجمعة أنصت والامام يخطب فقد لغوت"(١).

ومن دلائل الاهتمام بخطبة الجمعة أيضا ان الفقهاء قد افاضوا في الحديث عن اركانها وشروطها وسننها وآدابها أثناء حديثهم عن صلاة الجمعة(٢).

الأحكام الفقهية لخطبة الجمعة:

يوم الجمعة هو خير ايام الاسبوع، وأعظمها عند الله تعالى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

" خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه اخرج منها، ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة"(٣).

وقد شرعت في هذا اليوم العظيم صلاة الجمعة التي هي فرض عين على كل مسلم اذا تحققت شروطها المتمثلة بالعقل والبلوغ والحرية والذكورة والاقامة وصحة البدن فيما يتعلق بالمصلى. فعن طارق ابن شهاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

---

(١) رواه البخاري: مرجع سابق، كتاب الجمعة، باب الانصات يوم الجمعة والامام يخطب، ٤٨/٢ .

(٢) لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع الى : الكاساني، أبو بكر بن مسعود : (-٥٨٧ هـ): بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ٢٦٢/١، ط ٢. بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٨٦ .

(٣) رواه مسلم : مرجع سابق، كتاب الجمعة، فضل يوم الجمعة، ٢ /٥٨٥.

" الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة الا اربعة ،

عبد مملوك، أو امرأة ، أو صبي، أو مريض" (١).

واذا تحققت شروطها المتمثلة بالمصر الجامع والسلطان والخطبة والجماعة والوقت فيما يرجع الى غير المصلي (٢)، فعن طارق بن شهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

ومما يدل على فرضيتها قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)(٣).

ففي الآية الكريمة أمر بالسعي الى الذكر الذي تحتويه صلاة الجمعة التي نزلت الآية في سياق الحديث عنها ، والأمر للوجوب، فيكون السعي اليها واجبا اذ لا يجب السعي لغير الواجب.

ومما يدل على فرضيتها من السنة ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

---

(١) رواه ابو داوود ، سليمان بن الاشعث السجستاني(٢٠٢ - ٢٧٥هـ): سنن ابي داوود ، كتاب الصلاة ، باب فضل الجمعة وليلة الجمعة ، ١ /٢٨٠ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، تركيا : المكتبة الاسلامية .ب.ت.

(٢) الكاساني: مرجع سابق، ١ / ٢٥٨-٢٥٩ . وأنظرابن رشد : ، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (٥٢٠ - ٥٩٥هـ):بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ١ / ١٥٦-١٦٠ ،ط٤. بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ، ١٩٧٨ .وأنظر كذلك الشربيني، محمد الخطيب (-٩٧٧ هـ): مغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج على متن منهاج الطالبين للنووي، ١ / ٢٧٦ - ٢٨٤ ، دار الفكر،ب.ت.

(٣) سوره الجمعة: الآية ٩.

" لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين"(١).

فيستدل من ذلك على وجوب هذه الصلاة واهميتها والا لما وصف تاركوها بالغفلة ولما هددوا بالختم على قلوبهم.

ولصلاة الجمعة - كما لغيرها من الصلوات - حكم عظيمة تتمثل في طاعة الله سبحانه وتهذيب سلوك المسلم، وتعليمه النظام وضبط النفس، والتزام الجماعة، واحكام صلته بالله سبحانه، ولصلاة الجمعة مزيد فضل وحكم على غيرها، ففيها يتجمع اكبر عدد من المصلين من أهل البلدة او الحي يتبادلون السلام والمشورة، ويتزاورون فيما بينهم، فصلاة الجمعة فرصة عظيمة للقائهم على محبة الله وطاعته وفي رحابه، لا سيما في هذه الايام التي كثرت فيها مشاغل الناس، ونأت أماكن اعمالهم.

وفيما يتعلق بحكم خطبة الجمعة التي يلقيها الخطيب في يوم الجمعة اختلف العلماء هل هي شرط في صحة صلاة الجمعة؟ اما الجمهور فقد ذهبوا الى انها شرط (٢). واستدلوا على ذلك بقوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)(٣).

وقد فسر الذكر الوارد في الآية الكريمة بالصلاة والخطبة لاشتمالهما عليه(٤).

---

(١) رواه مسلم: مرجع سابق، كتاب الجمعة، التغليظ في ترك الجمعة، ٥٩١/٢.

(٢) القرطبي: مرجع سابق، ١٦٠/١ .

(٣) سورة الجمعة: الآية ٩ .

(٤) الكاساني : مرجع سابق، ٢٥٦/١ .

كما استدلوا أيضا بقوله تعالى:

(وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ)(١).

فالمعنيون بهذه الآية هم الذين تركوا الرسول صلى الله عليه وسلم قائما يخطب وذهبوا وفي الآية ذم لفعلهم، والواجب هو الذي يذم تاركه شرعا (٢).

اما من السنة فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم ثبوتا مستمرا انه كان يخطب في كل جمعة مما يقتضي متابعته ،ففيما ترويه ام هشام بنت حارثة بن النعمان رضي الله عنها قالت :

"... وما أخذت ق والقرآن المجيد الاعن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤهاكل يوم جمعة على المنبر اذا خطب الناس"(٣).

وقد نقل عن عائشة وعمر رضي الله عنهما أن الصلاة انما قصرت الى ركعتين لأجل الخطبة ، وسقوط شطر الصلاة فرض، والفرض لا يسقط الا لتحصيل ما هو فرض(٤). ولكن بعض العلماء خالفوا ورأوا ان الخطبة ليست شرطا ، وان المقصود منها هو الموعظة فحسب (٥).

---

(١) سورة الجمعة: آية ١١ .

(٢) آل بن علي، أحمد بن حجر آل بوطامي: الجمعة ومكانتها في الدين، ص١٢٠، قطر: دار احياء التراث الاسلامي، ١٩٨٣ .

(٣) رواه مسلم: مرجع سابق، كتاب الجمعة، تخفيف الصلاة والخطبة، ٥٩٥/٢ .

(٤) الكاساني: مرجع سابق، ٢٦٢/١ .

(٥) لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع الى : ابن قدامة، أبي محمد عبد الله [illegible]

سابق، ١٦٠/١-١٦١.

وفيما يتعلق بأحكام الخطبتين كما في مذهب الامام الشافعي فهي: حمد الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والوصية بالتقوى في كلتا الخطبتين، وقراءة آية من القرآن في احداهما، والدعاء للمؤمنين في الخطبة الثانية(١).

ويشترط ان يكون حمد الله من مادة الحمد اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم، فعن جابر رضي الله عنه قال:

" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس

يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله"(٢).

أما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد فيها من لفظ الصلاة، اذ لا يكفي رحم الله سيدنا محمدا مثلا، ولقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (٣) واقتداء بفعل السلف والخلف (٤). واما الوصية بالتقوى فتجوز ولو بغير لفظها كأطيعوا الله ولا يكفي التحذير من الدنيا دون الحث على الطاعة؛ فعن جابر رضي الله عنه قال:

" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس

يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول : من

---

(١) الشربيني: مرجع سابق، ١ / ٢٨٥-٢٨٦ ،وانظر: الباجوري، ابراهيم: حاشية الباجوري على ابن قاسم الغزي، ١ / ٢١٨-٢١٩ ، مصر: دار احياء الكتب العربية ،ب.ت. وانظر كذلك: الحسيني، تقي الدين ابا بكر بن محمد (ق٩هـ) :

كفاية الاخيار في حل غاية الاختصار، ١ / ١٤٩ ، مصر: دار احياء الكتب العربية ،ب.ت.

(٢) رواه مسلم: مرجع سابق، كتاب الجمعة، تخفيف الصلاة والخطبة ،٢ / ٥٩٣ .

(٣) سورة الاحزاب : الآية ٥٦ .

(٤) الشربيني: مرجع سابق، ١ / ٢٨٥ ، والباجوري :مرجع سابق، ١ / ٢١٨ .

يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي
له ، وخير لحديث كتاب الله "(١).

والأركان الثلاثة السابقة تكون في الخطبتين. أما قراءة آية من القرآن فتكون في احداهما ويشترط أن تكون آية كاملة أو بعضا منها على أن تكون مفهومة فلا يكفي أن يقرأ مثلا قوله تعالى:" ثُمَّ نَظَرْ"(٢)، وكون الآية في الخطبة الأولى أولى، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن في خطبه فعن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت :

" ... وما أخذت ق والقرآن المجيد الا عن
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر اذا خطب
الناس "(٣) .

واما الدعاء للمؤمنين فيكون في الثانية لأنه يليق بالخواتيم(٤).

ومما يجدر ذكره أن للمذاهب الثلاثة الاخرى آراء مختلفة فيما يتعلق بأركان خطبتي الجمعة ؛ فالحنابلة يتفقون مع الشافعية فيما عدا ركن الدعاء(٥). اما الاحناف فيرون ان للخطبة ركنا واحدا هو مطلق الذكر حتى لو سبح أو هلل أو حمد الله تعالى على قصد الخطبة اجزأه مستدلين بقوله تعالى:

---

(١) رواه مسلم : مرجع سابق، كتاب الجمعة ، خطبته صلى الله عليه وسلم في الجمعة ، ٢/٥٩٣.

(٢) سورة المدثر: الآية ٢١.

(٣) سبق تخريجه ص.١٩

(٤) الشربيني: مرجع سابق، ١ / ٢٨٦ ، والباجوري : مرجع سابق، ١ /٢١٩ .

" فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ "(١). حيث انه لم يعين ذكرا فأجزأه ما يقع عليه اسم الذكر (٢). وقد رد عليهم الحنابلة بأن النبي صلى الله عليه وسلم فسر الذكر بفعله ، ففيما يرويه جابر بن سمرة رضي الله عنه قال :" كنت أصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا ، يقرأ ايات من القرآن ، ويذكر الناس"(٣).

ومما ينبغي التنبه اليه أن الاقتصار على الاتيان بالأركان الخمسة مجردة يخل بالخطبة ولا يحقق مقصودها وهو وعظ الناس ، وترغيبهم وترهيبهم ، وبيان حكم الاسلام في قضاياهم ، وذلك لا يحدث من مجرد القول: الحمد لله ، اللهم صل على محمد ، أيها الناس : اتقوا الله ، قل أعوذ برب الفلق، اللهم اغفر للمؤمنين (٤).

وفي ذلك يبين احد الباحثين أن تلك الشروط خارجة عن معظم المقصود من مشروعية الخطبة ، وأن اتفاق مثل ذلك في خطبته صلى الله عليه وسلم لا يدل على أنه مقصود متحتم وشرط لازم ،فذلك كان من عرف العرب اذا أراد أحدهم أن يقوم خطيبا ويقول مقالا اذ يبدأ بالثناء على الله وعلى رسوله وهذا حسن ومطلوب، ولكن ليس هو المقصود بل الوعظ هو الذي يساق اليه الحديث واذا سبق بالثناء على الله ورسوله كان أتم وأحسن(٥).

---

(١) سورة الجمعة : الآية ٩ .

(٢) الكاساني: مرجع سابق، ١ / ٢٦٢ .

(٣) رواه أبو داوود : مرجع سابق، كتاب الصلاة ، تخفيف الصلاة والخطبة ،٢٨٨/١

(٤) هو احمد بن حجر آل بوطامي آل بن علي: مرجع سابق، ص ١٣٠ .

(٥) القنوجي، صديق بن حسن بن علي الحسيني البخاري (١٣٠٧ هـ) : الروضة الندية شرح الدرر البهية، ١ / ١٣٧ ، بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٧٨ .

أمـا شروط خطبـتي الجمعة فـالأصل فيهما أن تتقدما على الصلاة ، اذ لـو جاز تـقـديـم الصلاة عليـهمـا لفعل النـبـي صلى الله عليـه وسلم ذلك تخفيفا على المبكرين وايقاعا لها في أول الوقت (١).

ومـن الشروط كـذلك أن تـكون الأركان بـالعربية ، وكذلك الآيات التي تقرأ، وهذا رأي الجمـهور لأنـها ذكـر مفروض كتكبيرة الاحرام والنبي صلى الله عليه وسلم كـان يـخطب بـالعربـيـة . هذا اذا وجد مـنهم ولـو واحد قد تعلم الاركان الخمـسة ، امـا اذا لم يـكـن مـنـهم احد يعرف العربية فلا جمعة لهم ويصلون الظهر(٢). وان تكون الخطبتان قبل صلاة الجمعة في وقت الظهر ، فـاذا خطب قبل دخول الوقـت وصلى فيـه لم تـصح ، لـفعل الـنـبي صلى الله عليه وسلم ذلك(٣). وأن يـجهر الخطيـب فيـهمـا بـحيـث يـمـكن اسماع الحاضرين الذين تنعقد بهم الجمـعة ليـحصل المـقـصود من الخطبة(٤). فعن جابر بن عبدالله رضى الله عنه قال:

" كـان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيـنـاه ، وعلا صوتـه ، واشتـد غضبه ، حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم "(٥) .

---

(١) الكاساني: مرجع سابق، ١ / ٢٦٢ ، والشربيني : مرجع سابق،١ / ٢٨٧ .

(٢) الشربيني:مرجع سابق، ١ / ٢٨٦ .

(٣) الكاساني : مرجع سابق، ١ / ٢٦٢ .

(٤) الشربيني : مرجع سابق، ١ / ٢٨٧ .

(٥) رواه مسلم : مرجع سابق، كتاب الجمعة ، خطبته صلى الله عليه وسلم في الجمعة ، ٢ / ٥٩٢ .

ويشترط عدم الفصل بينهما وبين الصلاة بفاصل طويل، لفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولما للوصل من أثر في استمالة القلوب (١) ، كما يشترط قيام الخطيب في الخطبتين ان قدر، وأن يفصل بينهما بجلسة عند الشافعي(٢)

اما أبو حنيفة فقال بأن القعدة بين الخطبتين سنة (٣) ، فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال:

" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ،

ثم يقعد ، ثم يقوم، كما تفعلون الآن". (٤)

ويشترط عند الشافعي أن يكون الخطيب طاهرا من الحدثين ، ومن نجاسة غير معفو عنها في ثوبه وبدنه ومكانه (٥) وعند أصحاب المذاهب الثلاثة فان الطهارة ليست بشرط لأنها ذكر لله ، والجنب والمحدث لا يمنع منه (٦) .

أما سنن الخطبة ، والآداب المتعلقة بها فهي: أن يكون الخطيب على منبر أو على شيء مرتفع عن مستوى القوم لفعل النبي صلى الله علية وسلم ذلك. فقد أرسل الى امراءة من الأنصار ليعمل له غلامها أعوادا يجلس عليهن ففعلت(٧).

ويستحب أن يكون المنبر على يمين المحراب . والمنبر يكون أبلغ في

---

(١) الشربيني : مرجع سابق، ١ / ٢٨٧ .

(٢) المرجع السابق: نفس الصفحة .

(٣) الكاساني : مرجع سابق، ١ / ٢٦٣ .

(٤) رواه البخاري: مرجع سابق، كتاب الجمعة ، باب الخطبة قائما ، ٢ /٤٢ .

(٥) الشربيني : مرجع سابق، ١ / ٢٨٨ .

(٦) ابن قدامة : مرجع سابق، ٢ / ٣٠٧ .

(٧) رواه البخاري : مرجع سابق، كتاب الجمعة ، ما جاء في الخطبة على المنبر، ٢ / ٤١ .

اعلام الناس ووعظهم اذا شاهدوا الخطيب (١). وان يسلم الخطيب على الناس اذا وصل أعلى المنبر وأقبل على الناس بوجهه. فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه:" أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صعد المنبر سلم"(٢). وأن يجلس الخطيب على المنبر بعد صعوده عليه ليؤذن المؤذن ، فاذا فرغ من الأذان قام الخطيب فشرع في الخطبة ، فعن السائب بن يزيد رضي الله عنه:" كان النداء يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم" (٣). وان يرفع الخطيب صوته بصورة مناسبة في الخطبة ، لحديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنه :

" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه ، حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم"(٤).

وأن لا يقتصر الخطيب في خطبته على السورة من القرآن دون أن يأتي معها باركان الخطبة ، فالامام أحمد سئل عن ذلك فقال أنه لا يجزيء(٥). اما معها فجائز لما روته أم هشام بنت حارثة بن النعمان رضي الله عنهما:" وما أخذت ق والقرآن المجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها كل يوم

---

(١) ابن قدامة : مرجع سابق، ٢ / ٣٠٨، والشربيني: مرجع سابق، ٢٨٨/١-٢٨٩.

(٢) رواه ابن ماجة : مرجع سابق، كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها، باب الخطبة يوم الجمعة ، ١ / ٣٥٢ .

(٣) رواه البخاري: مرجع سابق، كتاب الجمعة ، باب التأذين عند الخطبة ، ٤٠/٢١.

(٤) سبق تخريجه . ص ٢٣.

(٥) ابن قدامة : مرجع سابق، ٢ / ٣٠٩ .

جمعة على المنبر اذا خطب الناس" (١). وأن تكون الخطبة قصيرة مقارنة بالصلاة. فعن عمار رضي الله عنه قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه،

فأطيلوا الصلاة، وأقصروا الخطبة (٢).

وأن يقبل الخطيب على القوم في كلتا الخطبتين، ولا يكثر من الالتفات يمينا وشمالا، وأن تكون الخطبة فصيحة بليغة مبينة من غير تمطيط، وأن لا تحتوي على ألفاظ مبتذلة ولا وحشية لأنه لا يحصل مقصودها. وأن يتولى الصلاة من يتولى الخطبة لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتولاهما بنفسه وكذلك خلفاؤه من بعده (٣).

ومن الأحكام الهامة الأخرى التي تتعلق بخطبة الجمعة ممن تلزمهم صلاة الجمعة: عدم جواز الكلام حال الخطبة بغير ضرورة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والامام يخطب فقد لغوت"(٤). وعدم تخطي الرقاب لغير ضرورة :فعن عبد الله بن بسر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي جاء يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة وهو يخطب: " اجلس فقد آذيت "(٥). وأن يتحول من غلبة النعاس من مكانه الى

---

(١) سبق تخريجه. ص ١٩.

(٢) رواه مسلم: مرجع سابق، كتاب الجمعة، باب صلاة الجمعة وخطبتها، ٢/٥٩٤.

(٣) ابن قدامة: مرجع سابق، ٢/٣٠٧-٣٠٩.

(٤) سبق تخريجه .ص١٦

(٥) رواه أبو داوود: مرجع سابق، كتاب الصلاة، تخطي رقاب الناس يوم الجمعة، ١ / ٢٩٢.

مكان اخر ليذهب نعاسه ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" اذا نعس احدكم وهو في المسجد فليتحول من مجلسه ذلك الى غيره"(١). وأن يصلي الداخل والامام يخطب ركعتين، فعن جابر رضي الله عنه قال :

" دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال: أصليت؟ قال:لا، قال: فصل ركعتين"(٢).

وأن لا يقيم أحدا غيره من مجلسه لأن الرجل أحق بمجلسه : فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال :

" نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل أخاه من مقعده ويجلس فيه"(٣).

ومما يجدر ذكره ان الباحث اعتمد المذهب الشافعي في بيان بعض الأحكام الفقهية لخطبة الجمعة . على أنه لم يلتزمه حرفيا بل تجاوزه لغيره في بعض الأحيان فذكر بعض اراء الأحناف والحنابلة والمالكية . كما خرج الاحاديث من مصادرها الأساسية .

كما حاول الباحث في هذا الفصل - كماهوالحال في الدراسات الميدانية- تقديم أساس مناسب يوضح موضوع هذه الدراسة التي تخرج في حد ذاتها عن

---

(١) رواه أبو داوود: المرجع السابق، كتاب الصلاة ، الرجل ينعس والامام يخطب، ١/٢٩٢ .

(٢) رواه البخاري: مرجع سابق، كتاب الجمعة ، باب اذا رأى الامام رجلا جاء وهو يخطب،٢ / ٤٦ .

(٣) المرجع السابق: كتاب الجمعة ، باب لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد مكانه ، ٢ / ٣٨-٣٩ .

اطار البحث في تاريخ الخطابة وأسسها، كما تخرج عن اطار الدراسة الفقهية المقارنة، لذلك ابتعد عن الاطاله غير المبرره في هذا السياق واقتصر على ما يخدم الغرض من هذه الدراسة بالقدر المطلوب.

أهداف الدراسة :

تعد خطبة الجمعة وسيلة هامة من وسائل التربية الاسلامية الجماعية التي تعنى بتربية وتوجية المجتمع وفق أحكام الدين وتعاليمه؛ اذ بالرغم من تقدم وسائل الاعلام والتوجيه المختلفة، واتساع نطاق تأثيرها فما يزال المسجد يحتل المكانة السامية في قلوب المسلمين، وصوته الذي ينطلق من منبر الجمعة هو أقوى صوت يوجه للناس حيث تتضاءل بجانبه أصوات تلك الأجهزة بامكاناتها الضخمة، ووسائلها المتطورة.

والخطابة بمفهومها الفقهي تناولتها كتب الفقة والحديث من حيث الاركان والشروط والسنن، والأحكام الأخرى المسموحة أو الممنوعة في الخطبة أو من الخطيب والمصلين. وقد انطلقت تلك الكتب تقريبا من نفس المنطلقات كما عالجت المباحث نفسها. وقلة هم الباحثون في أدب الخطابة الدينية وأغلب مؤلفات هذا النوع من الخطابة تتمثل في جمع نصوص الخطب التي كان يلقيها أصحابها، بالاضافة الى بعض التعليمات والوصايا الخاصة بها.

ومن هنا فقد تولت هذه الدراسة استخلاص قائمة بالخصائص التي ينبغي أن تتوافر في خطبة الجمعة، وبيان واقع خطبة الجمعة في لواء جرش وتقويم فاعليتها التربوية في ضوء تلك الخصائص وذلك من وجهة نظر المصلين حسب أعمارهم ومستوياتهم التعليمية، وحسب مستويات الخطباء التعليمية.

أسئلة الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الاجابة عن الأسئلة التالية :-

١ - ما الخصائص التي ينبغي أن تتوافر في خطبة الجمعة ؟

٢ - هل تتوافر الخصائص المرغوبة في خطبة الجمعة ؟

٣ - هل يختلف تقدير المصلين لفاعلية خطبة الجمعة باختلاف أعمارهم ؟

٤ - هل يختلف تقدير المصلين لفاعلية خطبة الجمعة باختلاف مؤهلاتهم العلمية ؟

٥ - هل يختلف تقدير المصلين لفاعلية خطبة الجمعة باختلاف مؤهلات الخطباء العلمية ؟

أهمية الدراسة :

لقد قام الباحث بمسح للأدب المتعلق بخطبة الجمعة ، ونظرا لعدم وجود دراسة ميدانية منهجية حول خطبة الجمعة ، ترصد واقعها ، وتقوم فاعليتها ، وتبين خصائصها فقد رأى الباحث أن يحاول ارتياد هذا المجال لئلا يبقى الميدان التربوي خاليا من البحوث والدراسات التي تسهم في تحسين واقع خطبة الجمعة لتحقق أهدافها ، وتصبح اكثر فاعلية .

لذلك تعود أهمية هذه الدراسة الى كونها تضع حجر الأساس لغيرها من الدراسات الميدانية التي تتعلق بخطبة الجمعة . كما أنها تفتح المجال للباحثين ، وتكون لديهم اتجاها ايجابيا يدفعهم للبحث في هذا الموضوع .

ومما زاد من اهتمام الباحث في هذا الموضوع ما لمسه من عدم رضى المصلين ، وأحيانا تذمرهم وانتقادهم لخطباء المساجد وما يقومون بأدائه من الخطب. ومع أن النقد أمر طبيعي وصحي خاصة اذا عرفنا أن المصلين في المساجد تختلف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية والعمرية ، كما تختلف حاجاتهم وأمزجتهم باختلاف تلك المستويات - الا أن كثرة الانتقاد توحي بأن هناك خللا ما يكمن في الخطبة أو في الخطيب أو في الاسلوب الذي تؤدى فيه الخطبة أو لأية عوامل أخرى، الأمر الذي يدفع الباحث للوقوف على مكمن الخلل لمحاولة الكشف عنه ثم التوصية بعلاجه .

ومما يزيد من أهمية هذه الدراسة استخلاصها لقائمة من الخصائص والمواصفات لخطبة الجمعة الفعالة، ثم تحديدها للخصائص التي تؤثر في فاعلية خطبة الجمعة في ضوء تلك القائمة مما يمكن جهات مختلفة من الاستفادة من نتائجها وتوصياتها، ومن هذه الجهات وزارة الاوقاف في المساعدة في تأهيل واعظيها وخطبائها، وتطوير برامج الوعظ والارشاد والخطابة لديها.

كما يمكن أن تساعد هذه الدراسة الخطباء أنفسهم كعاملين في الميدان من الاسترشاد بخصائصها لرفع نوعية أدائهم وخاصة الجدد منهم. كما يمكن أن تساعد هذه الدراسة أقسام الدعوة في الجامعات وكليات المجتمع من الاستفادة منها في توجيه تدريس موضوعات الخطابة لديها.

محددات الدراسة:

تتحدد نتائج هذه الدراسة بأداتها والعينة المتمثلة بمصلي الجمعة في لواء جرش. لذا يجوز تعميم نتائج هذه الدراسة على عينة الدراسة والمجتمعات المماثلة فقط.

افتراضات الدراسة:

تفترض الدراسة تحقق أمرين هامين فيها هما:

١ - أن جميع المؤثرات الخارجية قد أثرت على أفراد عينة الدراسة بالدرجة نفسها، حيث يفترض أن استجابة جميع أفراد العينة تمت تحت نفس الظروف تقريبا من الحرية، والفترة الزمنية المحددة، والتأثر بالخطبة التي ألقيت في ذلك الوقت.

٢ - أن التعليمات التي رافقت استبانة الدراسة قد تم فهمها جيدا من قبل المستجيبين وفق ما أراده الباحث.

تعريفات المفاهيم:

خطبة الجمعة: الموضوع الذي يقوم الخطيب بتحديد أهدافه وعناصره، وتحضيره تحضيرا حسنا، ثم كتابته أو حفظ عناصره والتعبير عنها، وذلك بعد تلمس الخطيب حاجة المصلين لذلك الموضوع، ثم يقوم الخطيب بالقائه من على منبر الجمعة باسلوب حسن يوصل بوساطته هذا الموضوع الى المصلين بأفضل الصور وأتمها آخذا باعتباره أن يربط بين طبيعة الموضوع، واسلوب القائه، ونوعية المصلين، ومستوياتهم المختلفة، والجو المحيط، وطبيعة المسجد. وذلك بهدف تحقيق الغرض التربوي عند المصلين.

الخطيب: الشخص الذي يقوم بتحضير والقاء خطبة الجمعة.

الاسلوب: النهج او القالب الذي يؤدي أو يعرض الخطيب فيه محتوى خطبته، لتتم الخطبة بأفضل صورة ممكنة.

الخصائص المرغوب فيها: جملة من المعايير التي يفترض بالخطيب أن يأخذها باعتباره عند اعداد خطبته أو القائها، بحيث يعد الخروج عنها انتقاصا من القيمة التربوية التي ينبغي أن تحملها خطبة الجمعة للمصلين، وهي هنا - لأغراض البحث - المعايير التي اشتقت من مصادر معينه وشكلت أداة هذه الدراسة.

المصلون: الأشخاص الذين يأتون لصلاة الجمعة وسماع خطبتها بما تتضمنه من توجيهات تهمهم في دينهم ودنياهم.

الفصل الثاني

الأدب النظرى

يتضمن هذا الفصل عرضا للأدب النظري الذي يتحدث عن الخصائص التي ينبغي أن تتوافر في خطبة الجمعة كي تصبح أكثر قدرة على تحقيق اهدافها، وأكثر فاعلية، فقد قام الباحث بمراجعة الأدب السابق للخطابة بشكل عام، ولخطبة الجمعة بشكل خاص، وبعدها استطاع ان يصنف ما يتعلق بالأدب السابق بخطبة الجمعة في المجالات التالية: المؤلفات التي تتحدث عن النواحي الشرعية الفقهية لخطبة الجمعة، والمؤلفات التي تجمع نصوص الخطب التي كان يلقيها مؤلفوها في المجالات والمناسبات المختلفة، وأخيرا المؤلفات التي تحدثت عن خصائص خطبة الجمعة وبعض الارشادات التي تتعلق بها اما بشكل منفصل أو أثناء الحديث عن موضوعات أخرى.

ومما يلاحظ أن أيا من هذه المؤلفات لم يعالج موضوع هذه الدراسة من الجانب الميداني، ونظرا لكون القسم الأخير منها بينه وبين هذه الدراسة درجة من الارتباط من حيث خدمة الغرض ذاته لذلك سيقتصر الباحث في حديثه - في هذا الفصل - على هذا اللون من المؤلفات.

ففي كتاب بعنوان " اصلاح المساجد من البدع والعوائد" بين المؤلف فيه أن أبلغ الخطب ما وافق الزمان والمكان والحال، ففي زمن الصيام ينبغي أن يبين الخطيب للناس حكمه وأحكامه، وفي مكان تفرق أهله يخطب فيهم بالاتحاد، واذا ما تكاسلوا عن طلب العلم حثهم عليه، كما يرى المؤلف أن تكون الخطب كما كانت عليه في الصدر الأول عذبة الألفاظ، سلسة الفهم، جذابة، مرصعة بالآيات الكريمة.

كما بين أن من شروط الخطيب أن يكون عالما بالعقيدة الصحيحة متمسكا بها كي لا يضل الناس، وعالما بالفقه ليجيب السائلين، وعالما باللغة

العربية وخصوصا الانشاء، وأن يكون لسنا فصيحا نبيها يستطيع أن يعبر عما في صدره ليهابه الناس ويستقبلوا توجيهاته، وأن يكون صالحا تقيا مهذبا غير مجاهر بمعصية أو متلبس بمخالفة ما يدعو الناس اليه.(١)

أما " دليل الخطيب في الخطب المنبرية" فقد بين مؤلفه بأن الخطابة وراثه نبوية، وأن مهمة الخطيب مهمة خطيرة لأنه يبين الحق، ويبني الرجال، لذلك عليه تحري نقل الأحاديث النبوية، وتحري كشف معناها الموافق للشرع وللغة العرب، كما على الخطيب أن يحذر من الأخطاء النحوية واللغوية والشرعية والعلمية والتاريخية، وأن يخرج الحروف من مخارجها بدون تهاون ولا تقعر وبصوت وسط غير منفر، وأن لايسرد الكلام سردا، وأن لا يطيل على السامعين الى حد الاملال والضجر.

كما يوضح المؤلف أن على الخطيب مراعاة قدرة الجمهور على فهم ما يقوله لهم، ومراعاة وقتهم ومشاكلهم ليعالجها في خطبته، وعليه أيضا أن يقسم خطبته ويفصلها ليفهمها العامة ويرضى عنها الخاصة، وأن يبدأ ذلك بمقدمة موجزة توحي بموضوع محدد، وأن ينهي خطبته بخاتمة موجزة تلخص ما عرضه فيها، وأخيرا على الخطيب أن يذكر الترغيب مع الترهيب، وأن يشفع البشارة بالانذار اقتداء باسلوب القرآن الكريم في التربية والتوجية(٢).

وفي كتاب بعنوان " خطبة الجمعة: احكامها، آدابها، أهدافها" بين المؤلف ان خطبة الجمعة مدرسة ورسالة، وأنها تمثل رقي المسلمين الروحي والفكري والسلوكي والذوقي.

---

(١) القاسمي، محمد جمال الدين: اصلاح المساجد من البدع والعوائد، ط٢. بيروت: المكتبة الاسلامية، ١٩٧٠.

(٢) بيبرس، أحمد البكري: دليل الخطيب في الخطب المنبرية، ط١. القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ١٩٧٤.

ثم تحدث بعد ذلك عن ضرورة التزام الخطيب بالايجاز والاعتدال في خطبته دون تطويل يوقع الناس في الحرج، كما نبه الخطيبب بأن يعالج في خطبته موضوعا واحدا يتناول جوانبه المختلفة، وأن يعمل على تحضير خطبته واعدادها وبناء تصور سابق عنها لئلا تضطرب أفكاره ويهتز اسلوبه.

وأكد المؤلف على ضرورة ابتعاد الخطيب عن تيئيس الناس وتثبيطهم بل عليه أن يبعث الأمل والرجاء في قلوبهم. كما اكد على أن تجمع الخطبة بين مخاطبة العقل ومخاطبة الوجدان في آن واحد لتجمع بين اثارة الفكر والشعور معا.

ومن المواضيع التي تم بحثها في هذا الكتاب اشارة الخطيب بيديه أثناء الخطبة اذ يبين المؤلف أنه لا مانع من ذلك اذا اقتضاه الموقف وبالقدر المناسب، وبين أنه لا مانع كذلك من استخدام الشعر والاستشهاد به في الخطبة.

وأشار المؤلف الى ضرورة الاعتناء بجودة مطلع الخطبة لشد الأسماع اليها، والى ختامها لكونه آخر ما يستقر في قلب السامع وعقله، كما أشار الى أن لا تعتمد الخطبة على الأخبار الواهية، ولا على التصورات والظنون ولا على الأقوال الموضوعة والمنسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم. وأن لا يتعرض الخطيب للمسائل الخلافية التي توقظ الفتن وتستجلب التعصب للآراء، وأن يكون الخطيب متمكنا من فهم الشريعة الاسلامية وأحكامها وأهدافها، ومتمكنا كذلك من اللغة العربية (١).

وفي كتاب بعنوان " المسجد ومكانته والامام ورسالته" بين المؤلف أن

---

(١) التميمي، عزالدين الخطيب: خطبة الجمعة: أحكامها، آدابها، أهدافها، عمان: وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، ١٩٧٩.

خطبة الجمعة تعد من أهم أساليب الدعوة الجماعية، ثم وجه بعض التوجيهات للخطيب ومنها: أن تكون افكاره مرتبه منقحة بحيث لا يشتت الموضوع على السامع، وأن يكون مؤمنا بفكرته التي يعرضها على الناس، صالحا، وورعا، وقنوعا، وغير مجاهر بمعصية، وعاملا بما يقول، وذلك لحساسية موقعه وخطورة وظيفته، وأن يكون واسع الصدر متنوع الثقافة، وأن يختار موضوعه وينتقي عباراته بدقة، وأن يربط موضوعه بأحداث الساعة، وأن يقسمه الى مراحل وعناصر اساسية، وأن يكون واقعيا بما يعرض من مشاكل، وأن يربطها بما يشابهها من أحداث تاريخية ويستخرج منها العبرة والعظة، وأن يكون ظاهر البشر يغمر وجهة الأمل، وأن يتسم بفصاحة اللسان، وجودة المنطق، وأن لا يتهجم على أشخاص معينين بل يتحدث بصورة عامة (١).

أما كتاب " كيف تدعو الناس" فقد بين فيه مؤلفه بعض آداب الدعوة العامة ومنها الخطبة، وهذه الآداب تتمثل بامور منها، أن يحسن الخطيب الاختيار للموضوعات بحيث تضيف جديدا الى ثقافة المستمعين، وللألفاظ بحيث تكون سهلة مألوفة وليست غريبة، وللمعاني بحيث يعتمد الخطيب المقاطع القصيرة الواضحة وليس السجع المتعمد. وأن يكون الخطيب يقظا بحسن تخلصه من المواقف المحرجة التي قد تواجهه، وبهانمجاملة والأدب مع الناس، والثناء على اعمالهم، وأن يتفادى الصدام مع الآراء والمعتقدات المستقرة عند الناس، وأن يبتعد عن الاطالة بأن يحدد الخطيب الموضوع والوقت ويحترم ذلك، وأن يدرك الخطيب مخططات الحركات المضادة للدين ليستطيع مواجهتها، وأن يتدرج مع السامع من المعلوم الى المجهول.

ومن تلك الآداب أيضا أن يكون الخطيب حسن الأداء وذلك بأن يكون مستحضرا للمادة في ذهنه بصورة جيدة، وأن يثير اهتمام السامعين باستهلال خطبته بما يشوقهم ويجذبهم لكلامه، وأن يكون وقورا حسن السمت لا يكثر من

---

(١) الرفاعي، منصور: المسجد ومكانته والامام ورسالته، ط٢، ١٩٨٠.

التلفت دونما سبب، وأن يكون متزن النبرات، فلا يبدأ بصوت بطيء ثم تأخذه الحماسة فيتهدج صوته ويبح، ولا يبدأ بصوت قوي ثم يخفضه فجأة بل يتخذ بين ذلك سبيلا، وينبغي على الخطيب أن يختار الموضوع الذي ينبثق من واقع الناس ويعالج مشاكلهم، وأن يقسمه الى عناصر أساسية وأن يستفيد من العلوم التي تساعده في الخطابة كعلم النفس وعلم المنطق، وأن يتقن تلاوة القرآن الكريم وفهم معانيه، ومعاني الحديث الشريف، وأن يكون صوته مناسبا للخطابة، وعلى الخطيب أن يعتمد أيضا في خطبته البشر والتبشير فلا ينس وهو ينذر أن يبشر، وعليه ان يخاطب الناس بما يعقلون ويفهمون، وأن يلخص خطبته حين الانتهاء منها بخاتمة جيدة (١).

وفي كتاب بعنوان" ارشادات لتحسين خطبة الجمعة" قدم فيها المؤلف خلاصة ملاحظاته وتجربته في ميدان خطبة الجمعة لسنين طويلة، اذ بين بعض المواصفات العملية للخطيب الناجح، وهذه المواصفات هي: أن يدرك هيبة الوقوف على المنبر، وأن يكون عالما واسع الاطلاع وملتزما بأحكام الاسلام خاصة ما يدعو اليه، وذا جرأة وشجاعة وتاريخ ناصع، ومخلصا في قوله وعمله، ووثيق الصلة بجمهوره ومقتنعا بصدق ما يدعو اليه، ومتحمسا لفكرته، وذا فراسة وقدرة على الاستنباط، ونظيف الجسم والهندام، وقوي الشخصية، وذا صوت ملائم.

أما المواصفات التي رسمها للخطبة الناجحة فهي: أن يكون موضوعها واحدا، ولغتها مفهومه، وأن ينأى الخطيب بها عن اشارة الخلافات، وأن تكون مرتبطة بحياة الناس، وأن تكون مادتها غنية وذات جمل قصيرة، وأن تكون هي ايضا قصيرة. وبالنسبة للسلبيات التي نبه عليها لكي لا يقع الخطيب فيها فهي: الاطالة في الخطبة، وعدم حفظ النصوص جيدا، وعدم صحة الأحاديث المحتج بها، واللحن في اللغة، والكلام باللغة العامية، وخلو الخطبة

---

(١) مقر، عبد البديع: كيف ندعو الناس، بيروت: المكتب الاسلامي، ١٩٨٥.

من الشواهد، وسوء الالقاء، وكثرة السجع المتكلف في الخطبة، والسطحية في تناول القضايا، وذكر القصص الخرافية، والتركيز على سلبيات المصلين، والخطبة من ورقة، وتقليد الخطباء المشهورين، والدفاع عن أهل الباطل ومدحهم، وتجريح الناس وتفسيقهم، والحديث عن جانب واحد من الاسلام واغفال بقية الجوانب.(١)

وفي "نشرة صادرة عن مديرية الوعظ والارشاد في الاردن" بينت أن للخطابة دورا بالغ الاهمية في بيان احكام الاسلام وتوعية المسلمين، ومواجهة التحديات، والتعامل مع المستجدات، وقد اشارت الى عدة امور ليعمل الخطباء على مراعاتها والأخذ بها وهي: أن يكون الخطيب على مستوى علمي جيد بعلوم الشريعة ليكون مؤهلا لاعتلاء المنبر وتوجيه الناس، وأن يكون ملما بعلوم العصر وثقافاته متحسسا لاحوال مجتمعه ومتطلبات عصره ليقدم الاهم على المهم، وأن يكون حريصا على وحدة الامة ونبذ الخلافات والنظرات العنصرية والاقليمية ، وأن يكون على علم جيد وايمان راسخ بما يدعو الناس اليه، وأن يتقن اللغة العربية ويجيد التحدث بها والتعبير من خلالها، وأن يحدد موضوع خطبته ويلم به من جميع جوانبه، وأن يطرق موضوع خطبته بأسلوب شائق واضح حكيم يحترم عقل المستمع ويقدر مشاعره من خلال الكلمة الواثقة والموعظه الصادقة.

ومن الامور الاخرى التي نبهت النشرة الى مراعاتها من قبل الخطيب: أن يقصر خطبته مراعيا أحوال الناس ، وأن يستشهد في مواعظه وخطبه بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، ويحذر من الاستدلال بالخرافات والبدع ومالا يقره النقل ولا يرتضيه العقل، وأن يجعل من نفسه قدوة حسنة لما يدعو الناس اليه ويعظهم به وأن ينهج اسلوب الحكمة والموعظة الحسنة التي تجمع ولاتفرق،

---

(١) أبو فارس، محمد عبد القادر: ارشادات لتحسين خطبة الجمعة، ط١، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٨٥.

وأن لا يخاطب الناس باسلوب استعلائي وينصب من نفسه قاضيا يحكم عليهم بالايمان والكفر، وأن لا يجرح الأفراد والهيئات، وأن يركز على الايجابيات ويحذر من السلبيات باسلوب موضوعي هادىء، وأن يستشعر معاني الاخوة التي تربطه بالمسلمين في كل رحاب الارض (١).

وفي مؤلف بعنوان " خطب الشيخ الغزالي في شؤون الدين والحياة" بين الغزالي أن خطبة الجمعة تزود المسلم بطاقة عاطفية وفكرية بعيدة المدى، وأن معانيها تنساب الى النفوس في لحظات انعطاف الى الله وتقبل لوصاياه ،وبعد ذلك قدم بعض التوجيهات التي يرى انه لا بد منها في خطبة الجمعة كي تكون في المستوى اللائق بها ، وهذه التوجيهات هي: أن يكون للخطبة موضوع واحد لتكون واضحة ، وأن تتسلسل عناصرها بصورة منطقية لتؤدي الى النتائج المطلوبة ، وأن تنسج من المعاني الاسلامية المستمدة من الكتاب والسنة وآثار السلف، وأن ينأى بها الخطيب عن الفرقة والامور الخلافية ، وأن تلامس واقع الناس والأحداث المتعلقة بهم ، وأن يذكر الخطيب الاحاديث بصورتها وشروطها الصحيحة ، ويبين الجوانب الخلقية والاجتماعية في الاسلام ، وأن يضمن خطبته شيئا من أمجاد المسلمين لترجع الى المسلمين ثقتهم بانفسهم ، وأن يحارب الفلسفات الاجنبية والنزعات الالحادية التي تسربت الى الأمه في كبوتها التاريخية ، وأن يبني الخطيب تصورا ذهنيا لما يريد قوله كي يتسنى له مراجعة نفسه قبل الكلام ليطمئن الى صحة القضايا التي سوف يطرحها ، والى سلامة آثارها النفسية والاجتماعية ، وأخيرا بين أن على الخطيب أن يوجز في كلامه لأن ذلك اعول على تثبيت الحقائق وجمع المشاعر والأفكار وحول ما يراد بثه من تعاليم (٢).

---

(١) هليل، أحمد : نشرة عن الوعظ والارشاد. عمان - وزارة الاوقاف. عمان، ١٩٨٧.

(٢) قطب، قطب عبد الحميد : خطب الشيخ الغزالي في شؤون الدين والحياة، القاهرة : دار الاعتصام، ١٩٨٧ .

أما كتاب " تحفة الواعظ في الخطب والمواعظ" فقد اكد مؤلفه على ضرورة أن توافق الخطبة الحال والمكان والزمان، وأن تحتوي على الالفاظ العذبة والمعاني الرقيقة، وأن تبتعد عن الاطالة ، كما نبة الخطيب بان يركز على التآلف بين الناس، والابتعاد عما يثير الفتن والخصومات بينهم، وان يقصد الخطيب وجه الله سبحانه، ويكون عالما بالسنة وأحكام العبادات وعلى معرفة باللغة العربية، وان يكون تقيا زاهدا نبيها لينا فصيحا ذا مهابة، وأن يكون طاهرا متطيبا جديد الثياب(١).

اما كتاب " روضة الخطباء" فقد بين مؤلفه انه ينبغي على الخطيب أن يكون واسع الاطلاع فيما يمس الحياة، وخبيرا بأحوال الناس، وعارفا بما يحرك مشاعرهم، ويخاطب سامعيه بالاسلوب الذي يناسبهم، وعاملا بما يقول، وكثير القراءة وواسع المدارك، وأن على الخطيب أن يحذر من بعد الخطبة عن حياة الناس، وتعدد اغراضها، وسوء القائها، وعليه أن يهتم بأركان خطبته، وجهارة صوته وتلوينه، وحسن خروج الحروف من فمه(٢).

وفي كتاب جامع بعنوان" خصائص الخطبة والخطيب" فان مؤلفه قد جعله في قسمين رئيسين تحدث في القسم الاول منهما عن الخطبة حيث بين أن لها ثلاثة أقسام هي: المقدمة التي لها دور فعال في تأمين النجاح المناسب للخطبة اذا كانت محكمة وقوية، والموضوع الذي يجب على الخطيب أن يراعي في اختياره وجود مناسبة، ونوعية الجمهور المستمع للخطبة، والوقت المحدد لها، وأن يحضر الخطيب موضوعه ويقسمه إلى عناصر أساسية، وأن يكون واضح الافكار والمعاني، أما القسم الثالث فيتمثل في الخاتمة لأهميتها الكبيرة في

---

(١) فريد، أحمد: تحفة الواعظ في الخطب والمواعظ، القاهرة: دار العلوم الاسلامية، ١٩٨٨ .

(٢) علي، فتحي عبد الفضيل: روضة الخطباء، ط١ ، القاهرة: مكتبة الزهراء، ١٩٨٨ .

المحافظة على قوة الخطبة ورسوخها في أذهان السامعين.

وبعد ذلك تحدث المؤلف عن اسلوب الخطابة فبين أثره وأهميته لأنه القالب الذي تصب فيه الافكار والمعاني لتصل الى القلوب والاذهان. واعتبر أن الاسلوب يتضمن : الألفاظ التي ينبغي أن تكون واضحة ومناسبة للمعنى، ومأنوسة وبعيدة عن التكرار في غير حاجة اليه، والتراكيب التي ينبغي أن تكون سهلة حسنة السبك ومتماسكة، وجارية على قواعد اللغة العربية وخالية من التعقيد، ثم تحدث المؤلف عن أنواع الاسلوب وضرورة التزام أنواع التعبير المختلفة، كالأمر والاستفهام والنهي والتعجب والاخبار والقسم والاستنكار والتشويق لأن ذلك من شانه أن يجعل الخطبة متجددة العرض، ومنبهة للأذهان، ومؤثرة في القلوب، وبين أن القرآن الكريم، والحديث الشريف، واللغة العربية، وكلام الصحابة والتابعين تعد من المصادر الأساسية التي تقوي اسلوب الخطيب وتمده بما يحتاج اليه في خطبته.

وبعد ذلك انتقل المؤلف للحديث عن الاستشهاد في الخطبة وبين أن الشاهد المناسب يعتبرعنصرترسيخ وتثبيت للأفكاروالمعاني الملقاةعلى اسماع الناس وأذهانهم، ثم بين شروط الشاهد وهي: أن يكون مناسبا للفكرة التي يستشهد عليها، وأن يكون الخطيب متين الحفظ للشاهد دقيقا في نقله والقائه ،وانتقل بعد ذلك للحديث عن انواع الشواهد وهي:القرآن الكريم الذي يعدا قوى واعظم واهم مصادر الاستشهاد وكذلك الحديث الذي يليه في المنزلة، ومن مصادر الاستشهاد أيضا الأقوال المأثورةعن الصحابة والسلف الصالح ،وأهل الفكروعلماء الكون، والأمثال، والقصص، والأنباء والحوادث المعاصرة، والاحصائيات.

وفي نهاية حديثه عن الخطبة بين المؤلف ضرورة ان يكون الخطيب مصدرا تنبع منه افكار وتصدر عنه آراء، وأن يعطي من ذاته ما يتشوق الناس الى سماعه، ولا يقلد غيره بطريقة أدائه وشكل القائه، كما بين أن على الخطيب أن يجدد في خطبته لأن ذلك أمر ضروري يقتضيه التجديد في حياة الناس، وتحدث المؤلف عن موضوع تطويل الخطبة معتبرا ذلك مسألة نسبية تخضع لموضوع الحديث ومناسبته، والجمهور الذي يستمع اليه.

أما القسم الثاني من الكتاب فقد خصصه المؤلف للحديث عن الخطيب وخصائصه حيث بين أن هناك صفات ذاتية ينبغي أن تكون موجودة فيه قبل الخطبة ، كالاستعداد الفطري، وقوة البيان، وفصاحة اللسان، وقوة الشخصية ، وحسن الأخلاق، والزاد العلمي، والأخلاص لله تعالى، وصفات اخرى اثناء الخطبة كحسن الالقاء بان يكون صوت الخطيب جهوريا حسنا ، ونبراته متزنة ، ونطقه جيدا بحيث يقف عند الموقف المناسب، وسرعة البديهة وحضور الذهن لما يعرض له اثناء الخطبة ، أضف الى ذلك الحماسة وتأجج العاطفة ، ورباطة الجأش. أما الصفات المتعلقة بمظهر الخطيب فقد بين المؤلف بانها تتمثل بوقار لبسه ، وجمال مظهره ، ووقفته حال أداء الخطبة اذ أن لها أثرا في نفوس السامعين كما أن لها أثرا في نفسه ، وحسن اشارة الخطيب واتزان حركاته .

ثم انتقل المؤلف للحديث عن عدة الخطيب التي ينبغي أن تكون متوفرة لديه . وهي: العلم لأن الخطيب معلم لجمهور المستمعين، وتنوع الثقافة واتساعها لأنها من أسباب نجاح الخطيب وقوته ومن مقومات نفعه وتأثيره ، والاطلاع الدائم على كل نافع جديد مما يكسب الخطيب قدرة فائقة على معالجة قضايا الناس المختلفة ، وأدب اللغة العربية وبيانها ، والقرآن الكريم ، والحديث الشريف، وعلم المنطق والجدل لأن الخطاب يتجه الى الاقناع والتأثير ، وليتمكن الخطيب من طرح أفكاره ، وعرضها باسلوب تنقاد اليه العقول وتستهويه الخواطر ، والمعرفة بعلم النفس الاجتماعي ليسهل على الخطيب التعامل مع الفئات المختلفة من الناس .

وبعد ذلك تحدث المؤلف عن الارتجال واعتبره ضربا محمودا في الخطابة لمن يحسنه وله تجربة عميقة في هذا المجال، لأن ذلك يجعل الخطيب يستمد أفكاره وكلماته من خلال الظرف الذي يكون فيه ، أما حديث الخبرة ومن يرهبه الموقف فعدم الارتجال بحقه أولى .

كما تحدث عن ضرورة الاعداد للخطبة ، بحيث يختار الخطيب الموضوع المناسب لخطبته فيرتبه ويتخير عباراته وأفكاره مما يمنح خطبته جمالا وتأثيرا .

وفي ختام الحديث عن خصائص الخطيب قدم المؤلف النصائح التالية لكل خطيب وهي :

ان يتجنب الخطيب التقريع وفظاظة القلب والتوبيخ المباشر، وأن يأخذ الناس بالتربية التدريجية وأن لا يتهجم على أقرانه الخطباء، وأن يعمل على أن تكون لديه مكتبة خاصة تحتوي على مجموعة من الكتب التي يستفيد منها الخطيب ويحتاج اليها (١).

وفي كتاب "أدب الخطابة الدينية". بين المؤلف ضرورة مراعاة الايجاز والقصد في الكلام والاعتدال فيه، وأن يحارب الخطيب الفواحش والآثام والمنكرات، والمذاهب الالحادية والبدع القبيحة، وأن يكون عالي الهمة، ونقي القلب، وفصيح اللسان، وذا دراية بأمراض القلوب، وأن يكون أسلوبه جميلا وواضحا ومثيرا للعزائم والهمم، وأن يكون القاؤه حسنا واشاراته محكمة، وأن ينوع في أسلوبه ويعتمد فيه على القرآن والسنة، وأقوال العلماء والمجتهدين، وخطب السلف ومواعظهم، وأدب العرب ولغتهم.

كما بين المؤلف أن على الخطيب أن يختار الألفاظ الجزلة الواضحة الفصيحة الخالية من التنافر والغموض، وأن يكون كلامه بليغا مطابقا لما يقتضيه المقام وأحوال المخاطبين وأن يراعي تفاوت المخاطبين في الثقافة ومدى الاستعداد لتلقي الكلام وفهم الخطاب.

كما أكد المؤلف على أن يتوفر لدى الخطيب سلامة العقل وصحة الفكر، وصفاء النفس، وتوفر الذكاء، وأن يحسن الابتداء بالكلام الرقيق السهل الواضح المعاني، وأن يختتم كلامه بما يشعر بانتهاء عناصر الموضوع. وأكد المؤلف كذلك على ضرورة الا يكتفي الخطباء بتشخيص الداء فقط بل

---

(١) مكتبي، نذير محمد: خصائص الخطابة والخطيب، ط١ : بيروت : دار البشائر الاسلامية، ١٩٨٩.

خـــــلاصـــــة :

اتجه الباحث في هذا الفصل الى القاء الضوء على ما كتب عن خطبة الجمعة من الجانب النظري فعرض لعدة مؤلفات تصدت للحديث عن هذا الموضوع بصورة كلية أو جزئية . وقد تبين أن تلك المؤلفات انطلقت من نفس المنطلقات في معالجتها للموضوع وكانت الأسس والوصايا التي قدمتها متشابهة ، حيث عرفت لخصائص الخطبة وأقسامها المتمثلة بالمقدمة والموضوع والخاتمة وفصلت كل قسم منها ، وبينت أثر الاسلوب وأهميته في ترسيخ الأفكار والمعاني في أذهان السامعين وقلوبهم .

وبعد ذلك تحدثت تلك المؤلفات عن شخصية الخطيب وخصائصه الذاتية والمكتسبة لأن ما يلقيه الخطيب لا ينفصل عنه ، وأخيرا قدمت مواصفات محددة للخطبة الناجحة والخطيب الناجح ، وحذرت من السلبيات التي قد يقع بها الخطيب لسبب او لآخر وذلك لتتم الخطبة بأفضل الصور وأحسنها .

الفصل الثالث

الطريقة والاجراءات

يتضمن هذا الفصل وصفا لمجتمع الدراسة وعينتها. كما يتضمن وصفا لأداة الدراسة والطرق التي تم بها اعدادها وتطويرها. وأخيرا يتضمن وصفا لاجراءات الدراسة والمعالجة الاحصائية التي أستخدمت فيها.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من مصلي المساجد التابعة للواء جرش للعام ١٩٩٠/١٩٩١ والتي تقام فيها صلاة الجمعة، وتلقى فيها خطبتها، ويبلغ عدد هؤلاء المصلين بالتقريب حوالي (٨١٠٠) مصل يتوزعون حسب الجدول رقم (١) التالي:

جدول رقم (١)

جدول يبين توزيع مجتمع الدراسة حسب المساجد واماكنها والمراكز الادارية التي تقع فيها وسعتها التقريبية من المصلين للعام ١٩٩٠/١٩٩١ م *

الرقم	اسم المسجد ومكانه	المركز الاداري الذى يوجد فيه	سعته التقريبية
١ .	المسجد الهاشمي - جرش	مدينة	١٠٠٠ مصل
٢ .	المسجد الحميدي - جرش	مدينة	٤٠٠ مصل
٣ .	المسجد الحسيني - جرش	مدينة	٣٠٠ مصل
٤ .	المسجد القديم - سوف	بلدية	٢٥٠ مصل
٥ .	المسجد العمري - سوف	بلدية	٢٥٠ مصل
٦ .	مسجد النور - سوف	بلدية	٢٠٠ مصل
٧ .	مسجد البرج - سوف	بلدية	١٠٠ مصل
٨ .	مسجد عمر بن الخطاب - ساكب	بلدية	٤٠٠ مصل
٩ .	مسجد أبي بكر الصديق - ساكب	بلدية	٢٥٠ مصل
١٠ .	المسجد الجنوبي - بليلا	بلدية	٤٠٠ مصل
١١ .	المسجد القديم - برما	بلدية	٢٥٠ مصل
١٢ .	مسجد ريمون - ريمون	بلدية	٢٥٠ مصل
١٣ .	مسجد قفقفا - قفقفا	بلدية	٢٠٠ مصل
١٤ .	مسجد كفرخل - كفرخل	بلدية	٣٠٠ مصل
١٥ .	مسجد الكتة - الكتة	بلدية	٢٠٠ مصل

تابع جدول رقم (١)

الرقم	اسم المسجد ومكانه	المركز الاداري الذى يوجد فيه	سعته التقريبية
١٦ ·	مسجد أبي بكر الصديق- مخيم غزة	مخيم	٨٠٠ مصل
١٧ ·	مسجد مخيم سوف - مخيم سوف	مخيم	٥٠٠ مصل
١٨ ·	مسجد أم قنطرة - أم قنطرة	مجلس قروي	١٠٠ مصل
١٩ ·	مسجد تلعة الرز	مجلس قروي	٥٠ مصل
٢٠ ·	مسجد الصالحين	مجلس قروي	٤٠ مصل
٢١ ·	مسجد الجبارات	مجلس قروي	١٠٠ مصل
٢٢ ·	مسجد جبا	مجلس قروي	٧٠ مصل
٢٣ ·	مسجد الجزازة	مجلس قروي	١٠٠ مصل
٢٤ ·	مسجد جبة	مجلس قروي	١٠٠ مصل
٢٥ ·	مسجد الحسينيات	مجلس قروي	٥٠ مصل
٢٦ ·	مسجد خشيبة	مجلس قروي	٥٠ مصل
٢٧ ·	مسجد دير الليات	مجلس قروي	١٠٠ مصل
٢٨ ·	مسجد الرحمانية	مجلس قروي	٥٠ مصل
٢٩ ·	مسجد الرشايدة	مجلس قروي	١٠٠ مصل
٣٠ ·	مسجد ظهر السرو	مجلس قروي	١٠٠ مصل
٣١ ·	مسجد عليمون	مجلس قروي	٥٠ مصل
٣٢ ·	مسجد عصفور البلد	مجلس قروي	٤٠ مصل
٣٣ ·	مسجد الكفير	مجلس قروي	١٠٠ مصل
٣٤ ·	مسجد المجر	مجلس قروي	٥٠ مصل
٣٥ ·	مسجد المشيرفة	مجلس قروي	٥٠ مصل
٣٦ ·	مسجد المجدل	مجلس قروي	١٠٠ مصل
٣٧ ·	مسجد المصطبة	مجلس قروي	١٥٠ مصل
٣٨ ·	مسجد مرصع	مجلس قروي	٢٥٠ مصل
٣٩ ·	مسجد مقبلة	مجلس قروي	١٠٠ مصل
٤٠ ·	مسجد نحلة	مجلس قروي	١٥٠ مصل

* لم تتوفر لدى مديرية أوقاف جرش قائمة بالسعة التقريبية من المصلين لكل مسجد من المساجد المذكورة في الجدول أعلاه ، لذلك اعتمد الباحث على التقريب من خلال زيارة تلك المساجد مع عدد من الأشخاص وتقدير سعتها ، ومن خلال أقوال أهالي المنطقة التي يقع فيها كل مسجد .

عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة من (١٢٨٣) ممل يشكلون حوالي (١٦٪) من مجتمع الدراسة ، وقد تم اختيار أفراد هذه العينة بالطريقة العشوائية العنقودية بحيث كان المسجد وحدة الاختيار. أما أعمار أفراد هذه العينة فتزيد على (١٥) سنة ، ويبين الجدول رقم (٢) توزيع أفراد العينة وفق متغيري العمر والمستوى التعليمي للممثلين والمستوى التعليمي للخطباء.

جدول رقم (٢)

جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب العمر ، والمستوى التعليمي للممثلين، والمستوى التعليمي للخطباء

المتغير	العدد	النسبة
عمر الممثل:		
١٥-٢٢	٤٧٠	٣٦,٦٪
٢٣-٤٠	٥٦١	٤٣,٧٪
٤١ فما فوق	٢٣٣	١٨,٢٪
المستوى التعليمي للممثل:		
أمي	١٠٣	٨,٠٪
ابتدائي أو اعدادي	٤١١	٣٢٪
ثانوي	٤٠٨	٣١,٨٪
معهد أو جامعة	٣٢٨	٢٥,٦٪
دراسات عليا (ماجستير او دكتوراه)	٢٠	١,٦٪
المستوى التعليمي للخطيب:		
اعدادي	٣١٣	٢٤,٥٪
ثانوي	٨١	٦,٤٪
معهد	٣٧٠	٢٨,٨٪
جامعة	٥١٨	٤٠,٤٪

يتضح من الجدول رقم (٢) أن عدد أفراد الفئة العمرية الثانية (٣٣-٤٠) بلغ (٥٦١) مصل، وهذا العدد يشكل (٤٣,٧٪) من عينة الدراسة بالنظر الى أعمار المصلين. ويتضح أيضا أن عدد أفراد المستوى التعليمي الثاني للمصلين (ابتدائي أو اعدادي) بلغ (٤١١) مصل، وهذا العدد يشكل (٣٢٪) من عينة الدراسة بالنظر الى المستويات التعليمية للمصلين. كما يتضح أن عدد أفراد المستوى التعليمي الرابع للخطباء (جامعة) بلغ (٥١٨) مصل، وهذا العدد يشكل (٤٠,٤٪) من عينة الدراسة بالنظر الى المستويات التعليمية للخطباء.

أداة الدراسة :

تم اعداد استبانة تتضمن قائمة بالخصائص التي يرغب أن تتوافر في خطبة الجمعة وفقا للاجراءات التالية : قام الباحث بقراءة ما كتب حول خطبة الجمعة في كل من كتب الفقة والحديث الشريف وكتب أدب الخطابة الدينية المتوفرة ، وما تصدره وزارة الاوقاف في الأردن من نشرات وتعميمات حول هذا الموضوع للاستنارة بها لبناء تصور كامل حول الموضوع ، وبالاعتماد على هذه المصادر قام الباحث باعداد استبانة تتكون من (٦٤) فقرة أدرجت تحت ثلاثة مجالات هي : الخطبة وقد خصص لها (٢٤) فقرة ، والخطيب وقد خصص له (١١) فقرة ، والاسلوب وقد خصص له (٢٩) فقرة .

وبعد ذلك عرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (١٩) محكما طلب الباحث منهم توضيح رأيهم في الفقرات من حيث مدى ارتباط الفقرة بالمجال الذي أدرجت تحته ، ومدى ملاءمتها للمقياس ، وسلامة لغة الفقرة وصياغتها ، وأخيرا طلب اليهم اضافة أية ملاحظات أو تعديلات أخرى يرونها مناسبة .

وبـنـاء على تـوصيات المحكمين قام الباحث بحذف بعض فقرات الاستبانة ، وتـعديـل صيـاغة البـعض الآخر ، كـمـا تم نقل بعض الفقرات من مجال الى آخر ، وأخيـرا تـم اضافة فقـرات جديدة مقترحة للاستبانة . هذا وقد اشتملت الاستبانة في صورتـها النـهائيـة (٥٣) فقـرة ؛وقـد كـانت الفقرات الخاصة بالخطبة (٢٤) فقـرة ، والفقـرات الخاصة بـالخطيـب (١١) فقـرة ، والفقـرات الخاصة بالاسلوب (١٨) فقرة .

ولتـقـديـر درجة الفاعليـة لكـل خصيـصة تـم استـخدام مقياس ليكرت ذو التـدريـج الخمـاسي التالي: أوافق بشدة ، أوافق، غير متأكد ، غير موافق، غير موافق بشدة .

وقـد تـكونت الاستبانة في صيغتها النـهائية من جزئين: يتضمن الجزء الاول جمـع مـعلومـات شخصيـة مـن المـصليـن حول متغيرات الدراسة وهي: عمر المصلي (١٥-٢٢ ، ٢٣-٤٠ ، ٤١ فمـا فوق)، والمـستـوى التعليمي للمصلي (أمي، ابتدائي او اعدادي، ثـانـوي، مـعهد او جامـعة ، دراسات عليـا (ماجستير او دكتوراة))، والمـؤهل العلمي للخطيـب (اعدادي، ثانوي، معهد ، جامعة) في حين تضمن الجزء الثـانـي فقـرات الاستـبـانـة والبـالغ عددها (٥٣) فقرة تستهدف جميعها تقصي الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة في ضوء الخصائص المرغوب فيها .

دلالة ثبات الأداة :

لقـيـاس ثـبـات الاستـبـانة وزعت على عينة تتكون من (١٢٠) مصل من مصلي اللـواء (من غيـرعيـنـة الدراسة) ثـم حسب مـعامـل الثـبـات باستخدام معامل كـرونـبـاخ - الفا الذي يـبين الاتساق الداخلي لكل مجال على حدة ، وللاستبانة كـكـل فبـلغت قـيـمـة معامل ثبات الاستبانة ككل (٠,٩٥)، وفيما يتعلق بمجالات الاستـبـانـة الثلاثة بلغ معامل كرونباخ - الفا (٠,٩١) لموضوع الخطبة ، (٠,٨٧) لشخص الخطيـب، (٠,٨٦) لاسلوب الخطيـب، هذا وتـعد هذه المـقـاديـر لمـعـامـلات الثبات دليلا على ثبات الاستبانة ككل، وثبات مجالاتها .

دلالة صدق الأداة :

تم التأكد من صدق الاستبانة التي تبين مدى الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة من وجهة نظر المصلين من خلال اعتماد الباحث في استخلاص فقرات الاستبانة على الأدب السابق لخطبة الجمعة مثل كتب الفقة والحديث من جهة ، وكتب أدب الخطابة الدينية من جهة ثانية ، وما يصدر عن وزارة الأوقاف من تعميمات وتعليمات بهذا الشأن من جهة ثالثة ، وهذا مؤشر قوي من مؤشرات الصدق لأداة الدراسة ، وثمة مؤشر قوي آخر على صدقها يأتي من خلال عرض الاستبانة على لجنةمن المحكمين. وقد أوصى بعض المحكمين بحذف أو اضافة أو تعديل بعض الفقرات أو نقل بعضها من مجال الى آخر. وقد قام الباحث باجراء التعديلات المذكورة بما يناسب مع آراء المختصين وبذلك فقد تم التأكد من صدق الأداة .

اجراءات تطبيق الدراسة :

أتبعت الخطوات التالية عند جمع بيانات هذه الدراسة : تم الحصول على كتاب من جامعة اليرموك الى وزير الأوقاف ومنه الى مدير أوقاف جرش لتقديم التسهيلات اللازمة للباحث لتطبيق الاستبانة ، كما تم التحديث الى القائمين على المساجد التي سيكون فيها المصلون عينة الدراسة بغرض توضيح أهدافها وأهميتها ، وأهمية التعاون مع الباحث للوصول الى افضل النتائج. وقد قام الباحث بالتعاون مع مجموعة من المتطوعين بلغ عددهم سبعة أفراد معظمهم من طلبة الماجستير في التربية دربهم على كيفية تطبيق الاستبانة - قام بالتعاون معهم بتوزيع نسخ الاستبانة على أفراد عينة الدراسة بعد صلاة الجمعة مباشرة ، وأثناء ذلك تم تقديم فكرة موجزة عن الاستبانة وأهميتها وأهدافها وكيفية الاجابة عن فقراتها بوساطة التعليمات المذكورة فيها ، هذا بالنسبة للمتعلمين. أما بالنسبة للأميين فقد تم الحصول على المعلومات عن طريق مقابلة كل شخص على حدة وقراءة فقرات الاستبانة عليه .

وقد تم التأكيد على أفراد العينة بضرورة مراعاة الدقة والصراحة والموضوعية التامة في الاستجابة لما لها من أهمية في رفع نسبة صدق الاستبانة ، ولضمان ذلك أكد الباحث على عدم كتابة الاسم على الاستبانة ، وعدم ذكر أية معلومات أخرى تدل على شخصية صاحبها وأن اجابته لن يطلع عليها احد مما يضمن السرية المطلقة في التعامل معها .

وقد كان متوسط الزمن المستغرق في تعبئة بنود الاستبانة بالنسبة للمتعلمين (٢٠) دقيقة ، وبالنسبة للأميين (٣٠) دقيقة .

وبعد الانتهاء من تسليم الاستبانات الى الباحث جرى تفريغ الاجابات واجراء المعالجة الاحصائية المناسبة بوساطة الحاسوب.

تصميم الدراسة :

اهتمت هذه الدراسة بعدد من المتغيرات المستقلة والتابعة لبيان الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة ، وقد كانت المتغيرات المستقلة في الدراسة :

١ . عمر المصلي، وله ثلاثة مستويات هي:

(١) ١٥-٢٢ سنة .

(٢) ٢٣-٤٠ سنة .

(٣) ٤١ فما فوق.

٢ . المؤهل العلمي للمصلي وله خمسة مستويات هي:

(١) أمي.

(٢) ابتدائي أو اعدادي.

(٣) ثانوي.

(٤) معهد أو جامعة .

(٥) دراسات عليا (ماجستير او دكتوراة)

٣ • المؤهل العلمي للخطيب وله أربعة مستويات هي :

(١) اعدادي.

(٢) ثانوي.

(٣) دبلوم .

(٤) بكالوريس .

أما المتغيرات التابعة فتتمثل بأداء عينة المصلين على الاستبانة وعلى كل من المجالات التي تضمنتها ، والتي تم استخلاصها من قبل الباحث لأغراض الدراسة ، وهذه المجالات هي :

١ • المجال المتعلق بموضوع الخطبة .

٢ • المجال المتعلق بشخص الخطيب.

٣ • المجال المتعلق باسلوب الخطيب.

المعالجة الاحصائية :

تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على المجالات الثلاثة ، وبعدها تم استخدام اختبار "ت" (t - test) لبيان الفرق بين متوسط درجات المصلين والدرجة الحيادية .

كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات MANOVA، متبوعا بتحليلات التباين أحادية المتغيرات، متبوعة بالمقارنات البعدية .

الفصل الرابع

النتائج

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة الرامية الى التعرف على الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة من وجهة نظر المصلين . وقد جاءت النتائج في هذا الفصل مقسمة الى خمسة أجزاء بحيث يجاب في كل جزء عن سؤال من أسئلة الدراسة .

أولا : النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الاول:" ما الخصائص التي ينبغي أن تتوافر في خطبة الجمعة ؟."

وللاجابة عن هذا السؤال ، قام الباحث بعمل استبانة لبيان تلك الخصائص حيث اعتمد في اشتقاقها على كتب الحديث الشريف والفقة ؛ فمن كتب الحديث الشريف التي اعتمدها الباحث لاعداد أداة الدراسة : صحيح البخاري، وصحيح مسلم ، وسنن أبي داوود ، وسنن ابن ماجة . ومن كتب الفقه : بدائع الصنائع للكاساني ، ومغني المحتاج للشربيني ، والمغني لابن قدامة ، والفتاوي لابن تيمية وبداية المجتهد للقرطبي ، ونيل الأوطار للشوكاني ، ومما يجدر ذكره أن الفصل الأول من هذه الدراسة قد احتوى على الأحكام الفقهية لخطبة الجمعة .

كما اعتمد الباحث في اشتقاق الخصائص على كتب أدب الخطابة الدينية ، وهي في مجملها كتب حديثة منها : أدب الخطابة الدينية لعبد الرحمن عيسى، وارشادات لتحسين خطبة الجمعة لمحمد ابو فارس ، والموسوعة الشرباصية في الخطب المنبرية لأحمد الشرباصي ، وخصائص الخطبة والخطيب لنذير مكتبي..الخ .

واعتمد الباحث أيضا في اشتقاقه للخصائص التي ينبغي أن تتوافر في خطبة الجمعة على بعض تعميمات وتعليمات وزارة الأوقاف الاردنيه على خطبائها وواعظيها .

وفي ملاحق هذه الدراسة صور لأمثلة من المصادر التي اعتمد عليها في اشتقاق الخصائص التي اشتملت عليها اداة الدراسة .

وبعد أن طور الباحث الاستبانة بالاعتماد على المصادر السابقة تم عرضها على (١٩) محكما وقد طلب الباحث من المحكمين توضيح الرأي في الفقرات من حيث مدى ارتباط الفقرة بالمجال الذي أدرجت تحته ، ومدى ملاءمتها للمقياس ، وسلامة لغة الفقرة وصياغتها ، وأخيرا طلب اليهم اضافة أية ملاحظات أو تعديلات أخرى يرونها مناسبة .

وبعد أخذ توصيات المحكمين وملاحظاتهم بالاعتبار اشتملت الاستبانة على (٥٣) خصيصة صنفت في ثلاثة مجالات هي:- المجال الأول: (موضوع الخطبة) : وقد أفردت له (٢٤) فقرة ، هذا ويمكن تلخيص الخصائص التي ينبغي أن تتوافر في موضوع الخطبة - كما وردت في الاستبانة - في الامور التالية : أن تستهل الخطب بأركان الخطبة الشرعية ، وأن يبدأ الموضوع لكل خطبة بمقدمة قصيرة مشوقة ترتبط به ، وأن تتحدث الخطبة الواحدة عن موضوع واحد ، وأن تعالج قضايا المجتمع المهمة المرتبطة بواقع الناس وحياتهم ، وأن يأخذ موضوع كل خطبة حقه من المعالجة العميقة والتفسير الاسلامي الصحيح لجوانبه ، وأن تكون الخطب في مواضيع شاملة متنوعة ، وأن تعرض افكارها بشكل عناصر مرتبة ومتسلسلة ، وأن تتضمن آيات كريمة وأحاديث شريفة ذات علاقة قوية ومباشرة بالموضوع الذي تتحدث عنه ، وأن تشتمل على شواهد مختلفة تخدم موضوعها ، وأن تأتي بسمات هو جديد على المصلين ، وأن تبتعد عن المواضيع المثيرة للجدل والخلاف ، وأن تبتعد عن القصص الخرافية والأخبار الواهية ، وأن تركز على تنمية روح الجهاد بأنواعه ، وأن تذكر المسلمين بحضارتهم وأمجادهم ، وأن

تحث المصلين على تزكية النفس وفعل الطاعات وتحذرهم من فعل المعاصي، وأن تفند الاتجاهات الفكرية المنحرفة بمواجهة الاسلام، وأن تبتعد عن الدفاع عن أهل الباطل أو مدحهم، وأن تراعي المناسبات المختلفة، وأن تبتعد عن الغموض والرمزية، وأن تبتعد عن التطويل الممل أو التقصير المخل، وأن تراعي البيئة الاجتماعية للمصلين وتنوعها، وأن تراعي المستويات المختلفة للمصلين، وأن تنتهي بخاتمة تلخص الموضوع وتؤكد على فكرته الرئيسة.

المجال الثاني (شخص الخطيب) : وقد أفردت له (١١) فقرة ، ويمكن تلخيص الخصائص التي ينبغي أن تتوافر في شخص الخطيب - كما وردت في الاستبانة - في الامور التالية: أن يتصف الخطباء بالهيبة وقوة الشخصية أثناء وقوفهم على المنبر، وأن يهتموا بنظافة ملابسهم وأجسامهم وحسن مظهرهم، وأن يتواضعوا للجماعة التي تسمعهم ويخاطبونها بأحسن صفاتها، وأن يكونوا ذوي علم كبير واطلاع واسع على كثير من العلوم الشرعية والاجتماعية والسياسية، وأن يحرصوا على وقارهم واتزان حركاتهم، وأن يحرصوا على سلامة لغتهم وخلوها من اللحن، وأن لا يكون بهم عيب جسمي يحد من قيامهم بواجبهم، وأن لا يكون عندهم عيب في الصوت يؤثر على سلامة أدائهم لخطبهم، وأن يحفظوا الآيات والأحاديث التي يستدلون بها حفظا جيدا، وأن يوظفوا نصوص القرآن والسنة لاصدار حكم مناسب حول قضية معاصرة، وأن يحرصوا على مخاطبة الناس بما ينفعهم، لا بما يسرهم ويرضي عواطفهم.

المجال الثالث: (اسلوب الخطيب) : وقد أفردت له (١٨) فقرة، ويمكن تلخيص الخصائص التي ينبغي أن تتوافر في اسلوب الخطيب - كما وردت في الاستبانة - في الامور التالية: أن يتميز الخطباء في أساليبهم ولا يقلدون غيرهم من الخطباء، وأن يشوقوا المصلين لمتابعة خطبهم والاستمتاع بها حتى النهاية، وأن يلقوا خطبهم بعاطفة قوية وحماس ليتفعل المصلين مع ما يقولون، وأن يقربوا ما يدعون الناس اليه بتصويرهم للأفكار والمعاني، وأن يتمهلوا في

القائهم دون تسرع أو تسباطوء، وأن تكون اشاراتهم موافقة للفكرة التي يتحدثون عنها، وأن يستخدموا اسلوب الترغيب والترهيب معا، وأن يستخدموا التلميح دون التصريح، وأن يتجنبوا الانتقاص من غيرهم من العلماء والخطباء، وأن يبتعدوا عن تقريع المصلين والتركيز على سلبياتهم، وأن يوضحوا أخطاء المؤسسات بموضوعية وصدق بعيدا عن التشهير، وأن يعتمدوا الجمل القصيرة واضحة الدلالة دون السجع المتعمد، وأن يتدرجوا في خطبهم كأن يقال : ان الله أعطانا العقل، وميزنا به على غيرنا من المخلوقات لذلك علينا استخدامه في الدعوة الى الله ، وأن يستخدموا العبارة المناسبة في المقام المناسب، وأن يبتعدوا عن البحث في الأحكام الفقهية النظرية، وأن يركزوا على الدلائل الوجدانية والدلائل العقلية معا، وأن يقطعوا خطبهم للتنبيه على بعض الاخطاء ان لزم الامر، وأن ينوعوا في اساليبهم فيستخدمون الاستفهام والنهي والتعجب والاخبار والقسم وغيرها ولا يقتصرون في خطبهم على اسلوب واحد فقط.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الثاني (هل تتوافر الخصائص المرغوبة في خطبة الجمعة)؟.

للاجابة عن هذا السؤال فرغت استجابات المصلين عن فقرات الاستبانة، وحسبت درجة كلية وثلاث درجات فرعية تخص مجالات الاستبانة الثلاثة (موضوع الخطبة، شخص الخطيب، اسلوب الخطيب) لكل مصل. وبما ان عدد فقرات الاستبانة =(٥٣) فان الدرجة الحيادية = (٣ X ٥٣ =١٥٩) . اما بالنسبة للمجال الاول(موضوع الخطبة) فقد كانت الدرجة الحيادية = (٧٢) نظرا لوجود (٢٤) فقرة تندرج تحته . وأما المجال الثاني(شخص الخطيب) فقد كانت الدرجة الحيادية = (٣٣) نظرا لوجود(١١) فقرة تندرج تحته . وأما المجال الثالث

(اسلوب الخطيب) فقد كانت الدرجة الحيادية = (٥٤) نظرا لوجود (١٨) فقرة تندرج تحته .

وقد استخدم الباحث الاحصائي(ت) للكشف عن الدلالة الاحصائية للفرق بين الوسط الحسابي والدرجة الحيادية ، هذا ويبين الجدول رقم (٣) نتائج اختبار (ت)

جدول رقم (٣)

نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسط درجات المصلين والدرجة الحيادية (ن=١٢٨٣)

المجال	عدد الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة الحيادية	قيمة (ت)	الدلالة الاحصائية
الاول : موضوع الخطبة	٢٤	٨٩,٥٢	١٣,٤٣	٧٢	٤٦,٧٣	,٠٠
الثاني: شخص الخطيب	١١	٤١,٣٣	٦,٧٩	٣٣	٤٣,٩٧	,٠٠
الثالث: اسلوب الخطيب	١٨	٦٣,٥٥	١٠,٥٢	٥٤	٣٢,٥١	,٠٠
الكلي :	٥٣	١٩٤,٤٠	٢٨,٤٠	١٥٩	٤٤,٦٤	,٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣) أن المصلين يرون أن الخصائص المرغوب فيها تتوافر في خطبة الجمعة، اذ كان الوسط الحسابي لدرجات المصلين (الدرجة الكلية) =١٩٤,٤٠، في حين أن الدرجة الحيادية = (١٥٩). وقد كانت قيمة (ت) = (٤٤,٦٤) دالة احصائيا*. كذلك يبين الجدول أن الخصائص المرغوب فيها تتوافر في موضوع خطبة الجمعة، اذ بلغ الوسط الحسابي لدرجات المصلين على المجال الاول" موضوع الخطبة "(٨٩,٥٢)، في حين بلغت الدرجة الحيادية (٧٢)، وقد كانت الفروق بين الوسطين دالة احصائيا، اذ بلغت قيمة ت(٤٦,٧٣) وهي دالة على مستوى (٠,٠١) كذلك يبين الجدول أن الخصائص المرغوب فيها تتوافر في شخص الخطيب، اذ بلغ الوسط الحسابي لدرجات المصلين على المجال الثاني" شخص الخطيب" (٤١,٣٣)، في حين بلغت الدرجة الحيادية (٣٣)، وقد كانتالفروق بين الوسطين دالة احصائيا، اذ بلغت قيمة ت (٤٣,٩٧). ويبين الجدول كذلك أن الخصائص المرغوب فيها تتوافر في اسلوب الخطيب، اذ بلغ الوسط الحسابي لدرجات المصلين على المجال الثالث " اسلوب الخطيب"(٦٣,٥٥)، في حين بلغت الدرجة الحيادية (٥٤)، وقد كانت الفروق بين الوسطين دالة احصائيا اذ بلغت قيمة ت (٣٢,٥١).

<u>ثالثا : النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الثالث " هل يختلف تقدير المصلين لفاعلية خطبة الجمعة باختلاف أعمارهم؟".</u>

لكشف ما اذا كانت هناك فروق في تقدير الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة تعزى الى عمر المصلي، أجري تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات، باعتبار عمر المصلي متغيرا مستقلا وله ثلاثة مستويات هي (١٥-٢٢، ٢٣-٤٠، ٤٠ فما فوق). أما المتغيرات التابعة فكانت تقديرات المصلين على المجالات الثلاثة المتضمنة في الاستبيانة التي تحتوى على الخصائص التي تقيس الفاعليه التربوية لخطبة الجمعة، ويوضح الجدول رقم(٤) نتائج هذا التحليل.

---

* جرى فحص الفرضيات على مستوى الدلالة (٠,٠١).

جدول رقم (٤)

ملخص تحليل التباين الاحادي متعدد المتغيرات لأثر العمر في تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة

المتغير	قيمة ولكس لمبدا	قيمة (ف) الحقيقية	درجات الحرية الفرضية	درجات حرية الخطأ	دلالة (ف)
عمر المصلي	٠,٩٩٥	٠,٩١٨	٦	٢١٨	,٤٨٠

يتضح من الجدول رقم (٤) أن قيمة (ف=٩١٨,) لم تكن ذات دلالة احصائية، وبذلك يمكن القول بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة تعزى الى عمر المصلي.

ولمعرفة ما اذا كانت هناك فروق في تقديرات المصلين من ذوي الأعمار المختلفة للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على كل مجال بشكل منفرد أستخدم تحليل التباين الأحادي، ويوضح الجدول رقم (٥) نتائج هذا التحليل.

جدول رقم (٥)

ملخص تحليل التباين الأحادي لأثر العمر في تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على المجالات الثلاثة

المجالات	مجموع مربعات الانحرافات بين المجموعات ح٢ (ب)	مجموع مربعات الانحرافات داخل المجموعات ح٢ (د)	التباين بين المجموعات ع٢ (ب)	التباين داخل المجموعات ع٢ (د)	قيمة (ف)	الدلالة الاحصائية
الأول موضوع الخطبة	٣٧٣,٧٢	١٨٨٤٧٢,٥٨	١٨٦,٨٦	١٧١,١٨	١,٠٩	,٣٣

تابع جدول رقم (٥)

ملخص تحليل التباين الأحادي لأثر العمر في تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على المجالات الثلاثة

المجالات	مجموع مربعات الانحرافات بين المجموعات ح٢ (ب)	مجموع مربعات الانحرافات داخل المجموعات ح٢ (د)	التباين بين المجموعات ع٢ (ب)	التباين داخل المجموعات ع٢ (د)	قيمة (ف)	الدلالة الاحصائية
الثاني شخص الخطيب	٧٩,٨٧	٤٥٨٦٠,٢٤	٣٩,٩٣	٤١,٦٥	,٩٥	,٣٨
الثالث اسلوب الخطيب	٣٩٢,٧٤	١١٣٥٤١,٢٩	١٩٦,٣٧	١٠٣,١٢	١,٩٠	,١٤

يتضح من الجدول رقم(٥) عدم وجود فروق دالة احصائيا في تقديرات المصلين لفاعلية كل من موضوع الخطبة، وشخص الخطيب، واسلوب الخطيب تعزى الى عمر المصلي.

ولمعرفة قيم الاوساط الحسابية لتقديرات المصلين لفاعلية كل من موضوع الخطبة، وشخص الخطيب، واسلوب الخطيب في ضوء مستويات عمر المصلي، فان ذلك يتضح من خلال الجدول رقم(٦).

جدول رقم (٦)

الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على المجالات الثلاثة في ضوء مستويات أعمار المصلين

الفئة العمرية / المجالات	١٥-٢٢		٢٣-٤٠		٤١ فما فوق	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاول موضوع الخطبه	٩٠,١٧	١٢,٥٢	٨٨,٥٤	١٣,٦٢	٩٠,٦١	١٤,٦٨
الثانى شخص الخطيب	٤١,١٤	٦,٢٩	٤٠,٩٩	٦,٨٤	٤٢,٥٦	٧,٤٤
الثالث اسلوب الخطيب	٦٣,٩٣	٩,٣١	٦٢,٦٢	١٠,٨٧	٦٤,٩٠	١١,٨٣

يتضح من الجدول رقم (٦) أن الاوساط الحسابية لتقديرات المصلين - من المستويات العمرية المختلفة - للفاعلية التربوية لكل من : موضوع الخطبة ، وشخص الخطيب، واسلوب الخطيب كانت متقاربة من بعضها البعض . فعلى سبيل المثال، بلغت متوسطات تقديرات المصلين للفاعلية موضوع الخطبة (٩٠,١٧؛ ٨٨,٥٤؛ ٩٠,٦١) للمصلين عن الفئات العمرية (١٥-٢٢)؛ (٢٣-٤٠)؛ (٤١ فما فوق) على الترتيب، وعليه فمن المتوقع أن تكون الفروق بين المتوسطات غير دالة احصائيا .

ويكشف الجدول رقم (٦) عن اتساق في تقديرات المصلين - من الفئات العمرية الثلاث - لفاعلية كل من المجالات الثلاثة لخطبة الجمعة، اذ سجلت الفئة العمرية العليا (٤١ سنة فما فوق) أعلى التقديرات لفاعلية كل من موضوع الخطبة، وشخص الخطيب، واسلوب الخطيب (٩٠,٦٣؛ ٤٢,٥٦؛ ٦٤,٩٠) على الترتيب تليها في التقديرات الفئة العمرية الصغرى (١٥-٢٢ سنة) اذ بلغت متوسطاتها (٩٠,١٧؛ ٤١,١٤؛ ٦٣,٩٣) على الترتيب، في حين سجلت الفئة العمرية المتوسطة (٢٣-٤٠ سنة) أقل التقديرات اذ بلغت متوسطاتها (٨٨,٥٤؛ ٤٠,٩٩؛ ٦٢,٦٢) على الترتيب.

رابعا: النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الرابع" هل يختلف تقدير المصلين لفاعلية خطبة الجمعة باختلاف مؤهلاتهم العلمية ؟".

لكشف ما اذا كانت هناك فروق في تقدير الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة تعزى الى المؤهل العلمي للمصلي، أجري تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات، باعتبار المؤهل العلمي للمصلي متغيرا مستقلا وله خمسة مستويات هي (أمي، ابتدائي أو اعدادي، ثانوي، معهد أو جامعة، دراسات عليا (ماجستير أو دكتوراة)). أما المتغيرات التابعة فكانت تقديرات المصلين على المجالات الثلاثة المتضمنة في الاستبانة التي تحتوي على الخصائص التي تقيس الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة ويوضح الجدول رقم (٧) نتائج هذا التحليل.

جدول رقم (٧)

ملخص تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات لأثر المؤهل العلمي للمصلي في تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة

المتغير	قيمة ولكس لمبدا	قيمة (ف) الحقيقية	درجات الحرية الفرضية	درجات حرية الخطأ	دلالة (ف)
المؤهل العلمي للمصلي	,٩٩٣	,٦٢٣	١٢,٠٠	٢٩٠٧,٩٧	,٨٢٤

يتضح من الجدول رقم (٧) أن قيمة (ف=٦٢٣,) لم تكن ذات دلالة احصائية، وبذلك يمكن القول بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة تعزى الى المؤهل العلمي للمصلي.

ولمعرفة ما اذا كانت هناك فروق في تقديرات المصلين من ذوي المستويات العلمية المختلفة للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على كل مجال بشكل منفرد، استخدم تحليل التباين الأحادي، ويوضح الجدول رقم(٨) نتائج هذا التحليل.

جدول رقم(٨)

ملخص تحليل التباين الأحادي لأثر المؤهل العلمي في تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على المجالات الثلاثة

المجالات	مجموع مربعات الانحرافات بين المجموعات ح>(ب)	مجموع مربعات الانحرافات داخل المجموعات ح> (د)	التباين بين المجموعات ع> (ب)	التباين داخل المجموعات ع>(د)	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الاحصائية
الأول موضوع الخطبة	٣٥٧,٩١	١٨٨٤٧٢,٥٨	٨٩,٤٧	١٧١,١٨	,٥٢	,٧١
الثاني شخص الخطيب	١٨٢,٨٢	٤٥٨٦٠,٢٤	٤٥,٧٠	٤١,٦٥	١,٠٩	٠,٣٥
الثالث اسلوب الخطيب	٣٥٣,٢٧	١١٣٥٤١,٢٩	٨٨,٣١	١٠٣,١٢	.,٨٥	٠,٤٩

يتضح من الجدول رقم (٨) عدم وجود فروق دالة احصائيا في تقديرات المصلين لفاعلية كل من موضوع الخطبة ، وشخص الخطيب، واسلوب الخطيب تعزى الى المؤهل العلمي للمصلي.

وبالرجوع الى قيم الاوساط الحسابية لتقديرات المصلين لفاعلية كل من موضوع الخطبة ، وشخص الخطيب، واسلوب الخطيب في ضوء المستويات العلمية للمصلي، انظر الجدول رقم (٩) يتضح أن الأوساط الحسابية قريبة نسبيا من بعضها ، وبالتالي فمن المتوقع أن لا يكشف تحليل التباين فروقا دالة احصائيا في تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على المجالات الثلاثة في ضوء المستويات العلمية المختلفة للمصلين، فعلى سبيل المثال بلغت متوسطات تقديرات المصلين للفاعلية موضوع الخطبة (٩١,٦٦؛ ٨٨,٤٨؛ ٩١,٠٦؛ ٨٨,٧٤؛ ٨٧,٨٠) للمصلين عن المؤهلات العلمية (أمي)؛ (ابتدائي أواعدادي)؛ (ثانوي)؛ (معهد أو جامعة)؛ (دراسات عليا).

جدول رقم (٩)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على المجالات الثلاث في ضوء مستويات المؤهل العلمي للمصلين.

مستوى المؤهل العلمي للمصلين / المجالات	أمي		ابتدائي واعدادي		ثانوي		معهد او جامعة		دراسات عليا ماجستير دكتوراه	
	وسط حسابي	انحراف معياري	وسط حسابي	انحراف معياري	وسط حسابي	انحراف معياري	وسط حسابي	انحراف معياري	وسط حسابي	انحراف معياري
الاول: موضوع الخطبة	٩١,٦٦	١٢,٩٤	٨٨,٤٨	١٣,٩١	٩١,٠٦	١٢,٦٨	٨٨,٧٤	١٣,٥٩	٨٧,٨٠	١٢,٨٩
الثاني: شخص الخطيب	٤٢,٦٦	٦,٩٧	٤١,١٠	٧,١٧	٤١,٧٧	٦,٥٣	٤٠,٧١	٦,٣٦	٤٠,٨٠	٧,٣٧
الثالث: اسلوب الخطيب	٦٦,٢٦	١١,٥٥	١١,٥٥	١١,٠٠	٦٤,٤٨	٩,٤١	٦٢,٨٦	١٠,٥٦	٦٤,٧٥	١٢,٣٠

ويتضح من الجدول رقم (٩) أيضا أن مجموعة الأميين من المصلين سجلوا أعلى التقديرات للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على المجالات الثلاثة، تليهم المجموعة حملة الثانوية على المجالين الأول والثاني، يليهم حملة الدراسات العليا، يليهم حملة الابتدائية والاعدادية وحملة المعهد أو الجامعة معا.

خامسا: النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الخامس" هل يختلف تقدير المصلين لفاعلية خطبة الجمعة باختلاف مؤهلات الخطباء العلمية؟".

لكشف ما اذا كانت هناك فروق في تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة تعزى الى المؤهل العلمي للخطيب أجرى تحليل التباين الأحادى متعدد المتغيرات باعتبار أن المؤهل العلمى للخطيب متغير مستقل وله أربعة مستويات هي (اعدادي، ثانوي، معهد، جامعة). أما المتغيرات التابعة فكانت تقديرات المصلين على المجالات الثلاثة المتضمنة في الاستبانة التي تحتوي على الخصائص التي تقيس الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة، ويوضح الجدول رقم (١٠) نتائج هذا التحليل.

جدول رقم (١٠)

ملخص تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات لأثر المؤهل العلمي للخطيب في تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة

المتغير	قيمة ولكس لمبدا	قيمة (ف) الحقيقية	درجات الحرية الفرضية	درجات حرية الخطأ	دلالة (ف)
المؤهل العلمى للخطيب	,٩٨٢	٢,١٤	٩,٠٠	٢٦٧٤,٨٣	٠,٠٢٣ *

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن قيمة (ف=٢,١٤) ذات دلالة احصائية ، وعليه يمكن القول بأن هناك فروقا ذات دلالة احصائية في تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة تعزى الى المؤهل العلمي للخطيب.

ولمعرفة ما اذا كان هناك فروق في تقديرات المصلين تعزى للمؤهل العلمي للخطيب على المجالات الثلاثة بشكل منفرد استخدم تحليل التباين الاحادي، ويوضح الجدول رقم(١١) نتائج هذا التحليل.

جدول رقم (١١)

ملخص تحليل التباين الأحادي لأثر المؤهل العلمي للخطيب في تقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على المجالات الثلاثة.

المجالات	مجموع مربعات الانحرافات بين المجموعات ح٢ (ب)	مجموع مربعات الانحرافات داخل المجموعات ح٢ (د)	التباين بين المجموعات ع٢ (ب)	التباين داخل المجموعات ع٢ (د)	قيمه (ف)	الدلالة الاحصائية
الاول موضوع الخطبة	٧٦٧,٢٩	١٨٨٤٧٢,٥٨	٢٥٥,٧٦	١٧١,١٨	١,٤٩	٠,٢١٥
الثاني شخص الخطيب	٤٩٠,٦٣	٤٥٨٦٠,٢٤	١٦٣,٥٤	٤١,٦٥	٣,٩٢	٠,٠٠٨
الثالث اسلوب الخطيب	٨٢٨,٥٣	١١٣٥٤١,٢٩	٢٧٦,١٧	١٠٣,١٢	٢,٦٧	٠,٠٤٦

يتضح من الجدول رقم(١١) وجود فروق ذات دلالة احصائية في تقديرات المصلين لفاعلية كل من المجالين الثاني والمتعلق بشخص الخطيب، والثالث والمتعلق باسلوب الخطيب تعزى الى المؤهل العلمي للخطيب.

ولمعرفة قيم الاوساط الحسابية لتقديرات المصلين لفاعلية كل من موضوع الخطبة وشخص الخطيب واسلوب الخطيب في ضوء مستويات المؤهل العلمي، فان ذلك يتضح من الجدول رقم (١٢)

جدول رقم (١٢)

الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المصلين للفاعلية التربوية لخطبة الجمعة على المجالات الثلاثة في ضوء مستويات المؤهل العلمي للخطيب.

مستوى المؤهل العلمي للخطيب	اعدادي		ثانوي		معهد		جامعة	
المجالات	وسط حسابي	انحراف معياري	وسط حسابي	انحراف معياري	وسط حسابي	انحراف معياري	وسط حسابي	انحراف معياري
الاول: موضوع الخطبة	٩٠,١٧	١٣,٠٥	٩١,١٧	١٢,١٩	٨٧,٣٢	١٣,٨٨	٩٠,٦٨	١٢,٦٥
الثاني: شخص الخطيب	٤٢,٤١	٦,٠٦	٤١,٣٤	٧,٧٧	٣٩,٨٩	٧,١٨	٤٢,٢٢	٥,٩٩
الثالث: اسلوب الخطيب	٦٣,٧٣	٩,٧٠	٦٥,١١	٩,٧٣	٦١,١٨	١٠,٨٤	٦٤,٩٨	١٠,٠٣

يتضح من الجدول رقم (١٢) أن المصلين يرون أن الخصائص المرغوبة المتعلقة بشخص الخطيب (المجال الثاني) متوفرة في الخطباء الذين يحملون الشهادة

الاعدادية والثانوية والجامعية (٤٢,٤١ ؛ ٤٢,٢٢ ؛ ٤١,٣٤) على الترتيب على نحو اكبر منه بالنسبة لاولئك الذين يحملون درجة الدبلوم (معهد) (٣٩,٨٩). كما يرى المحللون أن الخصائص المرغوبة المتعلقة باسلوب الخطيب (المجال الثالث) متوفرة في الخطباء الذين يحملون الثانوية والجامعية والاعدادية (٦٥,١١ ؛ ٦٤,٩٨ ؛ ٦٣,٧٣) على الترتيب على نحو أكبر منه بالنسبة لاولئك الذين يحملون الدبلوم (المعهد) حيث بلغت متوسطاتهم (٦١,١٨) لذلك يتضح من الجدول ان النتائج المتعلقة بحملة دبلوم المعاهد متدنية مقارنة بالنتائج المتعلقة بحملة الثانوية والجامعية والاعدادية وذلك بالنسبة لتوافر الخصائص في المجالات الثلاثة.

ولتحديد مصادر الفروق في تقديرات المحللين لفاعلية شخص الخطيب التي تعزى الى المؤهل العلمي للخطيب . أجري اختبار نيومان - كولز ،ويبين الجدول رقم (١٣) نتائج هذا التحليل.

جدول رقم (١٣)

نتائج اختبار نيومان - كولز لتحديد مصادر الفروق في تقديرات المحللين لفاعلية شخص الخطيب

	اعدادي	ثانوي	معهد	جامعة
	سَ=٤٢,٤١	سَ=٤١,٣٤	سَ=٣٩,٨٩	سَ=٤٢,٢٢
اعدادي سَ=٤٢,٤١	ـــــ	١,٠٧	٢,٥٢ *	,١٩
ثانوي سَ=٤١,٣٤	ـــــ	ـــــ	١,٤٥	,٨٨
معهد سَ=٣٩,٨٩	ـــــ	ـــــ	ـــــ	٢,٣٢ *
جامعة سَ=٤٢,٢٢	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ

يستنتج من الجدول رقم (١٣) وجود فروق ذات دلالة احصائية في تقديرات المصلين لأشخاص الخطباء الذين يحملون الاعدادية والخطباء الذين يحملون الدبلوم(معهد) لصالح الخطباء الذين يحملون الاعدادية . كما يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة احصائية في تقديرات المصلين لأشخاص الخطباء الذين يحملون الدبلوم(معهد) والخطباء الذين يحملون الشهادة الجامعية لصالح الخطباء الذين يحملون الشهادة الجامعية .

كما يبين الجدول رقم (١٣) وجود فروق دالة احصائيا في تقديرات المصلين لفاعلية اسلوب الخطيب تعزى الى المؤهل العلمي للخطيب، ولتحديد مصادر الفروق، أجري اختبار نيومان - كولز ويبين الجدول رقم (١٤) نتائج هذا التحليل .

جدول رقم (١٤)

نتائج اختبار نيومان - كولز لتحديد مصادر الفروق في تقديرات المصلين لفاعلية اسلوب الخطيب.

	اعدادي	ثانوي	معهد	جامعة
	س̄ =٦٣,٧٣	س̄ =٦٥,١١	س̄ =٦١,١٨	س̄ =٦٤,٩٨
اعدادي س̄ =٦٣,٧٣	ـــــ	٢,٣٨	* ٢,٥٥	١,٢٥
ثانوي س̄ =٦٥,١١	ـــــ	ـــــ	* ٣,٩٣	٠,١٣
معهد س̄ =٦١,١٨	ـــــ	ـــــ	ـــــ	*٣,٨٠
جامعة س̄ =٦٤,٩٨	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ

يتضح من الجدول رقم (١٤) وجود فروق ذات دلالة احصائية في تقديرات المعلمين لفاعلية اساليب الخطباء الذين يحملون الاعدادية ، وأساليب اولئك الذيسن يحملون درجة الدبلوم(معهد) لصالح الخطباء الذين يحملون الاعدادية . كما يتضح من الجدول وجود فروق في تقديرات المعلمين لفاعلية أساليب الخطباء الذين يحملون الثانوية ، كما يتضح من الجدول وجود فروق في تقديرات المعلمين لفاعلية أساليب الخطباء الذين يحملون الدبلوم(معهد) وأساليب اولئك الذين يحملون الشهادة الجامعية لصالح الذين يحملون الشهادة الجامعية .

ومن ذلك يستبين لنا أن أقل خطب الجمعة فاعلية تلك التي يؤديها الخطباء من حملة المعاهد ، وهذا أمر ملفت للانتباه يستدعي مناقشتة والكشف عن اسبابه .

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

هدفت هذه الدراسة الى بيان الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة من وجهة نظر المصلين في ضوء الخصائص المرغوبة لها، وذلك في لواء جرش للعام ١٩٩٠/١٩٩١م. ويتناول هذا الفصل مناقشة النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، والتوصيات التي أقترحت في ضوء تلك النتائج، ويقع هذا الفصل في خمسة أجزاء بحيث يتم في كل جزء منه مناقشة النتائج المتعلقة بالاجابة عن سؤال من أسئلة الدراسة.

أولا: مناقشة النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الأول:" ما الخصائص التي ينبغي أن تتوافر في خطبة الجمعة ؟".

أظهرت النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الأول أن هناك (٥٣) خصيصة تتعلق بخطبة الجمعة حسب مجالاتها الثلاثة المتمثلة بموضوع الخطبة، وشخص الخطيب، واسلوب الخطيب، وهذه الخصائص ينبغي أن تتوافر في خطبة الجمعة.

فقد تم التوصل الى استخلاص تلك الخصائص بصورتها التي هي عليها في الاستبانة الملحقة بهذه الدراسة اعتمادا على دراسة الأدب السابق للخطابة بشكل عام، ولخطبة الجمعة بشكل خاص، واعتمادا على أراء وتوجيهات وتعديلات المحكمين الشرعيين والتربويين، والخطباء ومدراء الأوقاف الذين عرضت عليهم الاستبانة وهي في طور الاعداد، واعتمادا كذلك على تعميمات وتوجيهات وزارة الأوقاف الأردنية الى خطبائها وواعظيها.

ونظرا للطريقة التي تم من خلالها اعداد تلك الفقرات فانها تأخذ سمة

الخصائص المرغوبة التي يزيد توافرها في خطبة الجمعة من فاعلية تلك الخطبة ، ويجعلها اكثر قدرة على تحقيق أهدافها ، ذلك أن تلك الخصائص تأخذ بالاعتبار جميع الأبعاد المتعلقة بخطبة الجمعة ، ففي اطار الحديث عن المجال الأول من مجالات الخطبة وهو موضوع الخطبة يلاحظ التركيز من خلال الفقرات المختلفة التي تناولت هذا المجال على ابراز الخصائص التي تتعلق بموضوع الخطبة من جميع جوانبه ؛ فقد تم الحديث عن استهلال الخطبة ومقدمتها لكونها المدخل الذي يجذب الخطيب من خلاله انتباه السامعين الى الأفكار التي سيعرضها في خطبته ، وذلك في فقرتين من فقرات الاستبانة :(تستهل الخطب بالأركان الشرعية للخطبة) و (يبدأ الموضوع لكل خطبة بمقدمة قصيرة مشوقة ترتبط به ...) وتم الحديث في مجال الموضوع عن وجود مناسبة للموضوع الذي سيتحدث عنه الخطيب لأن ذلك يجعل الموضوع أكثر ارتباطا بواقع الناس وأحوالهم مما يستدعي تفهمهم وعملهم على ما جاء فيه ، وذلك في الفقرات:(تأخذ الخطب باعتبارها وجود مناسبة للحديث...) و (تراعي الخطب البيئة الاجتماعية للمصلين...) و (تعالج الخطب قضايا المجتمع المهمة المرتبطة بواقع الناس وحياتهم). كما تم الحديث عن ضرورة تناول الخطبة الواحدة لموضوع واحد ليستطيع السامع الخروج بفكرة متكاملة عن الموضوع ولئلا تتشتت أفكار المصلين نتيجة تزاحم الموضوعات في أذهانهم ، أضف الى ذلك أن معالجة الموضوع - في حال طرح أكثر من موضوع في الخطبة - لا تكون معالجة عميقة وشاملة لجوانبه ، وذلك في الفقرات :(تتحدث الخطبة الواحدةعن موضوع واحد...) و (يأخذ موضوع كل خطبة حقه من المعالجة العميقة ، والتفسير الاسلامي الصحيح لجوانبه). كما تم الحديث عن ضرورة أن تكون الخطبه واضحة في أفكارها وطبيعة عرضها ليستطيع السامع ادراك المادة المعروضة في الخطبة . وذلك في الفقرات:(تدل الفاظ الخطب على معانيها مباشرة ، وتبتعد عن الغموض والرمزية) و (تعرض الأفكار في الخطب بشكل عناصر مرتبة ومتسلسلة...) و (تراعي الخطب المستويات المختلفة للمصلين..) . كما تم

الحديث عن ضرورة أن تكون المواضيع التي تطرقها الخطب مواضيع تثير في السامعين نخوة الاسلام، وتحيي معانيه في نفوسهم فيدافعوا عنه في الدنيا، ويحققوا الفوز في الآخرة، وذلك في الفقرات :(تركز الخطبة على تنمية روح الجهاد بأنواعه....) و (تذكر الخطب امجاد المسلمين الأولين، وتنوه بحضارتهم للتأسي بها) و (تحث الخطب المصلين على تزكية النفس ...) و (تفند الخطب الاتجاهات الفكرية المنحرفة بمواجهة الاسلام...). كما تم الحديث عن محتويات الخطب من الشواهد المختلفة كالقرآن الكريم، والحديث الشريف، وغيرها، لأن ذلك يقوي كلام الخطيب، ويجعله أكثر تأثيرا في النفوس، وذلك في الفقرات:(تتضمن الخطب آيات كريمة ذات علاقة قوية ومباشرة بالموضوع..) و (تتضمن الخطب أحاديث شريفة...) و (تشتمل الخطب على شواهد مختلفة....). كما تم الحديث عن ضرورة أن تأتي الخطب بما هو جديد على المصلين، وأن تبتعد عن المواضيع المثيرة للجدل، والقصص الخرافية، لأن تلك الامور لا تخدم غرضا في الخطبة بل على العكس من ذلك تقلل من قيمتها وقيمة الرسالة التي تحملها، وذلك في الفقرات:(تأتي الخطب بما هو جديد على المصلين..) و (تبتعد الخطب عن المواضيع المثيرة للجدل والخلاف...) و (تخلو الخطب من القصص الخرافية...). وأخيرا تم الحديث عن ضرورة أن تكون الخاتمة قوية بحيث تحافظ على رسوخ معاني الخطبة في الذهن، وذلك في الفقرة :(تنتهي الخطب بخاتمة موجزة، تلخص الموضوع وتؤكد على فكرته الرئيسة).

ومما سبق يمكننا القول أن الفقرات التي تتعلق بمجال موضوع الخطبة قد غطته بصورة مقبولة من مختلف جوانبه.

أما بالنسبة للمجال الثاني(شخص الخطيب) فقد تم التركيز على ابراز الخصائص التالية : أن تكون للخطيب على المنبر هيبة تجعله يستولي على قلوب السامعين، ويسيطر على أحاسيسهم، ولا يشعر بالرهبة أمامهم وذلك على اختلاف مستوياتهم العمرية والثقافية والاجتماعية. وقد تم التأكيد على ذلك

في الفقرة التالية :(يتصف الخطباء بالهيبة وقوة الشخصية أثناء وقوفهم على المنبر). وأن يكون الخطيب نظيفا في ملابسه، وجسمه، لأن حسن المظهر حث عليه الاسلام لما له من وقع في النفوس وأثر في التلقي. وقد جاء ذلك في الفقرة التالية :(يهتم الخطباء بنظافة ملابسهم وأجسامهم، وحسن مظهرهم). كما تم التأكيد في فقرات أخرى على تواضع الخطباء لمستمعيهم ليتمكنوا من زرع الثقة في نفوسهم (يتواضع الخطباء للجماعة التي تسمعهم، ويخاطبونها بأحسن صفاتها). وعلى ضرورة اكتساب الخطيب للعلوم الكثيرة المختلفة؛ شرعية واجتماعية وسياسية ذلك لأن الخطيب بمقام المعلم للناس، والموجه لسلوكهم :(يتضح من الخطب أن الخطباء ذوو علم كبير واطلاع واسع على كثير من العلوم الشرعية والاجتماعية والسياسية وغيرها). وعلى ضرورة أن يخلو الخطباء من اللحن في اللغة، والعيوب الجسمية والصوتية لأن هذه النواقص تحد من قيامهم بواجبهم، وقد جاء ذلك في الفقرات التالية :(يحرص الخطباء على سلامة لغتهم...) و (يخلو الخطباء من العيوب الجسمية...) و (يخلو الخطباء من العيوب الصوتية...). وتم الحديث أيضا عن ضرورة حفظ الخطباء للآيات والأحاديث حفظا جيدا، وتوظيفها لبيان حكم مناسب للقضية أو القضايا التي يطرحها في الخطبة وقد جاء ذلك في الفقرتين التاليتين:(يحفظ الخطباء الآيات والأحاديث التي يستدلون بها...) و (يوظف الخطباء النص من القرآن والسنة في استنباط معنى جديد..).

أما بالنسبة للمجال الثالث(اسلوب الخطيب) فقد تم التركيز من خلال الفقرات المختلفة التي تناولت هذا المجال على ابراز الخصائص التي تتعلق به من مختلف جوانبها؛ فقد تم الحديث عن الألفاظ والتراكيب لكونهما القالب الذي تصب فيه المعاني والأفكار لتصل الى القلوب والأذهان بأفضل الصور وأحسنها، وقد جاء ذلك في الفقرات التالية :(يقرب الخطباء ما يدعون الناس اليه بتصويرهم للأفكار والمعاني...) و (يعتمد الخطباء في خطبهم الجمل القصيرة واضحة الدلالة دون السجع المتعمد) و (يتدرج الخطباء في

خطبهم...) و (يستخدم الخطباء العبارة المناسبة في المقام المناسب...) و (يتنوع الخطباء في أساليبهم...). كما تم الحديث عن اسلوب عرض محتوى الخطبة وطريقة الخطباء في ذلك؛ اذ ينبغي ان يكون هذا العرض قويا، ومتميزا، ومشوقا، لأن ذلك من شأنه اثارة العواطف، وتحريك المشاعر التي تجعل المستمعين الى الخطيب يستجيبون اليه فيما يقول. وقد جاء ذلك في الفقرات التالية :(يتميز الخطباء في أساليبهم أثناء الالقاء، ولا يقلدون غيرهم...) و (يشوق الخطباء المصلين لمتابعة خطبهم...) و (يلقي الخطباء خطبهم بعاطفة قوية وحماس ..) و (يتمهل الخطباء في القائهم ...). كما تم الحديث كذلك عن الأساليب التربوية الناجحة في الخطبة مثل :(يستخدم الخطباء اسلوبي الترغيب والترهيب معا...) و (يستخدم الخطباء اسلوب التلميح...) و (يستخدم الخطباء الاشارة لتخدم وتوافق الفكرة..) و (يتجنب الخطباء الانتقاص من غيرهم من العلماء...) و(يبتعد الخطباء عن تقريع المصلين..) و (يوضح الخطباء أخطاء المؤسسات بموضوعية...) و (يبتعد الخطباء عن البحث في الأدلة المجردة...) و • يركز الخطباء على الدلائل الوجدانية والعقلية معا...) وهذه الفقرات - في حال الأخذ بها- تجعل جهود الخطيب مثمرة، وتساعده على تحقيق الأهداف التي رسمها لخطبته، وبدونها فان خطبته تفقد التأثير المطلوب.

مما سبق يمكن القول بأن الخصائص التي تضمنتها أداة الدراسة في مجالاتها الثلاثة قد حاولت أن تأخذ بالاعتبار مختلف الجوانب التي تتعلق بخطبة الجمعة. وقد تكون هناك خصائص أخرى لم يتعرض لها الباحث اما لأن المصلين لا يستطيعون الحكم من خلالها على الخطيب حيث أن هذه الخصائص تمد بها الحكم على أداء الخطباء، أو لأنها خصائص ثانوية تم التعرض لها بصورة أو بأخرى أثناء الحديث عن الخصائص السابقة.

ثانيـــا : مـناقشة النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الثاني:" هل تتوافر الخصائص المرغوبة في خطبة الجمعة؟".

أظهرت النـتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الثاني بأن المصلين - بعد أن فرغت استجاباتهم عن فقرات الاستبانة- يرون أن الخصائص المرغوبة تتوافر في خطبـة الجمـعة ؛ لأن الوسط الحسابي لدرجات المـصلين" الدرجة الكـلية" = (١٩٤,٤٠).

في حيـن أن الدرجة الحيـادية = (١٥٩). وقـد كـانت قيمة (ت)=(٤٤,٦٤) دالة احصائيا.

ونـتـيـجة لعدم رفى بـعض المـصلين، وانتقادهم لخطباء المساجد، وما يـقـومـون بـأدائه مـن الخطب ظن الباحث أن النتيجة ستكون غير ايجابية، وقد عزز ذلك غيـاب الدراسات الميدانية السابقة التي يمكن أن تعطي صورة عن مدى تـوافر مـثل هذه الخصائص في خطبة الجمعة. وكون النتيجة قد أظهرت خلاف ذلك فيـمـكـن القول أن الانتقاد ليس صادرا عن جميع المصلين، وانما هو صادر عن قـلـة مـن الأفراد فبـاستـخدام المحك التالي للحكم على مدى توافر الخصيصة في خطبـة الجمـعة: القيم (٤,٥-٥) تمثل الموافقة على توافر الفقرةبشدة في خطبة الجمـعة. والقيم (٣,٥-أقل من ٤,٥) تمثل الموافقة على توافر الفقرة في خطبة الجمـعة. والقـيسم (٢,٥- أقـل مـن ٣,٥) تمثل الحياد. فـانه يتبين أن حوالي (٨٠٪) مـن الفـقـرات أجاب المـصلون عنـها بـالمـوافقة بشدة والموافقة ، وأن البـاقـي حوالي (٢٠٪) كان على الحياد، ولم يسفر التحليل عن وجود أية فقرات مـن مـستـوى (لا أوافق) و (لا أوافق بـشدة) مـمـا يـعنـي أن مـعظم الخصائص المرغوبة متوافرة في خطبة الجمعة.

ويـمـكـن تفسير ذلك في اطار المجالات الثلاثة للخطبة بأن المواضيع التي يـتـعرض لـها الخطبـاء تهم جميع أفراد المجتمع وترتبط بواقعهم ، وذات مساس بـمـشاكـلـهم، وأن الخطبـاء يـعالجون هذه المـواضيـع معالجة موضوعية عميقة،

ويضمنونها كل جديد ومفيد، ويربطونها بأحكام الدين وتعاليمه. كما أن الخطباء يعرضون لخطبهم باسلوب متميز ومشوق، وبعاطفة قوية وحماس شديد، وأنهم يستخدمون في ذلك اساليب كثيرة تدور على الترغيب والترهيب بأوضح العبارات، وأصح الأدلة بعيدا عن التعقيد اللفظي والأدلة المجردة. كما أن الخطباء يهتمون بأنفسهم من خلال اكتسابهم ودراستهم للعلوم المختلفة واهتمامهم بنظافتهم الشخصيه ،والخصائص المرغوبة ووقارهم واتزانهم، ومخاطبتهم للمصلين بأحسن الألفاظ، وتواضعهم لهم، ومن خلال اهتمامهم بسلامة لغتهم، وحفظهم للآيات والأحاديث التي يستدلون بها.

ومما سبق يمكن القول بأن الخطبة قد حازت على رضى المصلين من خلال توافر الخصائص المرغوبة فيها ويمكن تفسير النتيجة لهذا السؤال أيضا بأن الخطباء أصبحوا ينظرون الى الخطابة على أنها رسالة ودعوة الى الله سبحانه وتعالى لا على أنها مجرد مهنة، وحتى يقوموا بتلك الرسالة على أكمل وجه فهم يسعون الى تشقيف أنفسهم، وتحسين أدائهم، والاستفادة من أخطائهم ومما يقدم لهم من توجيهات، يؤكد ذلك أن كثيرا من الخطباء يخطبون تطوعا بدون أجر، ويمكن تفسير النتيجة بأن الخطباء لم يعودوا يلقون من على منبر الخطابة خطبا جاهزة من كتب قديمة تدعى خطب المناسبات، قيلت في عصور سابقة ولدواع ومستطلبات تختلف عن دواعي ومتطلبات العصر الحاضر، بل أخذ الخطباء يتحسسون واقع الناس، ويراعون مشاكلهم، ويخاطبونهم في اطار ذلك مما زاد من تأثر الناس بخطبهم والعمل بما يقتضيه. ويمكن أن تكون دورات التأهيل القليلة التي تعقد للخطباء والوعاظ ذات نفع في هذا المجال. كما يمكن تفسير النتيجة بمجال الحرية النسبية الذي كان سائدا ابان تطبيق الدراسة، وكما هو معلوم فان الخطابة تزدهر وتتطور في مثل هذه الأحوال.

ثالثا: مناقشة النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الثالث:" هل يختلف تقدير المصلين لفعالية خطبة الجمعة باختلاف اعمارهم؟".

كشفت نتائج تحليل التباين الأحادى متعدد المتغيرات، ونتائج تحليل التباين أحادى المتغير عدم وجود اختلاف فى متوسط تقديرات المصلين لفعالية خطبة الجمعة على المجالات الثلاثة مجتمعة ، أو على كل مجال بشكل منفصل تعزى الى اختلاف أعمار المصلين، وهذه النتيجه تنسجم مع نتيجه السؤال السابق التى وضحت ان الخصائص المرغوب فيها تتوافر في خطبة الجمعة ، وهذا يعني أن الخطبة ناجحة وفعالة ، لأن الخطيب استطاع أن يخاطب جميع الأعمار رغم أن لكل عمر متطلباته ، وأساليب خطابه التى تختلف عن غيره من الأعمار. وهذا ينسجم مع الأصل في الخطبة التى ينبغي أن تتجه لجميع الأعمار بدون استثناء؛ فخطبة الجمعة لاتختص بعمر دون آخر.

فلو أخذت الخصيصة التى تقول: (تركز الخطب على تنميه روح الجهاد بأنواعه لنصره حقوق المسلمين في جميع الأمكنة) فانه يتضح من خلالها أن الخطباء لديهم القدرة على ايصال المفاهيم والتوجيهات الخاصة بهذا الموضوع الهام الى جميع المصلين على اختلاف أعمارهم بحيث يخرجون وقد أخذ كل منهم ما يدعم هذا الموضوع في نفسه. اذ لم يقتصر الخطباء فى حديثهم على فئة (١٥-٢٢) فقط بحيث يعطوهم مفاهيم اولية عن الجهاد ، ولم يقتصروا على فئة (٢٣-٤٠) فقط بحيث يعطوهم معلومات متقدمة عن تطوير وسائل الجهاد ... بل راعوا جميع الاعمار ، ومن هنا جاءت تقديرات المصلين لفعالية خطبة الجمعة -على اختلاف أعمارهم - واحدة. لأنهم استطاعوا ايصال الموضوع الواحد الى جميع الأعمار.

وكانت أعلى التقديرات للفئة العمرية العليا (٤١ فما فوق)، تليها الفئة العمرية الصغرى (١٥-٢٢)، تليها الفئة العمرية المتوسطة (٢٣-٤٠)، وبالرجوع الى جداول المتوسطات يتبين أن الاختلاف الناشىء بين الفئات العمرية الثلاثة هو اختلاف طفيف يرجع الى الاختلاف في توقعات المصلين لما سيعرضه الخطيب، وكيف يعرضه ، ولشخص الخطيب. ويمكن تفسير ذلك بكون الفئة العمرية العليا هي الفئة التى تضم أغلب الأميين وهؤلاء يرضيهم ما يأتي به الخطيب لأن

ماعندهم هو أقل مما يسمعونه من الخطيب. أما الفئة العمرية الصغرى فمعظمهم على مقاعد الدراسه وبالتالى فخبرتهم في الحياة محدودة وهم بحاجة الى العلم الذى يقدمه لهم الخطيب لكونه ينقصهم. أما الفئة العمرية الوسطى فيتركز بها أغلب المتعلمين وحملة الشهادات، وهم بحكم سنهم ودرجة تعليمهم ربما يشعرون بأن ما يقدمه لهم الخطيب من علم ومعرفة، وما يعرضه عليهم من خطب يعرف الكثير منهم محتواه، وربما يزيد عليه، ومن هنا قل تقديرهم قليلا عن غيرهم.

رابعا : مناقشة النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الرابع: "هل يختلف تقدير المصلين لفعالية خطبة الجمعة باختلاف مؤهلاتهم العلمية؟".

كشفت نتائج تحليل التباين الأحادى متعدد المتغيرات، ونتائج تحليل التباين أحادي المتغير أنه لا اختلاف في متوسط تقديرات المصلين للفعالية التربوية على المجالات الثلاثة مجتمعة، أو على كل مجال بشكل منفصل تعزى الى المؤهل العلمي للخطيب. وهذه النتيجة تنسجم و نتيجة السؤال الثاني في هذه الدراسة والتي اتضح من خلالها توافر الخصائص المرغوب فيها في خطبة الجمعة، اذ ان الخطيب استطاع أن يخاطب جميع المستويات العلميه ويحوز على تقديرهم، وهذا يدل على أن الخطباء هم أصحاب دراية وحجة. بحيث استطاعوا أن يخاطبوا في الخطبة الواحدة الأمي، والمتعلم تعليما متوسطا، وأستاذ الجامعة ويرضونهم جميعا رغم تفاوتهم فى مستويات الذكاء، وآلية التلقي، كما أن ذلك ينسجم مع الأمل في كون الخطبة توجه الى جميع المصلين على اختلاف مستوياتهم العلمية.

فلو أخذت الخصيصة التي تقول :(يبتعد الخطباء عن البحث في الأدلة المجردة، والأحكام الفقهية النظرية التي لايفهمها السامع العادي) فانه يتضح من خلالها أن الخطباء على قدر من الفطنة والذكاء والحرص على ايصال

مضمون الخطبة بأفضل الطرق والأساليب بعيدا عن التعقيد اللفظي والموضوعي، لذلك لم يقصروا خطبهم على ذوي التعليم العالي فقط لأن الخطبة ليست موضوعا أكاديميا تقتصر أهميته على مستوى علمي دون غيره؛ اذ لو أخذ الخطيب يبحث في موضوع مثل القواعد الاصولية مثلا لاقتصر فهم هذا الموضوع على المستوى العلمي الرابع والخامس مثلا (المعهد أو الجامعة) و (الدراسات العليا). ولو أخذ يتسطح في الموضوع فان ذلك قد يرضي فئة الأميين ولكنه قد لايرضى المستويات العلمية الأخرى.

وكانت أعلى التقديرات للمجموعة الاولى (الأميين)، تليهم المجموعة الثالثة (حملة الثانوية)، وأخيرا المجموعة الرابعة (حمله المعهد أو الجامعة)، وبالرجوع الي جدول المتوسطات يتبين أن الاختلاف الناشيء بين المستويات العلمية السابقة هو اختلاف طفيف يرجع الى الاختلاف فى توقعات المصلين لأشخاص الخطباء، ومايلتقونه من الخطب، والاسلوب الذى تلقى به. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المجموعة الاولى (الاميين) يحتاجون الى مايسمعونه من الخطيب وهو في اطار تصوراتهم وتوقعاتهم فما يلقي عليهم فى خطبة الجمعة أكثر مما عندهم بصورة عامة، وكذلك الفئة الثانية التي تليهم وهم حمله الثانوية اذ هم في مرحلة الدرس والتلقي. أما حمله المعهد أو الجامعة فقد سجلوا أقل التقديرات لأن مايسمعونه من الخطيب قد لايكون بمستوى توقعاتهم لأنهم -بحكم تأهيلهم- يحاكمون عقليا مايلقى عليهم، وقد لايكون جديدا على مسامعهم.

ومما سبق في مناقشة السؤالين الثالث والرابع يتضح أن تقديرات المصلين بصورة عامة على مجالات الخطبة الثلاثة (موضوع الخطبة) و (شخص الخطيب) و (اسلوب الخطيب) لا يوجد بينها اختلاف وهذا يدل على مقدرة الخطباء في توصيل خطبهم الى المصلين على اختلاف أعمارهم، ومستوياتهم العلمية. وهذا ينسجم مع نتيجة السؤال الثاني، كما ينسجم مع الاصل فى أن تكون الخطبة موجهة لجميع المصلين، فهكذا كانت خطب النبي صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام موجهة لجميع المصلين. ومن ذلك يمكن القول بأن خطبة

الجمعة في مجتمع الدراسة- ناجحة وفعالة وتؤدي الغرض التربوي منها.

خامسا : مناقشة النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الخامس:" هل يختلف تقدير المصلين لفاعلية خطبة الجمعة باختلاف مؤهلات الخطباء العلمية ؟".

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات، ونتائج تحليل التباين أحادي المتغير وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات تقديرات المصلين لفاعلية مؤهلات الخطباء العلمية.

حيث وجدت فروق بين متوسط التقديرات على الفقرات المتعلقة بالمجال الثاني(شخص الخطيب)، والفقرات المتعلقة بالمجال الثالث(اسلوب الخطيب). وقد تبين من هذه الفروقات أن الخصائص المرغوبة المتعلقة بالمجالين السابقين أقل ما تتوفر في الخطباء الذين يحملون شهادة الدبلوم (المعهد).

كما بينت نتائج اختبار نيومان - كولز على المجالين الثاني والثالث أن أقل خطب الجمعة فاعلية تلك التي يؤديها الخطباء من حملة شهادة الدبلوم (المعهد) ولصالح أصحاب المؤهلات الأخرى.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالنظر الى اصحاب المؤهلات الأخرى من الخطباء. مقارنة بحملة الدبلوم(المعهد)، حيث أن الخطباء الجامعيين مثلا أغلبهم موظفون خارج المسجد في وزارة التربية، أو دائرة الافتاء في القوات المسلحة وغيرها، وبالتالي فالخطابة ليست مهمتهم الرئيسة بل ان الكثير منهم يخطب تطوعا بلا أجر، أما الخطباء من حملة الدبلوم (المعهد) فأغلبهم أئمة مساجد، وهم يخطبون- بحكم وظيفتهم - ولا يأخذون على الخطابة أجرا. وهناك عوامل أخرى تجعل أداء الخطباء من حملة الدبلوم (المعهد) أداء ضعيفا ربما يكون منها: قلة الراتب بالمقارنة مع الجامعيين، أضف الى ذلك قلة التأهيل فهم يؤهلون بمقدار نصف تأهيل الجامعيين. وربما يكون المكان

الذي يخطب به حملة الدبلوم (المعهد) -وهو القرى غالبا- لا يحفزهم على تطوير أدائهم، أما الجامعيون فهم يخطبون في المدن والقرى الكبيرة التي تحتاج الخطابة فيها الى تأهيل أكبر، وقدر أكبر من المتابعة من قبل الخطيب، والمتابعة من مديريات الأوقاف الأمر الذي قد لايتوفر لدى حملة الدبلوم (المعهد).

أما حملة الاعدادية والثانوية فقد كانت خطبهم أفضل من حملة الدبلوم (المعهد) ويمكن تفسير ذلك بأن حملة الاعدادية والثانوية من الخطباء هم بحكم خبرتهم، وكبر سنهم، وطول ارتباطهم بالناس أصبحوا على قدر من الدربة اكتسبوا من خلالها ملكة الخطابة مما رفع من سوية أدائهم أكثر من حملة الدبلوم (المعهد) الذين هم - في الأغلب - حديثو التخرج، وحديثو الخبرة.

التوصيات:

على ضوء نتائج الدراسة والمناقشات التي انبثقت عنها يود الباحث أن يوصي بما يلي:

أ. توصيات للباحثين:

١. ضرورة اجراء دراسات ميدانية في موضوعات التربية الاسلامية المختلفة.

٢. يمكن للباحثين اجراء دراسات ميدانية تقيس فاعلية خطبة الجمعة في بقية محافظات والوية المملكة بصورة عامة، وفي كل محافظة أو لواء على حدة.

٣. يمكن اجراء دراسات تقيس فاعلية خطبة الجمعة من وجهة نظر الخطباء أنفسهم كعاملين في الميدان.

ب • توصيات لوزارة الأوقاف:

١ • ضرورة الفصل بين الخطابة وامامة الصلاة حيثما أمكن ذلك؛ اذ أن الخطابة ملكة قد لا تتوفر متطلباتها ودواعيها عند امام المسجد برغم أهليته للامامة هذا من ناحية . وللتسهيل على الخطيب ليتفرغ لاعداد خطبته من ناحية أخرى.

٢ • ضرورة تدريب طلبة العلوم الشرعية من حملة المعاهد على الخطابة أثناء دراستهم تدريبا كافيا في المساجد المختلفة ، وتشكيل لجان لمتابعتهم أثناء القائهم خطبهم ، وذلك لتوجيههم ، وتصحيح ما قد يقعون فيه من أخطاء .

٣ • ضرورة اعادة النظر والتقييم للموضوعات التي يدرسها حملة الدبلوم في العلوم الشرعية (المعهد) ، والحرص على زيادة تدريس المواد والموضوعات التي تتعلق بالخطابة .

٤ • ضرورة الاهتمام بقائمة الخصائص (الاستبانة) التي أعدها الباحث وتطويرها كمقياس كي توزع على الخطباء في الميدان لتقييم أدائهم على ضوئها ، كما يمكن تدريسها كخصائص مرغوبة في موضوعات الخطابة في الكليات.

ج • توصيات للخطباء والمصلين:

١ • من الضروري أن يطلع الخطباء على كل جديد ومفيد في مجال العلوم المختلفة وعلى كل ما يرتبط بواقع الناس وله مساس بحياتهم ، وأن يهتموا بتأهيل أنفسهم والتدرب على الخطابة ليقدموا للمصلين أفضل ما لديهم .

٢ • من الضروري أن لا يدخر المصلين جهدا في نصح وتوجيه الخطباء وتقويم أدائهم تقويما مستمرا ، وتوضيح اخطائهم بموضوعية ليتم تجاوزها .

قائمة المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.
- أبو داوود، سليمان بن الاشعث السجتاني (٢٠٢-٢٧٥هـ): سنن أبي داوود،ج١، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد، تركيا: المكتبة الاسلامية .ب.ت.
- أبو زهرة، محمد: الخطابة. اصولها. تاريخها فى أزهر عصورها عند العرب. دار الفكر العربى، ١٩٨٠.
- أبو فارس، محمد عبدالقادر: ارشادات لتحسين خطبة الجمعة، ط١. عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٨٥.
- أبيض، ملكة: مؤسسات التربية العربية فى الشام حتى أواسط القرن الرابع الهجرى، ج١، من أبحاث التربية العربية الاسلامية. عمان: مؤسسة آل البيت، ١٩٨٩.
- ابن تيمية، الامام تقى الدين(١٦٠-٧٢٨هـ): الفتاوى، ج٥، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧.
- ابن رشد، محمد بن احمد بن محمد بن احمد (٥٢٠-٥٩٥ هـ): بداية المجتهد ونهاية المقتصد ج١، ط٤. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٧٨.
- ابن قدامة، أبى محمد عبدالله بن أحمد بن محمد(-٩٢٠هـ): المغني على مختصر الخرقي، ج٢، القاهرة: مكتبة الجمهورية العربية ،ب.ت.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزوينى (٢٠٩-٢٧٣هـ): سنن ابن ماجة، ج١، ط١ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى، دار احياء التراث العربى،١٩٧٥.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (٦٣٠-٧١١هـ):لسان العرب، ج ١. القاهره: الدار المصرية للتاليف والترجمه .ب.ت.
- آل بن على، أحمد بن حجر آل بوطامي: الجمعة ومكانتها فى الدين، قطر: دار احياء التراث الاسلامي، ١٩٨٣.

- الباجوري، ابراهيم : حاشية الباجوري على ابن قاسم الغزي، ج١ . مصر: دار احياء الكتب العربية ، ب.ت.

- البخاري، محمد بن اسماعيل(١٩٤-٢٥٦هـ) : صحيح البخاري، ج٢ ،ط٢. بيروت : عالم الكتب، ١٩٨٢.

- بسيسبرس ، أحمد البكري: دليل الخطيب في الخطب المنبرية ،ط١ . القاهرة : مكتبة ومطبعة محمد على صبيح واولاده ، ١٩٧٤.

- البسيجاني، محمد بن سالم :الفتوحات الربانية بالخطب والمواعظ القرآنية . بيروت: دار القلم ،ب.ت.

- التميمي، عز الدين الخطيب: خطبة الجمعة : أحكامها ،آدابها ،أهدافها ، عمان: وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية ، ١٩٧٩.

- الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر (١٦٣-٢٥٥هـ) : البيان والتبيين،ج١، ط٣ تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: مكتبة الجاحظ، ب.ت.

- حسين، طه : فى الأدب الجاهلي، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٩.

- الحسيني، تقي الدين ابى بكر بن محمد (ق٩هـ) : كفاية الأخيار فى حل غاية الاختصار، ج١ . مصر: دار احياء الكتب العربية ، ب.ت.

- الحوفي، أحمد : فن الخطابة . ط٥ . القاهرة : دار نهضة مصر، ب.ت.

- درويش، محمد طاهر : الخطابة في صدر الاسلام، ج١. القاهرة : دار المعارف بمصر، ١٩٦٥.

- الرفاعي، منصور :المسجد ومكانته والامام ورسالته ، ط٢، ١٩٨٠.

- الزمخشري، جارالله أبي القاسم محمود بن علي: أساس البلاغة ، ج١،ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥.

- الشربيني، محمد الخطيب (-٩٧٧هـ): مغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج على متن منهاج الطالبين للنووي، ج١ . دار الفكر ، ب.ت.

- الصفار، ابتسام: أثر القرآن فى الأدب العربي فى القرن الاول الهجري، ط١. بغداد: مطبعة اليرموك، ١٩٧٤.

- صفوت، أحمد زكي : جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ط١. بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٣٣.
- صقر، عبد البديع: كيف ندعو الناس، بيروت: المكتب الاسلامي، ١٩٨٥.
- علي، فتحي عبد الفضيل: روضة الخطباء، ط١. القاهرة: مكتبة الزهراء، ١٩٨٨.
- عيسى، عبد الرحمن: أدب الخطابة الدينية في الدعوة الاسلامية، ط١ . حلب المكتبة العربية، ب.ت.
- فريد، أحمد : تحفة الواعظ في الخطب والمواعظ، القاهرة: دار العلوم الاسلامية، ١٩٧٨.
- قادري، عبد الله بن أحمد: دور المسجد في التربية. جدة: دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.
- القاسمي، محمد جمال الدين: اصلاح المساجد من البدع والعوائد، ط٢ ، بيروت: المكتبة الاسلامية، ١٩٧٠.
- قطب، سيد: التصوير الفني في القرآن الكريم. بيروت : دار الشروق، ب.ت.
- قطب، قطب عبد الحميد: خطب الشيخ الغزالي في شؤون الدين والحياة، القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٨٧.
- القطري، محمد : الجامعات الاسلامية ودورها في مسيرة الفكر التربوي، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥.
- القنوجي، صديق بن حسن بن علي الحسيني البخاري (-١٣٠٧هـ): الروضة الندية شرح الدرر البهية، ج١. بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٧٨.

- الكاساني، أبو بكر بن مسعود :(-٥٨٧هـ) : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج١ .ط٢ .بيروت: دار الكتب العلمية ،١٩٨٦.
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٤-٢٦١هـ): صحيح مسلم، ج١ ، بيروت: دار احياء التراث العربي، ب.ت.
- معروف، بشار عواد: مؤسسات التعليم في العراق بين القرنين الخامس والسابع الهجريين، ج٢ ، من أبحاث التربية العربية الاسلامية ، عمان: مؤسسة آل البيت، ١٩٨٩.
- مكتبي، نذير محمد: خصائص الخطبة والخطيب، ط١.بيروت: دار البشائر الاسلامية ، ١٩٨٩.
- النص، احسان: الخطابة العربية في عصرها الذهبي. دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
- الهادي، صلاح الدين: الأدب في عصر النبوة والراشدين، ط٤ ،القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨.
- هليل، أحمد: نشرة عن الوعظ والارشاد. عمان: وزارة الاوقاف،١٩٨٧.
- الوشلي، عبد الله قاسم: المسجد وأثرة في تربية الأجيال ومؤامرات أعداء الاسلام عليه، ط١ . بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨ .

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المصلي : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

تعد خطبة الجمعة وسيلة تربوية وتوجيهية بالغة التأثير ، ودرسا اسبوعيا مليئا بالمواعظ والتوجيهات لأكبر مجموعة من المصلين على اختلاف مستوياتهم ومشاكلهم ، وقد جعلها الاسلام شعيرة من شعائره لما لها من أهمية في تحقيق رسالة المسجد ، وأسماع صوته للناس من خلال منبره الاسبوعي ٠

وتهدف هذه الدراسة الى تطوير قائمة بالخصائص التي ينبغي ان تتوافر في خطب الجمعة الناجحة ، وبيان واقع خطب الجمعة في لواء جرش وتقويم فاعليتها التربوية في ضوء تلك الخصائص من وجهة نظر المصلين حسب أعمارهم ومستوياتهم التعليمية ، وذلك بهدف الارتقاء بمستوى هذه الخطب لتصبح أكثر فاعلية ، واكثر قدرة على تحقيق أهدافها التي شرعت من أجلها ٠

وتتكون هذه الاستبانة من قسمين : قسم المعلومات الشخصية للمصلي ٠ وقسم يضم فقرات تمثل عددا من الخصائص التي ينبغي أن تتوافر في خطب الجمعة ، ويطلب منك أن تحكم عليها من وجهة نظرك ، حيث يوجد بعد كل فقرة مقياس متدرج خماسي يمثل حكمك على درجة توفر تلك الفقرة في خطب الجمعة ، وهي متدرجة من " أوافق بشدة " ، " أوافق " ، " غير متأكد " ، " غير موافق " ، " غير موافق بشدة " ٠ وممثلة بالأرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ على التوالي ٠

أرجو قراءة كل فقرة بعناية فائقة وتحديد درجة توافر الخصائص التي تمثلها الفقرات في خطب الجمعة التي تحضرها ثم وضع دائرة حول الرقم (١) الذى يمثل البديل " أوافق بشدة " اذا كانت الخصيصة التي تمثلها الفقرة متوافرة تماما وبوضوح على خطب الجمعة ٠ أو وضع دائرة حول الرقم (٢) الذى يمثل البديل " أوافق " اذا كانت الخصيصة التي تمثلها الفقرة تتوافر في خطب الجمعة أحيانا أو تتوافر ولكن ليس بوضوح تام ٠ أو وضع دائرة حول الرقم (٣) الذى يمثل البديل " غير متأكد " اذا كنت لا تستطيع الحكم سلبا أو ايجابا على توافر الخصيصة في خطب الجمعة أو وضع دائرة حول الرقم (٤) الذى يمثله البديل " غير موافق " اذا كانت الخصيصة التي تمثلها الفقرة غير متوافرة في خطب الجمعة أو متوافرة بصورة غير سليمة ٠ أو وضع دائرة حول الرقم (٥) الذى يمثله البديل " غير موافق بشدة " اذا كانت الخصيصة التي تمثلها الفقرة غير متوافرة أبدا في خطب الجمعة ٠

مثال توضيحي :

	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يأخذ موضوع الخطبة حقه من المعالجة العميقة والتفسير الاسلامي الصحيح لجوانبه ٠ فاذا رأيت أن الخصيصة التي تمثلها الفقرة السابقة متوفرة تماما في خطب الجمعة فتوضع الدائرة على رقم (١) كما تلاحظ ٠	١	٢	٣	٤	٥
أما اذا كانت تلك الخصيصة غير متوافرة أو متوافرة بصورة غير سليمة فضع الدائرة حول الرقم (٤) كما تلاحظ ٠	١	٢	٣	٤	٥

واذا صادفتك أخي المصلي أى صعوبة في فهم العبارة بعد قراءتها بدقة فلا تتردد في طلب المساعدة . لأن دقة النتائج وصدقها تعتمد على اخلاصكم وأمانتكم في الاجابة . لذا أرجو الاجابة عن جميع الفقرات وعدم ترك أى منها دون اجابة . واختيار اجابة واحدة لكل فقرة من بين البدائل المطروحة . كما أرجو اجابة السؤال المطروح في نهاية القائمة .

شاكرا ومقدرا لكم حسن تعاونكم

الباحث

محمد عبدالكريم أحمد محمد عياصرة

ملاحظة : المعلومات التي ستدلي بها -أخي المصلي- ستكون لاغراض البحث العلمي فقط لذلك يرجى عدم كتابة الاسم .

معلومات شخصية :

أرجو اكمال المعلومات التالية بدقة قدر الامكان وذلك بوضع اشارة (×) في المربع الذى ينطبق عليك ، أو تعبئة الفراغ .

١ . المستوى التعليمي للمصلي :

- ☐ أمي
- ☐ إبتدائي أو إعدادي
- ☐ ثانوي
- ☐ معهد أو جامعة
- ☐ دراسات عليا (ماجستير أو دكتوراه)

٢ . عمر المصلي :

- ☐ ١٥ - ٢٢
- ☐ ٢٣ - ٤٠
- ☐ ٤١ فما فوق

٣ . المستوى التعليمي للخطيب:

- ☐ إعدادي
- ☐ ثانوي
- ☐ معهد
- ☐ جامعة

٤ . اسم المسجد الذى أخذت الاستبانة بعد أن صليت الجمعة فيه _____

الرقم	الفقـــــرة	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشـدة
٠١	تُستهل الخطب بالأركان الشرعية للخطبة وهي : حمد الله ، والصلاة على الرسول ، والوصية بالتقـوى ، في الخطبة الأولى ، وقراءة آية ، والدعاء للمؤمنـين في الثانية ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٢	يتواضع الخطباء للجماعة التي تسمعهم ويخاطبونها بأحسن صفاتها ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٣	يبدأ الموضوع لكل خطبة بمقدمة قصيرة مشوقة ترتبط به مثل : آية ، أو حديث ، أو حكمة مأثورة ، أو قصـة قصيرة مثيرة ، أو فكرة الموضوع بصورة موجزة ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٤	يتضح من الخطب أن الخطباء ذوو علم كبير واطـلاع واسع على كثير من العلوم الشرعية والاجتماعيـة والسياسية وغيرها ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٥	تتحدث الخطبة الواحدة عن موضوع رئيسي واحـد ، لا عن مواضيع متعددة ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٦	يحرص الخطباء على وقارهم واتزان حركاتهم ولا يكثرون التلفت يمينا وشمالا بغير ضرورة ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٧	تعالج الخطب قضايا المجتمع المهمة المرتبطة بواقع الناس وحياتهم ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٨	يحرص الخطباء على سلامة لغتهم وخلوها مـن اللحن ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٩	يأخذ موضوع كل خطبة حقه من المعالجة العميقـة والتفسير الاسلامي الصحيح لجوانبه ٠	١	٢	٣	٤	٥
١٠٠	يخلو الخطباء من العيوب الجسمية التي قد تحـد من قيامهم بواجبهم ٠	١	٢	٣	٤	٥
١١٠	تكون الخطب في مواضيع شاملة منوعة ، كالعقيـدة ، والاجتماع ، والفكر ، والسياسة ، والسيرة ٠٠٠ ولا تقتصر على جوانب محددة ٠	١	٢	٣	٤	٥
١٢٠	يخلو الخطباء من العيوب الصوتية فلا يكون صوتهـم مزعجا ولا ضعيفا ولا متقطعا لئلا يؤثر على سلامـة آدائهم لخطبهم ٠	١	٢	٣	٤	٥

الرقم	الفقـــرة	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لاأوافق	لاأوافق بشـدة
١٣٠	تعرض الأفكار في الخطب بشكل عناصر مرتبـــــة ومتسلسلة ترتبط كل فكرة منها بالفكرة السابقة .	١	٢	٣	٤	٥
١٤٠	يحفظ الخطباء الآيات والأحاديث التي يستدلون بهـا حفظا جيدا .	١	٢	٣	٤	٥
١٥٠	تتضمن الخطب ايات كريمة ذات علاقة قوية ومباشـرة بالموضوع الذى تتحدث عنه .	١	٢	٣	٤	٥
١٦٠	يوظف الخطباء النص من القرآن والسنة في استنبـاط معنى جديد أو حكم مناسب لقضية معاصرة .	١	٢	٣	٤	٥
١٧٠	تتضمن الخطب أحاديث شريفة ذات علاقة قويـــة ومباشرة بالموضوع الذى تتحدث عنه .	١	٢	٣	٤	٥
١٨٠	يحرص الخطباء على مخاطبة المصلين بما ينفعهـــم لا بما يسرهم ويرضي عواطفهم .	١	٢	٣	٤	٥
١٩٠	تشتمل الخطب على شواهد مختلفة من الشعـــر ، أو القصص التهذيبية ، أو الأمثال ، أو الحقائق العلميـة وذلك بالقدر المناسب الذى يخدم الموضوع .	١	٢	٣	٤	٥
٢٠٠	يتميز الخطباء في أساليبهم أثناء الالقاء ، ولايقلدون غيرهم من الخطباء المشهورين .	١	٢	٣	٤	٥
٢١٠	تأتي الخطب بما هو جديد على المصلين ، ولا تكـــرّر مواضيع بدهية معروفة بالنسبة اليهم .	١	٢	٣	٤	٥
٢٢٠	يشوق الخطباء المصلين لمتابعة خطبهم والاستمتـاع بها حتى النهاية .	١	٢	٣	٤	٥
٢٣٠	تبتعد الخطب عن المواضيع المثيرة للجـــــدل والخلاف ، التي ترتبط بمذهب معين وتعبر عـــــن اتجاهات مختلفة .	١	٢	٣	٤	٥
٢٤٠	يلقي الخطباء خطبهم بعاطفة قوية وحماس مما يجعل المصلين ينفعلون مع ما يقولون .	١	٢	٣	٤	٥
٢٥٠	تخلو الخطب من القصص الخرافية والأخبار الواهيـة واضحة البطلان .	١	٢	٣	٤	٥

رقم	الفقـــرة	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لاأوافق	لاأوافق بشـدة
٠٢٦	يقرّب الخطباء ما يدعون الناس اليه بتصويرهـــم للأفكار والمعاني التي يعرضونها في خطبهـــم ، أى يمثلون للفكرة ويجعلونها متخيلة ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٢٧	تركز الخطب على تنمية روح الجهاد بأنواعه لنصـــرة حقوق المسلمين في جميع الأمكنة ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٢٨	يتمهل الخطباء في القائهم دون تسرع أو تباطؤ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٢٩	تذكر الخطب أمجاد المسلمين الأولين ، وتنوه بحضارتهم للتأسي بها ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٣٠	يستخدم الخطباء الاشارة لتخدم وتوافق الفكرة الـــتي يتحدثون عنها ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٣١	تحث الخطب المصلين على تزكية النفس وفعـــل الطاعات والأمر بالمعروف ، وتحذرهم من فعل المعاصي والمنكرات ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٣٢	يستخدم الخطباء اسلوب الترغيب والتبشير وبـــث الأمل في النفوس مع اسلوب الترهيب والتحذيـــر ، ولا يستخدمون أحدهما دون الآخر ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٣٣	تفند الخطب الاتجاهات الفكرية المنحرفة بمواجهـــة الاسلام كالرأسمالية ، والماركسية ، والقوميـــــة ، والبهائية وغيرها ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٣٤	يستخدم الخطباء اسلوب التلميح بدلا من اسلـــوب التصريح ما أمكن ذلك ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٣٥	تبتعد الخطب عن الدفاع عن أهل الباطل ومدحهم ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٣٦	يتجنب الخطباء الانتقاص من غيرهم من العلمـــاء والخطباء والاستخفاف بآرائهم ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٣٧	تأخذ الخطب باعتبارها وجود مناسبة للحديث كقدوم رمضان ، أو قرب الحج ، أو مواسم الثمر ٠٠٠	١	٢	٣	٤	٥

الرقم	الفقـــرة	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لاأوافق	لاأوافق بشـدة
٠٣٨	يبتعد الخطباء عن تقريع المصلين والتركيز علـــى سلبياتهم والتعرض لهم بأسمائهم ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٣٩	تدل ألفاظ الخطب على معانيها مباشرة ، وتبتعد عـــن الغموض والرمزية ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٤٠	يوضح الخطباء أخطاء المؤسسات بصدق وموضوعيـــة ، دون تهجم أو قصد للايذاء والتشهير ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٤١	تبتعد الخطب عن التطويل الممل الذى يؤدى الـــى عدم الاستيعاب وعن التقصير المخل بالموضوع ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٤٢	يعتمد الخطباء في خطبهم الجمل القصيرة واضحـــة الدلالة دون السجع المتعمد ٠ والسجع : هو تشابـــه أواخر الجمل لتعطي نغمة واحدة ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٤٣	تراعي الخطب البيئة الاجتماعية للمصلين وتنوعهـــا فتتحدث في المدن الصناعية والتجمعات العماليـــة عن العمال وقضاياهم ، وتتحدث في البيئة الزراعيـــة عن الفلاحين ومشكلاتهم ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٤٤	يتدرج الخطباء في خطبهم من المعلوم الى المجهول ومن العام الى الخاص ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٤٥	تراعي الخطب المستويات المختلفة للمصلين ولاتركز على فئة واحدة من الناس ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٤٦	يستخدم الخطباء العبارة المناسبة في المقام المناسب ففي مقام التحميس يستخدمون العبارات الضخمـــة القوية ، وفي مقام التأبين يستخدمون العبـــارات الرقيقة المؤثرة ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٤٧	تنتهي الخطب بخاتمة موجزة تلخص الموضوع وتؤكـــد على فكرته الرئيسة ٠	١	٢	٣	٤	٥

الرقم	الفقـــرة	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لاأوافق	لاأوافق بشـدة
٠٤٨	يبتعد الخطباء عن البحث في الأدلة المجردة والأحكام الفقهية النظرية التي لايفهمها السامع العادى ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٤٩	يتصف الخطباء بالهيبة وقوة الشخصية أثناء وقوفهـم على المنبر ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٥٠	يركز الخطباء على الدلائل الوجدانية المرتبطة بالحس والعاطفة والدلائل العقلية المتصلة بالعقل معا ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٥١	يهتم الخطباء بنظافة ملابسهم وأجسامهم وحســن مظهرهم ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٥٢	يقطع الخطباء خطبهم للتنبيه على بعض الأخطـاء ان لزم الأمر ،كتنبيه من يتخطى رقاب الناس بـأن يجلس ٠	١	٢	٣	٤	٥
٠٥٣	ينوع الخطباء في أساليبهم فيستخدمون الاستفهـام والنهي والتعجب والاخبار والقسم وغيرهـا ، ولا يقتصرون في الخطبة على أسلوب واحد فقط ٠	١	٢	٣	٤	٥

سؤال : هل تصلي الجمعة في المسجد الأقرب الى حيكم أو بيتكم ؟

اذا كانت الاجابة " لا " اذكر السبب باختصار ؟

١ -

٢ -

٣ -

ملحق رقم (٣)

ترتيب الفقرات الخاصة بالفاعلية التربوية لخطبة الجمعة مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك للاستبانة ككل.

رقم الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	تستهل الخطب بالأركان الشرعية للخطبة وهي:حمد الله والصلاة على الرسول، والوصية بالتقوى في في الخطبة الاولى، وقراءة آية، والدعاء للمؤمنين فى الثانية.	٤,٦٢	٠,٦٨
٥١	يهتم الخطباء بنظافة ملابسهم واجسامهم وحسن مظهرهم.	٤,٢٥	٠,٩٥
١٥	تتضمن الخطب آيات كريمةذات علاقة قوية ومباشرة بالموضوع الذى تتحدث عنه.	٤,٢٤	٠,٩٣
٣١	تحث الخطب المصلين على تزكية النفس وفعل الطاعات والامر بالمعروف، وتحذرهم من فعل المعاصي والمنكرات.	٤,١٧	٠,٩١
١٧	تتضمن الخطب احاديث شريفة ذات علاقة قوية و مباشرة بالموضوع الذى تتحدث عنه.	٤,١٣	٠,٩٢
١٤	يحفظ الخطباء الايات والاحاديث التى يستدلون بها حفظا جيدا.	٤,٠٩	١,٠٠
٣٧	تأخذ الخطب باعتبارها وجود مناسبة للحديث كقدوم رمضان، أو قرب الحج، أو موسم الثمر.	٤,٠٩	٠,٩٧
٢	يتواضع الخطباء للجماعة التي تسمعهم ويخاطبونها بأحسن صفاتها.	٤,٠٤	٠,٩٥
٣	يبدأ الموضوع لكل خطبة بمقدمة قصيرة مشوقة ترتبط به مثل: آية أوحديث، أو حكمة مأثورة أو قصة قصيرة مثيرة أو فكرة الموضوع بصورة موجزة.	٣,٩٩	١,٠٥
٢٧	تركز الخطب على تنمية روح الجهاد بأنواعه لنصرة حقوق المسلمين في جميع الامكنة.	٣,٩٥	١,٠٩

تابع

ترتيب الفقرات الخاصة بالفاعلية التربوية لخطبة الجمعة مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك للاستبانة ككل.

رقم الفقرة	الفقـــــــــــــــرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢٩	تذكر الخطب امجاد المسلمين الاولين وتنوه بحضارتهم للتأسي بها.	٣,٩١	٠,٩٨
١٨	يحرص الخطباء على مخاطبة المصلين بما ينفعهم لا بما يسرهم ويرضي عواطفهم.	٣,٨٨	١,١٦
٢٥	تخلو الخطب من القصص الخرافية والاخبار الواهية واضحة البطلان.	٣,٨٧	١,١٤
٦	يحرص الخطباء على وقارهم واتزان حركاتهم ولايكثرون التلفت يمينا وشمالا بغير ضرورة.	٣,٧٨	١,٩٠
٧	تعالج الخطب قضايا المجتمع المهمة المرتبطة بواقع الناس وحياتهم.	٣,٧٨	١.٢١
٣٢	يستخدم الخطباء اسلوب الترغيب والتبشير وبث الامل في النفوس مع اسلوب الترهيب والتحذير ولايستخدمون احدهما دون الاخر.	٣,٧٦	١,٠٣
٣٦	يتجنب الخطباء الانتقاص من غيرهم من العلماء والخطباء والاستخفاف بآرائهم.	٣,٧٥	١,٠٨
٢٨	يتمهل الخطباء في القائهم دون تسرع أو تباطؤ.	٣,٧٤	٠,٩٦
٤٦	يستخدم الخطباء العبارة المناسبة في المقام المناسب.ففي مقام التحميس يستخدمون العبارات الضخمة القوية، وفي مقام التأبين يستخدمون العبارات الرقيقة المؤثرة.	٣,٧٤	١,٠٦
١١	تكون الخطب في مواضيع شاملة منوعة، كالعقيدة والاجتماع والفكر والسياسة والسيرة... ولاتقتصر على جوانب محددة.	٣,٧٢	١,١٦
٣٥	تبتعد الخطب عن الدفاع عن اهل الباطل ومدحهم.	٣,٧١	١,٢٠

تابع

ترتيب الفقرات الخاصة بالفاعلية التربوية لخطبة الجمعة مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك للاستبانة ككل.

رقم الفقرة	الفقـــــــــــــــرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٣٩	تدل الفاظ الخطب على معانيها مباشره وتبتعد عن الغموض والرمزية.	٣,٧١	٠,٩٥
٣٨	يبتعد الخطباء عن تقريع المصلين والتركيز على سلبياتهم والتعرض لهم بأسمائهم.	٣,٦٧	١,٢٤
٤٩	يتصف الخطباء بالهيبة وقوة الشخصية أثناء وقوفهم على المنبر.	٣,٦٦	١,١٩
٤١	تبتعد الخطب عن التطويل الممل الذى يؤدي الى عدم الاستيعاب وعن التقصير المخل بالموضوع.	٣,٦٥	١,٢٠
٥	تتحدث الخطبة الواحدة عن موضوع رئيسي واحد لا عن مواضيع متعدده.	٣,٦٤	١,١٦
١٦	يوظف الخطباء النص من القرآن الكريم والسنة في استنباط معنى جديد أوحكم مناسب لقضية معاصرة.	٣,٦٤	١,١٠
٤٥	تراعي الخطب المستويات المختلفة للمصلين و لا تركز على فئة واحدة من الناس.	٣,٦١	١,١٨
١٢	يخلو الخطباء من العيوب الصوتية فلا يكون صوتهم مزعجا ولا ضعيفا ولا متقطعا لئلا يؤثر على سلامه اداءهم للخطبة.	٣,٦٠	١,٢٠
٤٢	يعتمد الخطباء في خطبهم الجمل القصيرة واضحة الدلالة دون السجع المتعمد. والسجع هو تشابه أواخر الجمل لتعطي نغمة واحدة.	٣,٦٠	١,٠٩
٥٣	يتنوع الخطباء في اساليبهم فيستخدمون الاستفهام والنهي والتعجب والقسم وغيرها، ولايقتصرون في الخطبة على أسلوب واحد فقط.	٣,٥٨	١,١٧

تابع

ترتيب الفقرات الخاصة بالفاعلية التربوية لخطبة الجمعة مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك للاستبانة ككل.

رقم الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢٠	يتميز الخطباء فى اساليبهم أثناء الالقاء ولايقلدون غيرهم من الخطباء المشهورين	٣,٥٥	١,٠٣
٢٣	تبتعد الخطب عن المواضيع المثيرة للجدل والخلاف، التى ترتبط بمذهب معين وتعبر عن اتجاهات مختلفة.	٣,٥٥	١,٠٧
٨	يحرص الخطباءعلى سلامة لغتهم وخلوها من اللحن	٣,٥٤	١,١٨
١٠	يخلو الخطباء من العيوب الجسمية التى تحد من قيامهم بواجبهم.	٣,٥٤	١,٢٤
٤٨	يبتعد الخطباء عن البحث فى الادلة المجردة والاحكام الفقهية النظريه التى لايفهمها السامع العادى.	٣,٥٤	١,٠٧
٢٤	يلقى الخطباء خطبهم بعاطفة قوية وحماس مما يجعل المصلين ينفعلون مع مايقولون.	٣,٥٢	١,١٨
٣٠	يستخدم الخطباء الاشارة لتخدم وتوافق الفكرة التى يتحدثون عنها.	٣,٥٢	٠,٩٦
٤٧	تنتهي الخطب بخاتمة موجزة تلخص الموضوع وتؤكد على فكرته الاساسية.	٣,٥٢	١,٢١
٤٠	يوضح الخطباء أخطاء المؤسسات بصدق وموضوعية دون تهجم أو قصد للأيذاء أو التشهير.	٣,٥١	١,٢١
٥٠	يركز الخطباء على الدلائل الوجدانية المرتبطة بالحس والعاطفة والدلائل العقلية المرتبطة بالعقل معا.	٣,٥١	١,٠٦
١٣	تعرض الافكار فى الخطب بشكل عناصر مرتبة ومتسلسله ترتبط كل فكرة منها بالفكرة السابقة	٣,٥٠	١,١٦
٩	يأخذ موضوع كل خطبة حقه من المعالجة العميقة والتفسير الاسلامي الصحيح لجوانبه.	٣,٤١	١,٢٣

تابع

ترتيب الفقرات الخاصة بالفاعلية التربوية لخطبة الجمعة مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك للاستبانة ككل.

رقم الفقرة	الفقـــــــــــــــرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٣٣	تفند الخطب الاتجاهات الفكرية المنحرفة بمواجهة الاسلام كالرأسمالية والماركسية والقومية والبهائية وغيرها.	٣,٤١	١,١٩
٢٢	يشوق الخطباء المصلين لمتابعة خطبهم والاستمتاع بها حتى النهاية	٣,٣٨	٠,٩٨
٢٦	يقرب الخطباء مايدعون الناس اليه بتصويرهم للافكار والمعاني التي يعرضونها في خطبهم، أي يمثلون الفكرة ويجعلونها متخيلة.	٣,٣٨	٠,٩٨
١٩	تشتمل الخطب على شواهد مختلفة من الشعر أو القصص التهذيبية أو الامثال أو الحقائق العلمية وذلك بالقدر المناسب الذي يخدم الموضوع	٣,٣٥	١,٠٩
٣٤	يستخدم الخطباء اسلوب التلميح بدلا من التصريح ما أمكن ذلك	٣,٣٣	١,١٠
٤	يتضح من الخطب أن الخطباء ذوي علم كبير واطلاع واسع على الكثير من العلوم الشرعية والاجتماعية والسياسية وغيرها.	٣,٣١	١,١٩
٥٢	يقطع الخطباء خطبهم للتنبية على بعض الأخطاء ان لزم الامر، كتنبية من يتخطى رقاب الناس بأن يجلس.	٣,٢٧	١,٣١
٤٤	يتدرج الخطباء في خطبهم من المعلوم الى المجهول ومن العام الى الخاص.	٣,٢٠	١,١٠
٢١	تأتي الخطب بما هو جديد على المصلين ولا تكرر مواضيع بديهية معروفة بالنسبة اليهم	٣,١٨	١,٢١
٤٣	تراعي الخطب البيئة الاجتماعية للمصلين وتنوعها فتتحدث في المدن الصناعية والتجمعات العمالية عن العمال وقضاياهم وتتحدث في البيئة الزراعية عن الفلاحين ومشكلاتهم.	٢,٨٢	١,٢٢

ترتيب الفقرات الخاصة بالفاعلية التربوية لخطبة الجمعة مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك للمجال الأول (موضوع الخطبة)

رقم الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	تستهل الخطب بالأركان الشرعية للخطبة وهي:حمد الله والصلاة على الرسول، والوصية بالتقوى في في الخطبة الاولى، وقراءة آية، والدعاء للمؤمنين في الثانية.	٤,٦٢	٠,٦٨
١٥	تتضمن الخطب آيات كريمةذات علاقة قوية ومباشرة بالموضوع الذي تتحدث عنه.	٤,٢٤	٠,٩٣
٣١	تحث الخطب المصلين على تزكية النفس وفعل الطاعات والامر بالمعروف، وتحذرهم من فعل المعاصي والمنكرات.	٤,١٧	٠,٩١
١٧	تتضمن الخطب احاديث شريفة ذات علاقة قوية و مباشرة بالموضوع الذى تتحدث عنه.	٤,١٣	٠,٩٢
٣٧	تأخذ الخطب باعتبارها وجود مناسبة للحديث كقدوم رمضان، أو قرب الحج، أو موسم الثمر.	٤,٠٩	٠,٩٧
٣	يبدأ الموضوع لكل خطبة بمقدمة قصيرة مشوقة ترتبط به مثل: آيه، حديث، أو حكمه مأثورة أو قصة قصيرة مثيرة أو فكرة الموضوع بصورة موجزة.	٣,٩٩	١,٠٥
٢٧	تركز الخطب على تنمية روح الجهاد بأنواعه لنصرة حقوق المسلمين في جميع الامكنة.	٣,٩٥	١,٠٩
٢٩	تذكر الخطب امجاد المسلمين الاولين وتنوه بحضارتهم للتأسى بها.	٣,٩١	٠,٩٨
٢٥	تخلو الخطب من القصص الخرافية والاخبار الواهية واضحة البطلان.	٣,٨٧	١,١٤
٧	تعالج الخطب قضايا المجتمع المهمة المرتبطة بواقع الناس وحياتهم.	٣,٧٨	١,٢١

تابع

ترتيب الفقرات الخاصة بالفاعلية التربوية لخطبة الجمعة مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك للمجال الأول (موضوع الخطبة)

رقم الفقرة	الفقـــــــــــــــرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١١	تكون الخطب فى مواضيع شاملة متنوعة ، كالعقيدة والاجتماع والفكر والسياسة والسيرة .. ولاتقتصر على جوانب محددة .	٣,٧٢	١,١٦
٣٥	تبتعد الخطب عن الدفاع عن اهل الباطل ومدحهم .	٣,٧١	١,٢٠
٣٩	تدل الفاظ الخطب على معانيها مباشره وتبتعد عن الغموض والرمزية .	٣,٧١	٠,٩٥
٤١	تبتعد الخطب عن التطويل الممل الذى يؤدي الى عدم الاستيعاب وعن التقصير المخل بالموضوع .	٣,٦٥	١,٢٠
٥	تتحدث الخطبة الواحدة عن موضوع رئيسي واحد لا عن مواضيع متعددة .	٣,٦٤	١,١٦
٤٥	تراعي الخطب المستويات المختلفة للمصلين و لا تركز على فئة واحدة من الناس .	٣,٦١	١,١٨
٢٣	تبتعد الخطب عن المواضيع المثيرة للجدل والخلاف، التى ترتبط بمذهب معين وتعبر عن اتجاهات مختلفة .	٣,٥٥	١,٠٧
٤٧	تنتهي الخطب بخاتمة موجزة تلخص الموضوع وتؤكد على فكرته الاساسية .	٣,٥٢	١,٢١
١٣	تعرض الافكار في الخطب بشكل عناصر مرتبة ومتسلسلة ترتبط كل فكرة منها بالفكرة السابقة	٣,٥٠	١,١٦
٩	يأخذ موضوع كل خطبة حقه من المعالجة العميقة والتفسير الاسلامي الصحيح لجوانبة .	٣,٤١	١,٢٣
٣٣	تفند الخطب الاتجاهات الفكرية المنحرفة بمواجهة الاسلام كالرأسمالية والماركسية والقومية والبهائية وغيرها .	٣,٤١	١,١٩

تابع

ترتيب الفقرات الخاصة بالفاعلية التربوية لخطبة الجمعة مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك للمجال الأول (موضوع الخطبة)

رقم الفقرة	الفقـــــــــــــــرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١٩	تشتمل الخطب على . شواهد مختلفة من الشعر أو القصص التهذيبية أو الامثال أو الحقائق العلمية وذلك بالقدر المناسب الذى يخدم الموضوع	٣,٣٥	١,٠٩
٢١	تأتي الخطب بما هو جديد على المصلين ولا تتكرر مواضيع بديهية معروفة بالنسبة اليهم	٣,١٨	١,٢١
٤٣	تراعى الخطب البيئة الاجتماعية للمصلين وتنوعها فتتحدث فى المدن الصناعية والتجمعات العمالية عن العمال وقضاياهم وتتحدث فى البيئة الزراعية عن الفلاحين ومشكلاتهم .	٢,٨٢	١,٢٢

ترتيب الفقرات الخاصة بالفاعلية التربوية لخطبة الجمعة مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك للمجال الثاني (شخص الخطيب)

رقم الفقرة	الفقـــــــــــــــرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٥١	يهتم الخطباء بنظافة ملابسهم واجسامهم وحسن مظهرهم.	٤,٢٥	٠,٩٥
١٤	يحفظ الخطباء الايات والاحاديث التى يستدلون بها حفظا جيدا.	٤,٠٩	١,٠٠
٢	يتواضع الخطباء للجماعة التي تسمعهم ويخاطبونها بأحسن صفاتها.	٤,٠٤	٠,٩٥
١٨	يحرص الخطباء على مخاطبة المصلين بما ينفعهم لا بما يسرهم ويرضي عواطفهم.	٣,٨٨	١,١٦
٦	يحرص الخطباء على وقارهم واتزان حركاتهم ولايكثرون التلفت يمينا وشمالا بغير ضرورة.	٣,٧٨	١,٩٠
٤٩	يتصف الخطباء بالهيبة وقوة الشخصية أثناء وقوفهم على المنبر.	٣,٦٦	١,١٩
١٦	يوظف الخطباء النص من القرآن الكريم والسنة في استنباط معنى جديد أوحكم مناسب لقضية معاصرة.	٣,٦٤	١,١٠
١٢	يخلو الخطباء من العيوب الصوتية فلا يكون صوتهم مزعجا ولا ضعيفا ولا متقطعا لئلا يؤثر على سلامه ادائهم للخطبة.	٣,٦٠	١,٢٠
٨	يحرص الخطباءعلى سلامة لغتهم وخلوها من اللحن	٣,٥٤	١,١٨
١٠	يخلو الخطباء من العيوب الجسمية التى تحد من قيامهم بواجبهم.	٣,٥٤	١,٢٤
٤	يتضح من الخطب أن الخطباء ذوي علم كبير واطلاع واسع على الكثير من العلوم الشرعية والاجتماعية والسياسية وغيرها.	٣,٣١	١,١٩

ترتيب الفقرات الخاصة بالفاعلية التربوية لخطبة الجمعة مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك للمجال الثالث

(اسلوب الخطيب)

رقم الفقرة	الفقـــــــــــــــرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٣٢	يستخدم الخطباء اسلوب الترغيب والتبشير وبث الامل في النفوس مع اسلوب الترهيب والتحذير ولايستخدمون احدهما دون الاخر.	٣,٧٦	١,٠٣
٣٦	يتجنب الخطباء الانتقاص من غيرهم من العلماء والخطباء والاستخفاف بآرائهم.	٣,٧٥	١,٠٨
٢٨	يتمهل الخطباء في القائهم دون تسرع أو تباطؤ.	٣,٧٤	٠,٩٦
٤٦	يستخدم الخطباء العبارة المناسبة في المقام المناسب.ففي مقام التحميس يستخدمون العبارات الضخمة القوية، وفي مقام التأبين يستخدمون العبارات الرقيقة المؤثرة.	٣,٧٤	١,٠٦
٣٨	يبتعد الخطباء عن تقريع المصلين والتركيز على سلبياتهم والتعرض لهم بأسمائهم.	٣,٦٧	١,٢٤
٤٢	يعتمد الخطباء في خطبهم الجمل القصيرة واضحة الدلالة دون السجع المتعمد. والسجع هو تشابه أواخر الجمل لتعطي نغمة واحدة.	٣,٦٠	١,٠٩
٥٣	ينوع الخطباء في اساليبهم فيستخدمون الاستفهام والنهي والتعجب والقسم وغيرها، ولايقتصرون في الخطبة على أسلوب واحد فقط.	٣,٥٨	١,١٧
٢٠	يتميز الخطباء في اساليبهم أثناء الالقاء ولايقلدون غيرهم من الخطباء المشهورين	٣,٥٥	١,٠٣
٤٨	يبتعد الخطباء عن البحث في الادلة المجردة والاحكام الفقهية النظرية التي لايفهمها السامع العادي.	٣,٥٤	١,٠٧
٢٤	يلقي الخطباء خطبهم بعاطفة قوية وحماس مما يجعل المصلين ينفعلون مع مايقولون	٣,٥٢	١,١٨

تابع

ترتيب الفقرات الخاصة بالفاعلية التربوية لخطبة الجمعة مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك للمجال الثالث

(اسلوب الخطيب)

رقم الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٣٠	يستخدم الخطباء الاشارة لتخدم وتوافق الفكرة التى يتحدثون عنها .	٣,٥٢	٠,٩٦
٤٠	يوضح الخطباء أخطاء المؤسسات بصدق وموضوعية دون تهجم أو قصد للايذاء أو التشهير	٣,٥١	١,٢١
٥٠	يركز الخطباء على الدلائل الوجدانية المرتبطة بالحس والعاطفة والدلائل العقلية المرتبطة بالعقل معا .	٣,٥١	١.٠٦
٢٢	يشوق الخطباء المصلين لمتابعة خطبهم والاستمتاع بها حتى النهاية .	٣,٣٨	٠,٩٨
٢٦	يقرب الخطباء مايدعون الناس اليه بتصورهم للافكار والمعانى التي يعرضونها فى خطبهم ، أي يمثلون للفكرة ويجعلونها متخيلة .	٣,٣٨	٠,٩٨
٣٤	يستخدم الخطباء اسلوب التلميح بدلا من التصريح ما أمكن ذلك.	٣,٣٣	١,١٠
٥٢	يقطع الخطباء خطبهم للتنبية على بعض الأخطاء ان لزم الامر ، كتنبية من يتخطى رقاب الناس بأن يجلس .	٣,٢٧	١,٣١
٤٤	يتدرج الخطباء فى خطبهم من المعلوم الى المجهول ومن العام الى الخاص .	٣,٢٠	١,١٠

نموذج رقم (١) من كتاب
صحيح البخاري حـ ١١

الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ **حدثنا** إِسْمٰعِيلُ بْنُ أَبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْغَسِيلِ قَالَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَهُ مُتَعَطِّفاً مُلْحَفَةً عَلَى مَنْكِبَيْهِ قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعِصَابَةٍ دَسِمَةٍ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِلَيَّ فَثَابُوا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هٰذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ يَقِلُّونَ وَيَكْثُرُ النَّاسُ فَمَنْ وَلِيَ شَيْئاً مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فِيهِ أَحَداً أَوْ يَنْفَعَ فِيهِ أَحَداً فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ **باب** الْقَعْدَةِ بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ **حدثنا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ يَقْعُدُ بَيْنَهُمَا **باب** الْإِسْتِمَاعِ إِلَى الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ **حدثنا** آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَقَفَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ وَمَثَلُ الْمُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً ثُمَّ كَبْشاً ثُمَّ دَجَاجَةً ثُمَّ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ **باب** إِذَا رَأَى الْإِمَامُ رَجُلاً جَاءَ وَهُوَ يَخْطُبُ أَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ أَصَلَّيْتَ يَا فُلَانُ قَالَ لَا قَالَ قُمْ فَارْكَعْ **باب** مَنْ جَاءَ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جَابِراً قَالَ دَخَلَ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فَقَالَ أَصَلَّيْتَ قَالَ لَا قَالَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ **باب** رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الْخُطْبَةِ **حدثنا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ وَعَنْ يُونُسَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ

قوله فان هذا الحي الخ هو من اخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات فان الانصار قلوا وكثر الناس كما قال وقوله فيه أي في الذي وليه اه (شارح)

قوله باب رفع اليدين في الخطبة أي لاجل الدعاء

بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَ الْكُرَاعُ وَهَلَكَ الشَّاءُ فَادْعُ اللهَ أَنْ يَسْقِيَنَا فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا **باب** الِاسْتِسْقَاءِ فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحٰقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَ الْمَالُ وَجَاعَ الْعِيَالُ فَادْعُ اللهَ لَنَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذٰلِكَ وَمِنَ الْغَدِ وَبَعْدَ الْغَدِ وَالَّذِي يَلِيهِ حَتَّى الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَقَامَ ذٰلِكَ الْأَعْرَابِيُّ أَوْ قَالَ غَيْرُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ تَهَدَّمَ الْبِنَاءُ وَغَرِقَ الْمَالُ فَادْعُ اللهَ لَنَا فَرَفَعَ يَدَهُ فَقَالَ اللّٰهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةُ شَهْرًا وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ **باب** الْإِنْصَاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ وَإِذَا قَالَ لِصَاحِبِهِ أَنْصِتْ فَقَدْ لَغَا وَقَالَ سَلْمَانُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْصِتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَغَوْتَ **باب** السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا **باب** إِذَا نَفَرَ النَّاسُ عَنِ

قوله هلك الكراع أي الخيل و هلك الشاء أي الغنم

قوله قام وفى بعض النسخ فتام قوله وما نرى فى السماء قزعة أى قطعة من سحاب (شارح)

الجوبة الفرجة المستديرة فى السحاب أى خرجنا والغيم و السحاب محيطان باكناف المدينة وقوله قناة مرفوع على البدل من الوادى غير منصرف لانه اسم لواد معين من اودية المدينة والجود بفتح الجيم المطر الغزير قاله الشارح

* حدثنا حسن بن الربيع وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال كنت أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا حدثنا محمد بن بشر حدثنا زكريا ح وحدثني سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كنت أصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا وفي رواية أبي بكر زكريا عن سماك و حدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي و حدثنا عبد بن حميد حدثنا خالد بن مخلد حدثني سليمان بن بلال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على إثر ذلك وقد علا صوته ثم ساق الحديث بمثله و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن جعفر عن أبيه عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وخير الحديث كتاب الله ثم ساق الحديث بمثل حديث الثقفي و حدثنا إسحق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الأعلى قال ابن المثنى حدثني عبد الأعلى وهو أبو همام حدثنا داود عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير

حدثنا أبو بكر

حدثنا

تخفيف الصلاة والخطبة

قوله فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا أي متوسطة بين الإفراط والتفريط من التقصير والتطويل اه من المرقاة

قوله احمرت عيناه لما ينزل عليه من بوارق أنوار الجلال الصمدانية ولوامع أضواء الكمال الرحمانية وشهود أحوال الأمة المرحومة وتقصيرا كثرهم في امتثال الأمور المعلومة اه مرقاة

قوله واشتد غضبه ولعل اشتداد غضبه كان عند الإنذار أما عظيما وتحذيره خطبا جسيما اه نووي

قوله كأنه منذر جيش أي كمن ينذر قوما من قرب جيش عظيم قصدوا الإغارة عليهم في الصباح والمساء وهو معنى قوله يقول صبحكم ومساكم والضمير في قوله يقول عائد على منذر جيش وضمير صبحكم ومساكم للجيش

قوله والساعة روي بنصبها ورفعها والمشهور نصبها على المفعول معه اه نووي معناه ان ما بقي من الساعة بالنسبة الى ما مضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على السبابة كما سيره قتادة في حديث آخر بقوله يعني كفضل احداهما على الأخرى شبه القرب الزماني بالقرب المكاني لتصوير غاية قرب الساعة اه ابن الملك

قوله وخير الهدي هدى محمد هو بضم الهاء وفتح الدال ايضا وبفتح الهاء واسكان الدال أيضا ضبطناه بالوجهين اه نووي والمسموع من الرواة المحدثين هو الثاني قال الأبي والهدى بالفتح السيرة اه

قوله وكل بدعة ضلالة هذا عام مخصوص والمراد غالب البدع اه نووي

قوله ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي هذا تفسير لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أنا أولى بكل مؤمن من نفسه اه نووي

قوله أو ضياعا الضياع العيال سمي بالمصدر وان كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع قاله ابن الأثير

قوله قال وعلى قصد تخفيف الصلاة وتقصيرها بالنسبة الى التطويل المملول وتقصير الخطبة بالنسبة الى الصلاة فإن الخطبة مبنية على البسط والشرح قال عليه السلام من ترك دينا فعلي اه

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ وَكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ وَكَانَ يَرْقِي مِنْ هٰذِهِ الرِّيحِ فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ فَقَالَ لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هٰذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ قَالَ فَلَقِيَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَرْقِي مِنْ هٰذِهِ الرِّيحِ وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي عَلَى يَدَيَّ مَنْ شَاءَ فَهَلْ لَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَمَّا بَعْدُ قَالَ فَقَالَ أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هٰؤُلَاءِ فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ فَقَالَ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ وَقَوْلَ السَّحَرَةِ وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هٰؤُلَاءِ وَلَقَدْ بَلَغْنَ نَاعُوسَ الْبَحْرِ قَالَ فَقَالَ هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى الْإِسْلَامِ قَالَ فَبَايَعَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى قَوْمِكَ قَالَ وَعَلَى قَوْمِي قَالَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هٰؤُلَاءِ شَيْئًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً فَقَالَ رُدُّوهَا فَإِنَّ هٰؤُلَاءِ قَوْمُ ضِمَادٍ

حدثني سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبْجَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَاصِلِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ قَالَ أَبُو وَائِلٍ خَطَبَنَا عَمَّارٌ فَأَوْجَزَ وَأَبْلَغَ فَلَمَّا نَزَلَ قُلْنَا يَا أَبَا الْيَقْظَانِ لَقَدْ أَبْلَغْتَ وَأَوْجَزْتَ فَلَوْ كُنْتَ تَنَفَّسْتَ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ وَأَقْصِرُوا الْخُطْبَةَ وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا

حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ طَرَفَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ قُلْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ

(ورسوله)

قوله وكان يرقي من الرقية وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة

قوله من هذه الريح المراد بالريح هنا الجنون ومس الجن اه نووي

قوله اهل لك اي فهل لك رغبة في رقيتي وهل تميل اليها فقوله لك خبر مبتدا مقدر قدر مع صلته فانه في الاستعمال ورد بفي وال كما يدل عليه عبارة الكشاف فيقدر لكل ما يناسبه ولورود في سورة النازعات بال قدر البيضاوي كذا ميل فقال في تفسير قوله تعالى فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان اه

قوله ناعوس البحر هكذا وقع في صحيح مسلم وفي سائر الروايات قاموس البحر وهو وسطه ولجته ولعله لم يحرر وكتبت فصحفه بعضهم كذا في النهاية وهو الحق واطال النووي فيه الكلام بما لا طائل تحته واختلاف النسخ الموجودة عندنا مكتوب بالهامش والكل غلط الاقاموس البحر والمعنى بلغن غاية الغايات

قوله يا ابا اليقظان يعني عمارا فان كنيته ابو اليقظان

قوله لو كنت تنفست اي اطلت قليلا اه نووي

قوله مئنة من فقهه بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة اي علامة اه نووي اي علامة يتحقق بها فقهه فان هذه الكلمة كما في القاموس وزنها مفعلة بنيت من ان المكسورة المشددة التي للتحقيق اشتقت من لفظها بعدما جعلت اسما لشيء هو كان لقول القائل انه فقيه قال ابن الملك انما صار علامة الفقه لان الفقيه يعلم ان الصلاة مقصودة بالذات والخطبة توطئة لها فيصرف العناية الى ما هو الاهم اه

قوله فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة المراد باطالة الصلاة هنا ان يطول الامام الصلاة بالنسبة الى الخطبة لا تطويلها بحيث يشق على الناس فلا منافاة بين هذا الحديث وبين حديث الامر بتخفيف الصلاة للائمة افاده ابن الملك

وَرَسُولُهُ قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ فَقَدْ غَوَى **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحٰقُ الْحَنْظَلِيُّ جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ عَطَاءً يُخْبِرُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ **و حدثني** عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الدَّارِمِيُّ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أُخْتٍ لِعَمْرَةَ قَالَتْ أَخَذْتُ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَقْرَأُ بِهَا عَلَى الْمِنْبَرِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ * وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ أُخْتِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ كَانَتْ أَكْبَرَ مِنْهَا بِمِثْلِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْنٍ عَنْ بِنْتٍ لِحَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَتْ مَا حَفِظْتُ ق إِلَّا مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ بِهَا كُلَّ جُمُعَةٍ قَالَتْ وَكَانَ تَنُّورُنَا وَتَنُّورُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدًا **و حدثنا** عَمْرٌو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحٰقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أُمِّ هِشَامٍ بِنْتِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَتْ لَقَدْ كَانَ تَنُّورُنَا وَتَنُّورُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدًا سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةً وَبَعْضَ سَنَةٍ وَمَا أَخَذْتُ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ إِلَّا عَنْ لِسَانِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُهَا كُلَّ يَوْمِ جُمُعَةٍ عَلَى الْمِنْبَرِ إِذَا خَطَبَ النَّاسَ **و حدثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ قَالَ رَأَى بِشْرَ بْنَ مَرْوَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ رَافِعًا يَدَيْهِ فَقَالَ قَبَّحَ اللهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ بِيَدِهِ هٰكَذَا وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الْمُسَبِّحَةِ **و حدثنا** ٥ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ

وحدثنا قتيبة الخ

حدثنا عمرو الناقد الخ ج ٢ ص ٦١

حدثنا أبو بكر الخ

قوله قد غوى هكذا وقع في النسخ غوى بكسر الواو والصواب الفتح وهو من اللغى وهو الاثم قاله القاضي قال النووي وقد يقال غوى بالفتح ايضا ومنه قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ومنه بئر لا يدعم على الماء ولا ينزح وقد غوت البئر بالكسر تغوى غيا وغوايا اه * ومن بئر لا يدعم على الماء ولا ينزح وقد غوت البئر بالكسر تغوى غيا وغوايا اه * ومنه قوله تعالى فسوف يلقون غيا اي خسرانا وضلالا وقال الشاعر

ومن يغو لا يعدم على الغي لائما ... وقد غوت ان تر شد غزية ارشد

قوله يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك فيه القراءة في الخطبة وهي مشروعة بلا خلاف اه نووي

قوله عن اخت لعمرة هذا صحيح يحتج به ولا يضر عدم تسميتها لانها صحابية والصحابة كلهم عدول اه نووي

قوله عن بنت لحارثة بن النعمان يأتي انها ام هشام

قولها وكان تنورنا الخ اشارة الى حفظها ومعرفتها باحوال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقربها من منزله اه نووي

قوله عن ام هشام وقيل ام حاشم صحابية بايعت بيعة الرضوان كذا في اسد الغابة والاصابة فلا يلتفت الى قول ملا علي لقط هاشم مهوا لم

قوله فقال اي الراوي وهو عمارة بن رؤيبة الصحابي

قوله قبح الله هاتين اليدين دعاء عليه او اخبار عن قبح صنعه نحو قوله تعالى تبت يدا ابي لهب كما في المرقاة

قوله ما يزيد على ان يقول بيده اي على ان يشير بيده فهو من اطلاق القول على الفعل

حتى اذا كان عبدا أو مسافرا لا تصح منه اقامة الجمعة وجه قول زفر انه لا جمعة على العبد والمسافر قال النبي صلى الله عليه وسلم أربعة لا جمعة عليهم المسافر والمرأة والمريض والعبد والمرأة لو جمع بالناس كان متطوعا فى اداء الجمعة واقتداء المفترض بالمتنفل لا يجوز وانما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الجمعة بالناس عام فتح مكة وكان مسافرا حتى قال لهم فى صلاة الظهر بعد ما صلى ركعتين وسلم أتموا صلاتكم يا أهل مكة فانا قوم سفر وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أطيعوا السلطان ولو أمر عليكم عبد حبشي أجدع ولو لم يصلح اماما لم تفترض طاعته ولانهما من أهل الوجوب الا انه رخص لهما التخلف عنها والاشتغال بتسوية أسباب السفر وخدمة المولى نظرا فاذا حضر الجامع لم يسلك طريقة الترخص واختار العزيمة فيعود حكم العزيمة ويلتحق بالاحرار المقيمين كالمسافر اذا صام رمضان فيصح الاقتداء به وبه تبين ان هذا اقتداء المفترض بالمفترض فيصح وأما المرأة والصبي العاقل فلا يصح منهما اقامة الجمعة لانهما لا يصلحان للامامة فى سائر الصلوات فى الجمعة أولى الا ان المرأة اذا كانت سلطانا فامرت رجلا صالحا للامامة حتى صلى بهم الجمعة جاز لان المرأة تصلح سلطانا أو قاضيا فى الجملة فتصلح امامتها وأما الخطبة فالكلام فى الخطبة فى مواضع فى بيان كونها شرطا لجواز الجمعة وفى بيان وقت الخطبة وفى بيان كيفية الخطبة ومقدارها وفى بيان ما هو المسنون فى الخطبة وفى بيان محظورات الخطبة أما الاول فالدليل على كونها شرطا قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله والخطبة ذكر الله فتدخل فى الامر بالسعي لها من حيث هي ذكر الله أو المراد من الذكر الخطبة وقد أمر بالسعي الى الخطبة فدل على وجوبها وكونها شرطا لانعقاد الجمعة وعن عمر وعائشة رضي الله عنهما انهما قالا انما قصرت الصلاة لاجل الخطبة خبرا أن شطر الصلاة سقط لاجل الخطبة وشطر الصلاة كان فرضا فلا يسقط الا لتحصيل ما هو فرض ولان ترك الظهر بالجمعة عرف بالنص والنص ورد بهذه الهيئة وهي وجوب الخطبة ثم هي وان كانت قائمة مقام ركعتين شرط وليست بركن لان صلاة الجمعة لا تقام بالخطبة فلم تكن من أركانها وأما وقت الخطبة فوقت الجمعة وهو وقت الظهر لكن قبل صلاة الجمعة لما ذكرنا انها شرط الجمعة وشرط الشيء يكون سابقا عليه وهكذا فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقت الخطبة معرفة قبل الصلاة أيضا لانها سنت لتعليم الناس وأما الخطبة فى العيدين فوقتها بعد الصلاة وهي سنة لما نذكر ان شاء الله تعالى وأما كيفية الخطبة ومقدارها فقد قال أبو حنيفة ان الشرط أن يذكر الله تعالى على قصد الخطبة هكذا نقل عنه فى الامالي مفسرا قال الذكر أم كثر حتى لو سبح أو هلل أو حمد الله تعالى على قصد الخطبة اجزأه وقال أبو يوسف ومحمد الشرط أن يأتي بكلام يسمى خطبة فى العرف وقال الشافعي الشرط ان يأتي بخطبتين يفصل بينهما بجلسة لان الله تعالى قال فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وهذا ذكر مجمل ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بفعله وتبين ان الله تعالى أمر بخطبتين ولهما ان المشروط هو الخطبة والخطبة فى المتعارف اسم لما يشتمل على تحميد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم والدعاء للمسلمين والوعظ والتذكير لهم فينصرف المطلق الى المتعارف ولابي حنيفة طريقان أحدهما ان الواجب هو مطلق ذكر الله لقوله فاسعوا الى ذكر الله وذكر الله تعالى معلوم لا جهالة فيه فلم يكن مجملا لانه تطاوع العمل من غير بيان يقترن به فتقييده بذكر يسمى خطبة أو بذكر طويل لا يجوز الا بدليل والثاني أن يقيد ذكر الله تعالى بما يسمى خطبة لكن اسم الخطبة فى حقيقة اللغة يقع على ما قلنا فانه روي عن عثمان رضي الله عنه انه لما استخلف خطب فى أول جمعة فلما قال الحمد لله ارتج عليه فقال أنتم الى امام فعال أخرج منكم الى امام قوال وان أبا بكر وعمر كانا بعد ان لهذا المكان مقالا وستأتيكم الخطب من بعد وأستغفر الله لي ولكم ونزل وصلى بهم الجمعة وكان ذلك بمحضر من المهاجرين والانصار وصلوا خلفه وما أنكروا عليه صنيعه مع انهم كانوا موصوفين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فكان هذا اجماعا من الصحابة رضي الله عنهم على ان الشرط هو مطلق ذكر الله تعالى ومطلق ذكر الله تعالى مما يتطلق عليه اسم الخطبة لغة وان كان لا يتطلق عليه عرفا وتبين بهذا ان الواجب هو الذكر لغة وعرفا وقد وجد أو ذكره خطبة لغة وان لم يسم خطبة فى العرف وقد أتى به وهذا لان العرف انما يعتبر فى

معاملات الناس فيكون دلالة على غرضهم وأما في أمر بين العبد وبين ربه فيعتبر فيه حقيقة اللفظ لغة وقد وجد على ان هذا القدر من الكلام يسمى خطبة في المتعارف ألا ترى الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للذي قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن عصاهما فقد غوى بئس الخطيب انت سماه خطيبا بهذا القدر من الكلام وأما سنن الخطبة فمنها أن يخطب خطبتين على ما روى عن الحسن بن زياد عن أبي حنيفة انه قال ينبغي أن يخطب خطبة خفيفة يفتتح فيها بحمد الله تعالى ويثني عليه ويتشهد ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويعظ ويذكر ويقرأ سورة ثم يجلس جلسة خفيفة ثم يقوم فيخطب خطبة أخرى بحمد الله تعالى ويثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويكون قدر الخطبة قدر سورة من طوال المفصل لما روي عن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب خطبتين قائما يجلس فيما بينهما جلسة خفيفة ويتلو آيات من القرآن وكان الشيخ الامام أبو بكر محمد بن الفضل البخاري يستحب أن يقرأ الخطيب في خطبته يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا أيام القعدة بين الخطبتين سنة عندنا وكذا القراءة في الخطبة وعند الشافعي شرط والصحيح مذهبنا لان الله تعالى أمر بالذكر مطلقا عن قيد القعدة والقراءة فلا تجعل شرطا بخبر الواحد لانه يصير ناسخا لحكم الكتاب وانه لا يصلح ناسخا له ولكن يصلح مكملا له فقلنا ان قدر ما ثبت بالكتاب يكون فرضا وما ثبت بخبر الواحد يكون سنة عملا بهما بقدر الامكان وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يخطب خطبة واحدة فلما نقل أي أسن جعلها خطبتين وقعد بينهما فهذا دليل على ان القعدة للاستراحة لا انه شرط لازم ومنها الطهارة في حالة الخطبة فهي سنة عندنا وليست بشرط حتى ان الامام اذا خطب وهو جنب أو محدث فانه يعتبر شرطا لجواز الجمعة وعند أبي يوسف لا يجوز وهو قول الشافعي لان الخطبة بمنزلة شطر الصلاة لما ذكرنا من الاثر ولهذا لا تجوز في غير وقت الصلاة فيشترط لها الطهارة كما تشترط للصلاة ولنا انه ليس في ظاهر الرواية شرط الطهارة ولانها من باب الذكر والمحدث والجنب لا يمتنعان من ذكر الله تعالى والاعتبار بالصلاة غير سديد ألا ترى انها تؤدى مستدبر القبلة ولا يفسدها الكلام بخلاف الصلاة ثم لم يذكر اعادة الخطبة ههنا وذكر في اذان الجنب انه يعاد والفرق ان الاذان تحلى بحلية الصلاة وهي استقبال القبلة بخلاف الخطبة فكان الخلل المتمكن في الاذان أشد وكثير النقص مستحق الرفع دون قليله كما يجبر نقص ترك الواجب بسجدتي السهو دون ترك السنن ويحتمل أن تكون الاعادة مستحبة في الموضعين كذا ذكر في نوادر أبي يوسف انه يعيدها وان لم يعدها جاز لانه ليس من شرطها استقبال القبلة هكذا ذكر اشارة الى انها ليست نظير الصلاة فلا تشترط لها الطهارة الا انها سنة لان السنة هي الوصل بين الخطبة والصلاة ولا يتمكن من اقامة هذه السنة الا بالطهارة ومنها أن يخطب قائما فالقيام سنة وليس بشرط حتى لو خطب قاعدا يجوز عندنا لظاهر النص وكذا روى عن عثمان انه كان يخطب قاعدا حين كبر واسن ولم ينكر عليه أحد من الصحابة الا انه مسنون في حال الاختيار لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما وروى ان رجلا سأل ابن مسعود رضي الله عنه أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب قائما أو قاعدا فقال ألست تقرأ قوله تعالى وتركوك قائما ومنها أن يستقبل القوم بوجهه ويستدبر القبلة لان النبي صلى الله عليه وسلم هكذا كان يخطب وكذا السنة في حق القوم أن يستقبلوه بوجوههم لان الاستماع والانصات واجب للخطبة وذا لا يتكامل الا بالمقابلة وروى عن أبي حنيفة انه كان لا يستقبل الامام بوجهه حتى يفرغ المؤذن من الاذان فاذا أخذ الامام في الخطبة انحرف بوجهه اليه ومنها أن لا يطول الخطبة لان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتقصير الخطب وعن عمر رضي الله عنه انه قال طولوا الصلاة وقصروا الخطبة وقال ابن مسعود طول الصلاة وقصر الخطبة من فقه الرجل أي أن هذا مما يستدل به على فقه الرجل وأما محظورات الخطبة فمنها انه يكره الكلام حالة الخطبة وكذا قراءة القرآن وكذا الصلاة وقال الشافعي اذا دخل الجامع والامام في الخطبة ينبغي أن يصلي ركعتين خفيفتين تحية المسجد احتج الشافعي بما روى عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه انه قال دخل سليك الغطفاني يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له

نموذج رقم
(٤) من
كتاب
مغني ا
المحتاج جا

الْخَامِسُ : خُطْبَتَانِ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، وَأَرْكَانُهُمَا خَمْسَةٌ : حَمْدُ اللهِ تَعَالَى ، وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَفْظُهُمَا مُتَعَيِّنٌ . وَالْوَصِيَّةُ بِالتَّقْوَى ، وَلَا يَتَعَيَّنُ لَفْظُهَا عَلَى الصَّحِيحِ ،

عن المأموم إذا كان محدثا بخلاف ما إذا قرأ بنفسه وإن أدرك الركعة كاملة مع الإمام فى ركعة زائدة سهوا صحت إن لم يكن عالما بزيادتها كصلاة كاملة خلف محدث ، بخلاف ما لو بان إمامه كافرا أو امرأة ، لأنهما ليسا أهلا لامامة الجمعة بحال (الخامس) من الشروط (خطبتان) لخبر الصحيحين عن ابن عمر « كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة خطبتين يجلس بينهما » وكونهما (قبل الصلاة) بالإجماع إلا من شذ مع خبر « صلوا كما رأيتمونى أصلى » ولم يصل ﷺ إلا بعدهما . قال فى المجموع : ثبت صلاته ﷺ بعد خطبتين ، بخلاف العيد فإن خطبتيه مؤخرتان للإتباع ، ولأن الجمعة إنما تؤدى جماعة فأخرت ليدركها المتأخرون ، ولأن خطبة الجمعة شرط والشرط مقدم على مشروطه (وأركانهما خمسة) الأول (حمد الله تعالى) الإتباع رواه مسلم (و) الثانى (الصلاة على رسول الله ﷺ) لأنها عبادة افتقرت إلى ذكر الله تعالى فافتقرت إلى ذكر رسول الله ﷺ كالأذان والصلاة قال القمولى: وفى وجوب الصلاة على رسول الله ﷺ إشكال فإن الخطبة المروية عنه ﷺ ليس فيها ذكر الصلاة عليه لكنه فعل السلف والخلف ، ويبعد الاتفاق على فعل سنة دائما ، وقال إن الشافعى تفرد بوجوب الصلاة على النبى ﷺ فى الخطبة اه ، ويدل له رضى الله عنه القياس المتقدم ، وما فى دلائل النبوة للبيهقى عن أبى هريرة رضى الله تعالى تعالى عنه أن النبى ﷺ قال « قال الله تعالى : وجعلت أمتك لا تجوز عليهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدى ورسولى » (ولفظهما) أى الحمد والصلاة (متعين) للاتباع ، ولأنه الذى مضى عليه الناس فى عصر النبى ﷺ إلى عصرنا ، فلا يجزئ الشكر والثناء ولا إله إلا الله ولا العظمة والجلال والمدح ونحو ذلك ، ولا يتعين لفظ الحمد بل يجزئ بحمد الله أو أحمد الله أو لله الحمد أو الله أحمد كما يؤخذ من التعليقة تبعا لصاحب الحاوى فى شرح اللباب ، وصرح الجيلى بإجزاء أنا حامد لله ، وهذا هو المعتمد وإن توقف فى ذلك الأذرعى ، وقال قضية كلام الشرحين تعين لفظ الحمد لله باللام اه ، ويتعين لفظ الله فلا يجزئ الحمد الرحمن أو الرحيم كما نقله الرافعى عن مقتضى كلام الغزالى . قال ولم أره مسطورا وليس ببعيد كما فى التكبير ، وجزم بذلك فى المجموع ، ولا يتعين لفظ : اللهم صل على محمد ، بل يجزئ أصلى أو نصلى على محمد أو أحمد أو الرسول أو النبى أو الماحى أو العاقب أو الحاشر أو الناشر أو النذير ، ولا يكفى رحم الله محمدا أو صلى الله عليه وصلى الله على جبريل ونحو ذلك . ﴿تنبيه﴾ قوله : ولفظهما متعين إن أراد تعيين الحمد والصلاة كما قررت به كلامه تبعا للشارح دون لفظ الله ورسول الله ، ورد عليه أن لفظ الجلالة يتعين كما مر ، وإن أراد تعيين المذكور بجملته ، ورد عليه أنه لا يتعين لفظ رسول الله كما مر أيضا ، وماذكرته من أن لفظ الضمير لا يكفى هو ما أفتى به بعض المتأخرين وهو المعتمد قياسا على التشهد ، وجزم به شيخنا فى شرح الروض (و) الثالث (الوصية بالتقوى) للاتباع رواه مسلم ، ولأن المقصود من الخطبة الوعظ والتحذير (ولا يتعين لفظها) أى الوصية بالتقوى (على الصحيح) لأن الغرض الوعظ والحمل على طاعة الله تعالى فيكفى مادل على الموعظة طويلا كان أو قصيرا كأطيعوا الله وراقبوه ، ولا يكفى الاقتصار على التحذير من غرور الدنيا وزخرفها فقد يتواصى به منكر البعث ، بل لابد من الحمل على الطاعة والمنع من المعصية : والحمل على الطاعة مستلزم للحمل على المنع من المعصية ، والثانى يتعين لفظ الوصية قياسا على الحمد والصلاة . ﴿تنبيه﴾ قوله : ولا يتعين لفظها يحتمل أن مراده لا يتعين لفظ الوصية ، وهو عبارة الروضة فيكون لفظ التقوى لابد منه . وهذا أقرب إلى لفظه ، ويحتمل أن مراده لا يتعين واحد من اللفظين لا الوصية ولا التقوى ، وهو ماقررت به كلامه تبعا للشارح ، وجزم الإسنوى بالاحتمال الأول ففسر به لفظ المصنف . قال بعض المتأخرين : ويمكن أن يكون مراده فى الروضة أن الخلاف فى لفظ الوصية ولا يجب لفظ التقوى قطعا ، ويؤيده مانقلاه عن الامام وأقراه أنه يكفى أن يقول

وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ أَرْكَانٌ فِي الْخُطْبَتَيْنِ . وَالرَّابِعُ قِرَاءَةُ آيَةٍ فِي إِحْدَاهُمَا ، وَقِيلَ فِي الْأُولَى ، وَقِيلَ فِيهِمَا ، وَقِيلَ لَا تَجِبُ ، وَالْخَامِسُ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ دُعَاءٍ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الثَّانِيَةِ ، وَقِيلَ لَا يَجِبُ ، وَيُشْتَرَطُ كَوْنُهَا عَرَبِيَّةً مُرَتَّبَةَ الْأَرْكَانِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى

أطيعوا الله (وهذه الثلاثة) الاركان المذكورة (أركان فى) كلّ من (الخطبتين) لاتباع السلف والخلف ، ولان كل خطبة منفصلة عن الاخرى (والرابع قراءة آية) الإتباع رواه الشيخان سواء أكانت وعدا لهم أو وعيدا أم حكما أم قصة . قال الإمام ، ولا يبعد الاكتفاء بشطر آية طويلة ، وينبغى كما قال شيخى اعتماده ، وإن قال فى المجموع المشهور الجزم باشتراط آية ، ويعضد الأول قول البويطى ويقرأ شيئا من القرآن ، ولاشك أنه لا يكفى ثم نظر أو ثم عبس أو نحو ذلك وإن كانت آية لأنها غير مفهمة . وقال فى المجموع أنه لاخلاف فيه ، ويكفى كونها (فى إحداهما) لأن الغالب القراءة فى الخطبة دون تعيين ، ونقل الماوردى عن نصه فى المبسوط أنه يجزئ أن يقرأ بين قراءتهما . قال وكذلك قبل الخطبة أو بعد فراغه منهما ، ونقل ابن كج ذلك عن النص صريحا ، وذكر الدارمى نحو ذلك . قال الاذرعى : وهو المذهب قال فى المجموع . ويسن جعلها فى الأولى (وقيل) تتعين (فى الأولى) فلا تجزئ فى الثانية ، وهو المنصوص فى البويطى والمختصر لتكون فى مقابلة الدعاء المختص بالثانية ، ولان الاولى أحق بالتطويل (وقيل) تتعين (فيهما) أى فى كل منهما (وقيل لا تجب) فى واحدة منهما بل تستحب ، وسكتوا عن محله ويقاس بمحل الوجوب ، وعلى الأول يستحب قراءة ﴿ ق ﴾ فى الأولى للإتباع رواه مسلم ، ولاشتمالها على أنواع المواعظ ، ولا يشترط رضا الحاضرين ولهنى توقف فى ذلك الاذرعى كما لا يشترط فى قراءة الجمعة والمنافقين فى الصلاة وإن كانت السنة التخفيف . قال البندنيجى : فإن أبى قرأ ﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ﴾ الآية ، ولو قرأ آية سجدة نزل وسجد إن لم يكن فيه كلفة فإن خشى من ذلك طول فصل سجد مكانه إن أمكن وإلا تركه ، ولا تجزئ آية تشتمل على الأركان كلها لان ذلك لا يسمى خطبة واستشكل هذا بأنه ليس لنا آية تشتمل على الصلاة منا على النبى ﷺ ، وإن أتى ببعضها ضمن آية كقوله ﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض ﴾ لم يمتنع ، وأجزأه ذلك عن البعض دون القراءة لئلا يتداخلا ، وإن قصدهما بآية لم يجزه ذلك عنهما بل عن القراءة فقط كما صرح به فى المجموع ، وكره جماعة تضمين شئ من آى القرآن بغيره من الخطب والرسائل وغيرهما ، وخصه جماعة فى الخطب والرسائل ، وهذا هو الظاهر . وقد أكثر من ذلك ابن الجوزى وابن نباتة وغيرهما (والخامس ما يقع عليه اسم دعاء للمؤمنين) بأخروى لنقل الخلف له عن السلف ويكون (فى) الخطبة (الثانية) لأن الدعاء يليق بالخواتم . فإن قيل تعبيره بالمؤمنين لا يشمل المؤمنات . أجيب بأن المراد بهم الجنس الشامل لهن وبهما عبر فى الوسيط وفى التنزيل وكانت من القانتين ، ولو خص به الحاضرين كقوله رحمكم الله كفى بخلاف ما لو خص به الغائبين كما يؤخذ من كلامهم ولم أره مسطورا (وقيل لا يجب) لأنه لا يجب فى غير الخطبة فكذا فيها كالتسبيح بل يستحب ، ونص على هذا فى الإملاء ، وجزم به ابن حامد وقطع بعضهم بالأولى وبعضهم بالثانى فكان ينبغى التعبير بالمذهب ، والمختار فى المجموع وزيادة الروضة أنه لا بأس بالدعاء للسلطان بعينه إن لم يكن فى وصفه بمجازفة : قال ابن عبد السلام ولا يجوز وصفه بالصفات الكاذبة إلا لضرورة ، ويستحب الدعاء لائمة المسلمين وولاة أمورهم بالصلاح والإعانة على الحق والقيام بالعدل ونحو ذلك . ثم لما فرغ من ذكر أركان الخطبتين شرع فى ذكر شروطهما وهى تسعة مبتدئا بواحد منها فقال (ويشترط كونها) أى الخطبة أى أركانها ، والمراد بها الجنس الشامل للخطبتين (عربية) لاتباع السلف والخلف ، ولانها ذكر مفروض فيشترط فيه ذلك كتكبيرة الإحرام فإن أمكن تعلمها وجب على الجميع على سبيل فرض الكفاية فيكفى فى تعلمها واحد منهم كما هو شأن فروض الكفاية فإن لم يفعل واحد منهم عصوا ولا جمعة لهم بل يصلون الظهر . فإن قيل ما فائدة الخطبة بالعربية إذا لم يعرفها القوم ؟ أجيب بأن فائدتها العلم بالوعظ من حيث الجملة ، فقد صرحوا فيما إذا سمعوا الخطبة ولم يفهموا معناها أنها تصح . فإن لم يمكن تعلمها خطب بلغته وإن لم يفهمها القوم ، فإن لم يحسن لغة فلا جمعة لهم لانتفاء شرطها (مرتبة الأركان الثلاثة الأولى)

المستمعين الذين يشعرون بأنَّ ثمَّة جُهداً بذله الخطيب في موضوعه، مما يؤدِّي إلىٰ زيادة ثقتهم به، واحترامهم له.

وسوف تتم الاستفاضة في الحديث حول هذه الناحية إن شاء الله في بحث (إعداد الخُطب).

٣" - التقسيم:

المراد بالتقسيم أن يقسم الخطيب موضوعه إلىٰ عناصر أساسية شاملة للموضوع من جميع جوانبه.

وهذا الأمر مهمٌّ لا في موضوع الخطبة فحسب بل في كلِّ موضوعٍ يطرُقه المرءُ سواءً أكان خطبةً أم محاضرةً أم مؤلَّفاً أم رسالةً أم مقالةً.

فالتقسيم مسألة ضروريّة لِحَبْك الموضوع وضبطه، وحفظه من التشتُّت، وتمكين السامعين من إدراك الفكرة الرئيسة للموضوع، واستيعاب العناصر الأساسية لبنائه. فيبقىٰ الموضوع حيّاً في أذهان السامعين، ولو فاتهم كثير من التفصيلات التي عرضت ضمنه.

ويشترط في التقسيم ما يلي:

١" - شمول التقسيم لجميع جوانب الموضوع، واستيفاؤه كافَّة أطرافه.

٢" - ترتيب فقرات التقسيم ترتيباً متوازناً مناسباً، بحيث لا تدخل فقرة في أخرىٰ، ولا يتقدَّم قسمٌ على آخر، وإلاَّ لأدَّىٰ ذكر الفقرات بصورةٍ عشوائيَّة إلىٰ التكرار المملِّ، والتشويش المضلِّ.

٣" - أن يذكر الخطيب في صدر خطبته أقسام الموضوع مرتَّبة بصورةٍ موجزةٍ كأن يقول:

(سنتحدَّث اليوم في أربع مسائل أولاها كذا وثانيها كذا...).

أو يقول:

(يرتكز موضوع خطبتنا على ثلاث نقاط وهي كذا وكذا....).

٤" - حسن الربط بين فقرات الموضوع، عندما ينتقل الخطيب من فقرةٍ إلىٰ

قضيّة تطويل وتقصير الخطبة

نودّ هنا أن نبسط الحديث عن تطويل الخطبة، ونناقش الآراء المطروحة فيه، ونبيّن وجهة نظرنا مع تأييد كلامنا بالأدلّة المناسبة.

إنّ مسألة التطويل في الخطبة تُعتَبر مسألةً نسبيّةً، يخضع تقويمها للموضوع والمناسبة والجمهور.

فموضوع الخطبة ومناسبتها وجمهور المستمعين؛ هذه الثلاثة هي التي تحدِّد مقدار الخطبة من حيث الطول والقصر.

فخطبة الجهاد مثلاً حيث يكون الخطيب وسط الجند، وفي استقبال خوض المعركة؛ ليس من الحكمة أن تكون طويلةً، لأنّها تُلقىٰ في اللحظات الحاسمة التي تدعو الجند إلى أن يستغلّوا وقتهم في تدبير استعدادهم للقاء عدوّهم، فيكفي الخطيب في مثل هذا الموقف أن يُذكِّر الجنود بالآخرة وفضيلة الجهاد في سبيل الله، ومقام الشهادة والشهداء، ويحضّهم على بلوغ العزّة والشرف بذكر بعض الآيات والأحاديث التي تحضّ علىٰ الجهاد، ويحرص علىٰ أن يبعث فيهم الحماسة، ويؤجّج في عزائمهم القوّة الصادقة.

وكلّ هذا يحقّقه الخطيب بأوجز العبارات، وأخصر الكلمات، وأوضحها وأشدّها تأثيراً.

ونذكر هنا وصيّة سيّدنا أبي بكر - رضي الله عنه - ليزيد بن أبي سفيان حين أمّره على جيش عظيم وجّهه إلىٰ الشام، قال فيها:

(وإذا وعظتهم فأوجز فإنّ كثير الكلام يُنسي بعضُهُ بعضاً).

مواصفات الخطبة الناجحة

ان الخطبة الناجحة هي التي تحقق الهدف أو الاهداف المرجوة منها . ولهذه الخطبة مواصفات أهمها :

١ ـ وحدة الموضوع :

ينبغي أن يكون الحديث في خطبة عن موضوع واحد فقط ـ دون التشتت في موضوعات مختلفة ـ حتى يخرج السامع بفكرة متكاملة عن الموضوع المطروح . أما تعدد الموضوعات فمن شأنه أن يشتت أفكار المصلين ويجعلهم في حيرة من أمرهم ، وقد تزدحم الموضوعات لكثرتها فلا يعلق بذهن المصلي السامع شيء منها .

اضف الى ذلك فان تعدد الموضوعات من شأنه أن يجعلها مبتسرة سطحية .

٢ ـ لغة الخطبة :

الأصل في لغة الخطبة أن تكون عربية فصيحة بعيدة عن العامية ، وفي نفس الوقت أن تكون لغتها سهلة مفهومة ، بعيدة عن حشد المفردات الغريبة ، واذا احتج الخطيب بنص أو بيت شعر فيه مفردات غريبة عليه أن يشرحها للسامعين ، ولا يمر عنها دون شرح يعين على فهم المراد من الكلام .

٣ ـ البعد عن اثارة الخلافات بين الناس :

يجب أن يحرص الخطيب كل الحرص على أن تخلو خطبته من أي اثارة للفتنة والاختلاف بين المسلمين كتبني موقف فقهي معين والتعصب لـه وذم مخالفه والتهجم عليه ، مما يجعل الموقف مشحونا بـين الفريق المؤيـد والمعارض ، وهذا بدوره يؤدي الى تنافر وتدابر وتخاصم وتنازع بين المسلمين ·

وينبغي أن تخلو الخطبة من اثارة صراع قد خمد بين فريقين في الحي أو في القرية أو البلدة ، فتقوم الفتنة وترفع رأسها من جديد وقد نامت . والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها ·

والخطيب هنا ليس قاضيا وانما هو مصلح . يسدد ويقارب ، ويجمع ولا يفرق ·

بل أن الخطيب الناجح هـو الذي يكـون في خطبته قادرا على حل الخلافات والمنازعات بين الناس ويكون قادرا على علاج الاختلافات والخلافات التي تثار ويعلم بها · والقضاء على الفتنة في مهدها ·

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الاردنية الهاشمية
وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات
الاسلامية / عمان

نموذج رقم (١).

الرقم : ٣/١/٤/١٥٠٦
التاريخ : ٢٢/٦/١٤٠٨هـ
وفق : ١١/٢/١٩٨٨م

مدير اوقاف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اعود فأؤكد على ضرورة ما يلي :-

١) ان لا تتجاوز خطبة الجمعة في حدها الاعلى ثلث ساعة ، وعلى ضرورة ايجاز مقدمة خطبة الجمعة وخاتمتها قدر الامكان .

٢) وضرورة التثبت من الاخبار والقصص والروايات التي يسردها الخطيب على سامع المصلين ، وان لا ينقل كل ما يقرأه او يسمعه من اشرطة بعض الخطباء من غير تمحيص وتدقيق .

٣) ارفق طيه ما نشرته احدى الصحف اليومية من ملاحظات لاحد الوافدين حول خطابة الجمعة

والسلام عليكم

/ الوزير
مساعد الوكيل لشؤون الوعظ والارشاد
(الدكتور احمد هليل)

نسخة/ لمدير الوعظ والارشاد
نسخة/ لرئيس قسم المساجد
نسخة/ لرئيس قسم الدعوة
نسخة/ للملف ١/١/١٦

دائرة اوقاف جرش
العدد ٨٨٠٢
الرقم ٤٠٠٠
التاريخ ٢٨/٤/٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم (٣) .

المملكة الاردنية الهاشمية
وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات
الاسلامية / عمان

الرقم : ٨/ وعظ / ٥٩٣٨
التاريخ : ١٥/ ١٠/ ١٤٠٦ هـ
الموافق : ٢١/ ٦/ ١٩٨٦

مدير اوقاف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لوحظ ان بعض الخطباء لا يلتزمون بوحدة الموضوع في خطبة الجمعة ، كما انهم يطيلون الخطبة الى حد الملل .

لذا ارجو التأكيد على الخطباء بضرورة الالتزام بوحدة الموضوع في خطبهم على ان لا تزيد مدة الخطبة عن خمس عشرة دقيقة ، واعلامي عن كل من يخالف ذلك .

والسلام عليكم ،،،

/ الوزير
وكيل الوزارة
(الدكتور عبد الناصر العبادي)

نسخة / لمدير الوعظ والارشاد
نسخة / لرئيس قسم الدعوة
نسخة / للملف ١ / عام
نسخة / للملف ٥٢ / عام
ن خ / ٢٠٢ .

دائرة اوقاف جرش
الصادر ٥٠٨
الرقم
التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الأردنية الهاشمية
وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية
مديرية اوقاف جـــــــرش

الرقم ٢/م/١٤٤
التاريخ ١٩/٥/١٤٠٦هـ
الموافق ٢٩/١/١٩٨٦م

نموذج رقم (٣)

الموضوع .....

السادة وعاظ وواعظات وخطباء وأئمة المساجد في لواء جرش

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أرفق بطيه صورة عن كتاب سماحة وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية رقم ٨/ وعظ / ٨٢٥ تاريخ ٢٦/١/١٩٨٦م بخصوص الاعتداء الآثم الذى تعـــــرض له المسجد الاقصى من قبل اليهود .

راجيا الاهتمام بهذا الموضوع واعطائه جلّ اهتمامكم في دروسكم وخطبكم مع بيـــان ضرورة نبذ الفرقة والخلاف بين الامة والوقوف صفا واحدا في التصدى لحمـــلات اليهود الشرسة على أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين .

والســـــلام عليكـــــم

مدير أوقاف جـــــــرش

نسخه / الى سماحة وزير الاوقاف للعلم / اشارة الى كتابه اعلاه
نسخه / الى مراقب التوجيه الاسلامي للمتابعه
نسخه / للملف العام .

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم (٤)

المملكة الاردنية الهاشمية
وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية / عمان

الرقم : ٢/١/٤ ٣٤٤٦
التاريخ : ٣٠/٩/١٤١٠ هـ
الموافق : ١٥/٤/١٩٩٠ م

مدير اوقاف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمون ان سعادة الامة وقوتها مستمدة من طاعة الله سبحانه تعالى والتزامها بتعاليمه سبحانه وسيرها على نهج رسولها محمد صلى الله عليه وسلم وضياع الامة وتمزقها وخسرانها الخسران الكامل في الدنيا قبل الاخرة هو انحرافها في المحرمات وارتكابها الموبقات كالربا والزنا وغيرهما من المحرمات التي حرمها الاسلام على اتباعه ليجتمع بهم امة متماسكة الاركان متحابة يسعى بذمتهم ادناهم ، لذا ارجو التسميم على جميع الخطباء والوعاظ والمدرسين التابعين لمديريتكم بيان مخاطر هذه الامراض على الامة وان الايمان بالله وقوة العقيدة هي السلاح الذي يجب ان يحمله المسلم لمواجهة محاربتها وذلك من خلال دروسهم ومواعظهم وخطبهم .

والسلام عليكم

/ الوزير
مدير الوعظ والارشاد
" يحيى رامز ذويكات "

نسخة / لمدير الوعظ والارشاد .
نسخة / لرئيس قسم الدعوة .
نسخة / للملف ١/١/١٦ .

/ س ا

مراقب التربية الاسلامية
للتعليم في الترب والمخيمات

بسم الله الرحمن الرحيم

دائرة اوقاف جرش
الرقم ...
التاريخ ...
الموضوع ...

المملكة الاردنيـــــة الهاشميـــــة
وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية

الرقم: ٢/١/٤/١٧٤
التاريخ: ٢٢/٦/١٤١١ هـ
وفـق: ٨/١/١٩٩١م

نموذج رقم (٥)

مدير اوقاف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بصادف الثامن من شهر كانون الثاني لعام ١٩٩١م اليوم العربي لمحو الامية وهي مناسبة نستغلها لتوعية المواطن بمشكلة الامية وخطورتها على المجتمع الانساني .

لذا ارجو التعميم على جميع الوعاظ والائمة والخطباء والمدرسين التابعين لمديريتكم ضرورة حث المواطنين على طلب العلم وبيان فرضيته وتوعية المصلين بخطورة الامية على المجتمع وترغيب الاميين وحفزهم على الالتحاق بمراكز محو الامية للقضاء على الامية . وذلك من خلال الدروس والمواعظ والمناسبات الاسلامية على مدار العام ، وتخصيص خطبة الجمعة الواقعة في الاسبوع الاول من شهر كانون الثاني لعام ١٩٩١م للتعريف بأهمية العلم والتعلم وتوضيح موقف الاسلام من المتعلمين وغير المتعلمين .

شاكرا لكم كريم تعاونكم .

والســـــلام عليكـــــم

/الوزيـــــر
مدير الوعظ والارشاد بالوكالة
د . محمود رجا حسـدان

نسخة/لمعالي وزير التربية والتعليم /اشارة الى كتابه رقم ٨٧/١/٥٦٢٤٢ تاريخ ١٩٩٠/١٢/٢٦م .
نسخة/لمدير الوعظ والارشاد
نسخة/لرئيس قسم الدعوة
نسخة/للملف ١٦/١/١

ملحـــق رقم (٥)

نماذج من المخاطبات الرسمية التي تمت بغرض تطبيق الدراسة

نموذج رقم (١)

جامعة اليرموك
YARMOUK UNIVERSITY
إربد - الأردن
تلفون ٢٧١١٠٠ - ٢٧١١١٥ تلكس YARMUK JO 51533 فاكس ٢٧٤٧٢٥ (٠٢)

الرقم: (ك ش) ١٠/١٢٥/١٠١٣١

التاريخ: ١٤١١/٥/٢٩ هـ

الموافق: ١٩٩٠/١٢/١٦ م

كلية الشريعة والدراسات الاسلامية

سماحة وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلاميـــــــة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،

فأبعث اليكم بأطيب التحية، وأخلص أمنيات الصحة والسعادة والتوفيق وبعد:

فأرجو أن أبين أن الطالب/ محمد عبدالكريم أحمد عياصرة من طلبة ماجستير التربية في الاسلام في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة اليرموك، وهو بصدد اعداد رسالة عنوانها "الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة من وجهة نظر المصلين في ضوء الخصائص المرغوبة لها" وهذا يقتضي اجراء دراسة ميدانية مجالها المصلين في المساجد، لذا أكون شاكرا لو تكرمتم بمخاطبة السيد مدير أوقاف جرش - لأنها مجتمع الدراسة - كي يقوم ائمة المساجد والعاملون فيها بتسهيل مهمته في يوم الجمعة الذي سيجرى فيه دراسته التي تشكل حلقة نافعة في رفع سويّة خطبة الجمعة وأداء الخطباء - ان شاء الله تعالى -

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

العميـــــد
الدكتور محمـــد عقلـــــه

نسخة/الى ملف الدراسات العليـــــــا.
نسخة/الى ملف الطالب محمد عبدالكريم عياصرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الأردنية الهاشمية

وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

نموذج رقم (٢)

رقم ١١٥٥٢ /٤/١/٢

التاريخ ١٤١١/٥/٥هـ

الموافق ١٩٩٠/١٢/٨م

الموضوع .....

مدير اوقاف جـــــــــــــــــرش

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ارجو ان احيطكم علما بان الطالب محمد عبد الكريم احمد عياصره من طلبة ماجستير التربية في الاسلام في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة اليرموك وهو بصدد اعداد رسالة ماجستير عنوانها (الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة) . وهذا يقتضي اجراء دراسة ميدانيـــة مجالها ، المصلين في المساجد .

لذا ارجو منكم التعميم على ائمة المساجد والعاملين فيها لتسهيل مهمته والتعاون معه .

والسلام عليكـــــــــم

/ الوزيـــر

مدير الوعظ و الارشـــــاد

يحيى رامز كوكـــــــــش

نسخة / لمدير الوعظ والارشاد

نسخة / لعميد كلية الشريعة بجامعة اليرموك

نسخة / للملف ١/١/١٦

/ أ ٠ ع

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم (٣)

وزارة
الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية
عمان / جرش

الرقم : ١٧٢/٤/١/٨٢٥١
الموضوع
التاريخ : ١٤١١/٤/٩هـ
الموافق : ١٩٩٠/١٢/١٩م .

السادة أئمة وخطباء المساجد أدناه :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتاب رقم ٢/١/٤/١١٥٥٢ تاريخ ١٨/١٢/١٩٦٠م بخصوص اجراء دراسة ميدانية حول فاعلية خطبة الجمعة التربوية

ارجو تسهيل مهمة الطالب محمد عبد الكريم احمد عياصره طالب ماجستير التربية في الاسلام وتقديم المساعدة له وذلك باخبار المصلين باهداف الدراسة وكيفية الاجابة عن الاستبانة

١ ـ مسجد الحميدي / جرش
٢ ـ مخيم سوف الجديد
٣ ـ مسجد ساكب القديم
٤ ـ مسجد دير الليات
٥ ـ مسجد برما الكبير .
٦ ـ مسجد الحسينيات .

مدير اوقاف جرش
د . مفلح الدباس

والسلام عليكم .

نسخه/ للملف ١٦/١/١ .

Abstract

The Educational Effectivenss Of Friday's Speech "Khutbah". As Perceived by Prayers

This, study is meant to search in Friday's Speech in Mosques, and how it is perceived by prayers when it is compared with its wished standards. It also will provide some recommendations through the answers of the following questions: what are the characteristics should a Friday Speech murained raized?

Are these standars available in today's speeches? Is estimation of it differentiated a mong a prayer to another due to age? Scientifications? Speakers' scientific qualifications?

The study community consisted of prayer in Jerash Area's mosques who where counted as 8100 prayers. The study sample was 1283 prayers (16% of the whole community) who were chosen in random way where the mosque was the choosing unit.

The questionnaire that was prepared to answer the study question was assured in term of content validity through (5)ph., D holders in Islamic Science, (7) exports of ph., D holders in education, (3) directors of Islamic Affairs Directorates and (4) experienced speakers of Friday's speeches. Reliability coefficient was computed by Alpha=Kronbach coef-

ficient where the whole value of the questionnaire was (0.95), but in fields, they were (0.91) for the speech subject, (0.87) for the speaker personality and (0.86) for the way the speech delivered. The questionnaire included two parts: collecting information about prayers in the field of age, education, living place, education level of the speaker. The second part was (53) articles.

Receiving back the questionnaires distributed after Friday's speeches, data was computed and dealt by the statistical cluster of social science. Results were as follows:

- A list of a Friday Speech's standards were pointed out depending on on various references in various fields such as religion, literature and directions of Islamic Affairs Ministry in Jordan>
- T-Statistical method was used it investigate the availability of those standards. That to show the statistical significance of the difference between the "Mean" and the "natural degree" Results showed that prayers believe that Friday's speech has the wished standards.
- To see if there were any differences of a statistical significant in prayers estimation of speech educational effectiveness on the three fields together, or on each one separately due to age or

٢٣٩٧٠*

education level of the prayer, multi-variate analysis of variance, and one variety analysis of variance were used.

- Result assured that there were no differences of statistical significance in the mean of prayers estimation of Friday speech effectiveness on the three fields together nor on each one separately due to prayers' ages or their educational level.
- To investigate if there were any differences of statistical significance in the prayers' estimation of the educational effectiveness of Friday speech on the three fields together or on each one separately due to scientific qualification of the speaker, both analysis also were used. There were differences of statistical significance among articles of the second field (personality of speaker) and the third field (speaker's articulation) due to educational level of the speaker. Newmann/Kolz Test was used to point out sources of these differences. It was clear that the wished dements related to the previous two fields are less available for speakers who hold college diploma, and their speeches are less affective.

Recommendations: Results guide the reseacher to recommend : a-Doing more field studies in various Islamic fields and Friday's speech in particular. b-The necessity of training and qualifying speakers through well-designed programms. c-Re-estimate college graduates and re-design their subjects of study so as to enable them practicing their field performance. d-Offering more support to speakers in mosques which motivates them to do better.